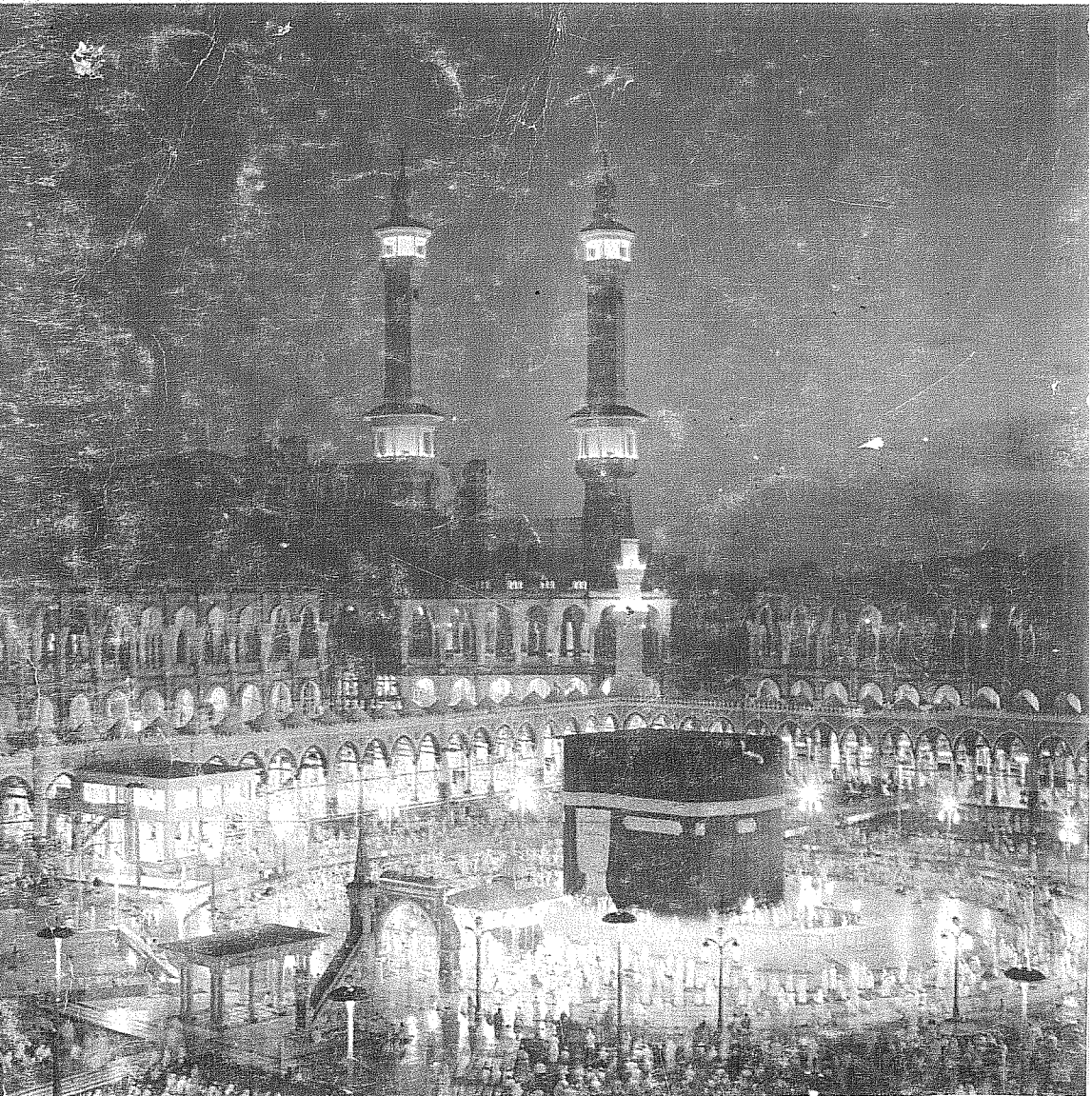
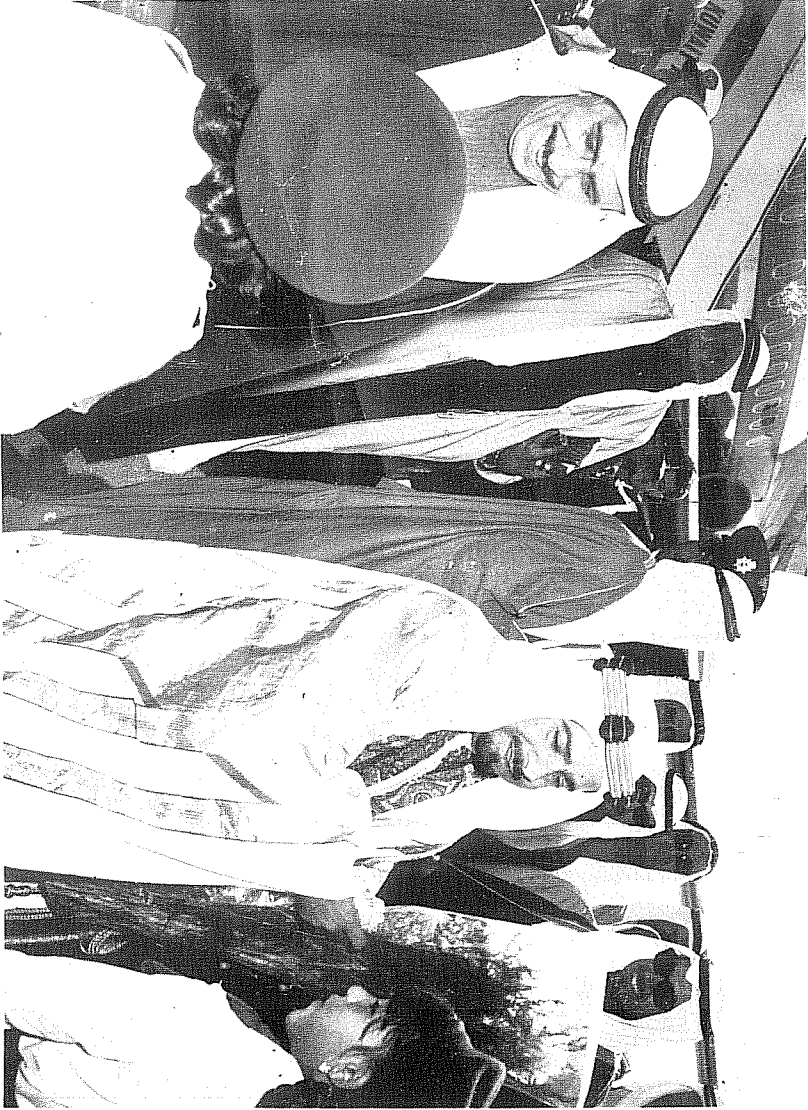


# الوعي الإسلامي

إسلامية ثقافية شهرية

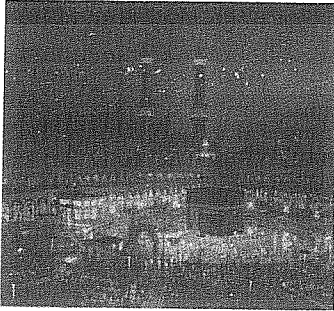
السنة الثالثة - العدد السادس والثلاثون - غرة ذي الحجة سنة ١٣٨٧ هـ - فبراير سنة ١٩٦٨ م





يسمو الامير المظفر وضيافته الكريم عظمة حاكم البحرين يتسلمان باقات  
الازهار في حفل الاستقبال الذي اقيم لهظفته ادى وصوله الكويت .

## صورة الخلاف



منظر فريد للمسجد الحرام يكسوه  
البهاء والنور وتتوسطه الكعبة  
المشرفة وتبدو فيه المئذنتان تسطع  
منهما اشعة الهدى والخير .

تصوير : عظمت شيخ

### الثلث

٥٠ فلسا	الكويت
١ ريال	السعودية
٧٥ فلسا	المراق
٥٠ فلسا	الاردن
١٠ قروش	ليبيا
١٢٥ مليما	تونس
فرنك وربع	الجزائر
درهم وربع	المغرب
١ روبية	الخليج العربي
٧٥ فلسا	اليمن وهدن
٥٠ قرشا	لبنان وسوريا
٢٠ مليما	مصر والسودان

### الاشتراك السنوي للهيئات فقط

في الكويت ١ دينار  
في الخليج ٢ ديناران  
( او ما يعادلها بالاسترليني )  
اما الافراد فيشتركون رأسا  
مع منعمد التوزيع كل في قطره

## الوعي الاسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

العدد السادس والثلاثون

— السنة الثالثة —

غرة ذي الحجة سنة ١٣٨٧ هـ

فبراير سنة ١٩٦٨ م

تصدرها وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية  
بالكويت في فترة كل شهر عربي

هدفها : المزيد من الوعي ، وايقاظ

الروح ، بعيدا عن الخلافات المذهبية  
والسياسية

مدير ادارة الدعوة والارشاد  
وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية  
ص.ب ١٣ هاتف ٢٢٠٨٨  
الكويت

عنوان المراسلات :



## التقاري

أخي حاج بيت الله الحرام ..  
سيخفق قلبك وأنت تودع الأهل والاحباب .. وستظل في كل لحظة تمضي  
عليك بعد ذلك ، وأنت سعيد القلب فرير العين ، بما ستراه ، بعد أن عشت  
سنين من عمرك تحلم به وتتخيله ، وتسمع عنه حديث الذين رأوه ..  
وسيخفق قلبك كثيرا وأنت تقرب من الديار المقدسة .. وأنت ترى مباني  
مكة والمدينة .

وسيفرك الفرخ ، وأنت تجد نفسك في المسجد الحرام ، تطوف بالكعبة  
التي طالما توجهت إليها في صلاتك دون أن تراها ، وأنت تنقل بين مكة ومنى  
وعرفات .. تؤدى فريضة الله .

وسيطير قلبك الى المدينة قبل أن تراها .. وحين تدخل مسجد الرسول  
صلى الله عليه وسلم ، تسارع الى الروضة وتراحم الناس من أجل الصلاة  
فيها ، وتحاول أن تصلى في القبلة تتحرى المكان الذي كان يصلى فيه الرسول  
.. وستقف وقفات خاشعة بجوار القبر ، تسلم عليه هو وصاحبيه وتناجيه  
وتدعو بما شئت أن تدعو ..

وستجد مئات الآلاف حولك ، يحجون مثلك ، يتلاقى قلبك مع قلوبهم ،  
ويرتفع دعاؤك مع دعائهم . ويتسق شعورك مع شعورهم ، بل يتشابه ملابسك  
مع ملابسهم ، وستفيض يدك بما أعطاك الله من مال ، وتنفق بسخاء . وأنت  
في ضيافة الرحمن ، ثم تعود ، وقد قررت عينك بما أدبت وأنفقت .. تعود وأنت  
تحسن الظن بالله ، أن يتقبل منك حجك ، ويضاعف لك من حسناتك ..

أخي الحاج ..  
هلا ذكرت في كل خطواتك هذه وسكناتك ، المسجد الأقصى ، وما يربو  
تحته من قيود ، وما يفيض على جوانبه من مأس وكوارث؟!  
حين تدخل مكة المكرمة هل تذكر مدينة القدس؟  
وحين تضع قدمك على عتبات المسجد الحرام هل تذكر بيت المقدس؟  
هل تذكر - وأنت تمشي آمنة في الرحاب الآمنة - أخوانا لك حول المسجد  
الأقصى مروعين ، تهدم بيوتهم ، وتكلم أفواههم ، ويعيشون في رعب تحت  
سلطة الأراذل السفاكين!!!

هل تفكر وأنت تدخل مدينة الرسول ، وأنت سعيد بتحقيق أمنية الممر ،  
هل تفكر أن تلك البقعة العزيزة على قلوبنا ، يطعم فيها هؤلاء الأراذل ، ليميدوا  
بها سيرتهم الأولى . سيرة أسلافهم الخونة من بني قريظة والنضير ؟ ..  
وهل تذكر مع ذلك ، ما قاله أحد قوادهم يوم دخل القدس ، واستقر فيها ،  
وشتت شمل أهلها ، الآن انتقمنا لأجدادنا في خير؟!

هل تذكرون يا حجاج بيت الله أنتم وكل من يهفو قلبه الى هذه الأماكن المقدسة ، هل تذكرون هذا وغيره من المخاطر التي نزلت وتنزل ببلادكم الإسلامية ، وتعرض لها مقدساتكم الباقية في أيديكم ؟ وماذا تحدثون أنفسكم به من أجل المستقبل وأخطاره .. وماذا أعددتكم له ؟

ان عدوكم يخطط لأغراضه ومطامعه خطوة خطوة .. وكل يهودى في العالم يعتبر نفسه جنديا في خدمة دولة اسرائيل .. مهما يكن حاملا لجنسية من الجنسيات ، .. فكيف حالكم أنتم ؟ في أشهر الحج تدمقتم الى الأماكن المقدسة ، لتؤدوا ما فرضه الله عليكم من عبادة ، مضحجين بالمال ، والجهد ، وفراق الأهل والأوطان ؟ وفي كل عام يأتي سيكون كذلك ..

فماذا فعلتم أو ماذا أنتم فاعلون .. وداعى الجهاد يدوى نفيده : ان أنفذوا مسجدهم الأقصى ، وحرروا أرضكم من أيدي غاصبيها ؟ وادرعوا الأخطار عما لا يزال في أيديكم ؟

لا شك في أن قلوبكم أو قلوب الاكثريين منكم يفرها الألم والحزن مما نحن فيه .. وان عاطفتكم الإسلامية لا تزال بحمد الله تتمر قلوبكم .. ولكن ماذا فعل الألم أو فعلت الماطفة !!؟

مئات الآلاف يتقاطرون من كل مكان ليجتمعوا حول المسجد الحرام ، ويتقربوا الى الله .. وهم فرحون بما بذلوا فثروا العيون بما ضحوا . والجهاد لحراسة المسجد الأقصى ، وصيانته ، وتطهيره ، واسترداده مع ما بارك الله فيه من أراض حوله . هل يقل ذلك قربي الى الله ؟ ..

واليهود الذين طاروا أو هبوا من كل مكان في الدنيا ، ليشتركوا في الحرب ، ويدعموا مكان أمتهم في الأرض التي اغتصبوها .. هل رأينا من تدفمهم عاطفتهم الإسلامية ، أو يهزمهم إيمانهم ، ليضعوا خبرتهم وقوتهم في حراسة مقدساتهم الإسلامية كما فعل هؤلاء !!؟

دعانا الله للحج ، قلبى مئات الآلاف في كل عام ، ومن كل مكان ، مقبلين على الله ، ملتجئين لرضاه ، يقولون : لبيك اللهم لبيك . ودعانا الله كذلك للجهاد ، وزين للمجاهدين أبواب الجنات . فمن لبي ومن أقبل !!؟

وهل المسجد الأقصى للعرب المسلمين وحدهم ؟ وماذا فعل المسلمون غير العرب ؟ لئن كانت الأرض أرض العرب ، للمسجد الأقصى للمسلمين جميعا ، والأرض أيضا أرضهم ، والدار ، دارهم - دار الإسلام .

وتقول لى وماذا فعل المسلمون العرب ؟ ليسوا هم الذين هيثوا بما فعلوا أو بما تصروا : لما يئن منه الجميع الآن ويشكو !!؟ وأقول لك : نعم .. ومعك الحجة في هذا الذى تقوله . ولكن هل يعنى ذلك مئات الملايين من المسلمين غير العرب من الواجب الدينى الملقى عليهم ؟ .

لقد حال اليهود بين عشرات الآلاف من المسلمين وبين الحج هذا العام ! .  
فهل نأمن أن يتفاتم هذا الأمر فيما سيأتى من أعوام ، ونحن على ما ترى  
من حال ؟ .

وفى العيد فى كل مكان يعيش فيه مسلمون ، وفى الحرم الأمين سيقدم  
الملايين أضحياتهم أو هديهم .. فهل تذكرنا قبل أن تمتد أيدينا ، لنذبح أضحياتنا ،  
أو هدينا ، أو فديتنا ، أننا نحن المسلمين فى كل مكان ، قد ساهمنا — بتقصيرنا  
— فى تقديم أضحيات من أخواننا — الرجال والنساء والولدان — ليذبحهم  
اليهود ، وينكلوا بهم ، بعد أن نكلوا بسمعتنا وكرامتنا ؟

وهل يقبل الله منا تقربا بذبح الحيوان .. بعد أن ضحينا بأخينا المسلم  
الإنسان !؟

كم من ملايين الجنيهات سينفقها المسلمون فى الأضحية ؟؟ إلا ليطهم  
يحولونها الى أسلحة ومعدات تطهر مسجدهم وتحرر أرضهم ؟

كم من المسلمين سارعوا الى الحج ؟

مئات الآلاف .. وهنيئا لهم ..

وكم ينفقون ؟

عشرات الملايين من الجنيهات بل مئات ، وتقبل اللهم منهم واثابهم .  
ولكن كم من المسلمين سارعوا للجهاد ؟

.....

وكم أنفقوا ؟

.....

إلا ليتنا نعطى الجهاد من أنفسنا ومن أموالنا ، ما نعطيه الحج من أموالنا  
وجهودنا . وهذا فرض ، وذلك فرض .

وفى الجهاد حراسة وصيانة للمقيدة والفروض ، وعزة وكرامة للإسلام

### وداع العام الثالث ..

بهذا العدد — أخی القارىء — تتم المجلة السنة الثالثة من عمرها المديد  
الحافل ان شاء الله بعد ان خطت خطوات واسعة فى طريق الازدهار والانتشار  
كانت عندنا أشبه بحلم لذيذ عند بدء صدورها ، وذلك بفضل روحك الطيبة التى  
تحتضن كل عمل جاد مخلص وترعاه ويفضل الجهود المخلصة التى تبذلها وزارة  
الأوقاف وهيئة التحرير مع الاساتذة الكتاب ..

ونحن اذ نودع العام الثالث بهذا العدد نستمد من الله العلى القدير المزيد  
من عونته وتوفيقه لنواصل السير فى الطريق الجاد المخلص الذى اخترناه لأنفسنا  
برغم ما يحف به من أشواك ومتاعب . وهو سبحانه نعم المولى ونعم النصير ..  
والمسلمين ..

الشمس  
الحج

مدير ادارة الدعوة

السنة

هدى

من

# لوموا أنفسكم

عن عبد الرحمن بن صخر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قال الله تعالى : يسب ابن آدم الدهر ، وأنا الدهر ، بيدى الليل والنهار » ..

(رواه البخارى)

الشيخ: عيسى بن المنعم

المستشار القضاى لوزارة الاوقاف والشئون الاسلامية

١ - الدهر : مر الأيام وكر الليالى (١) وهما ظرفان تقع فيهما الأحداث ، حلوها ومرها خيرها وشرها . وقال بعض شراح الحديث من السابقين رحمهم الله : « زعم قوم أن مرور الأيام والليالى هو المؤثر فى هلاك العباد ، وأنكروا ملك الموت ، وأضافوا كل حادثة الى الدهر ، وأخبارهم ملأى بشكوى الزمان ، وبهذا كذبوا الرسل وعادوهم وركبوا متن هواهم ، فضلوا الصراط المستقيم ، وجنحوا الى الأثم المبين » . وقد روى عن الإمام أحمد رضى الله عنه بسند صحيح عن أبى هريرة رضى الله عنه : « لا تسبوا الدهر ، فان الله تعالى قال : أنا الدهر الأيام والليالى أجددها وأبليها ، وآتى بمملوك بعد مملوك » فإذا سب ابن آدم الدهر على أنه متصرف فاعل لهذه الأمور عاد السب الى الله تعالى لأنه هو المؤثر الفاعل المختار سبحانه وتعالى ، قال القاضى عياض رحمه الله « زعم من لا تحقيق له أن الدهر من أسماء الله تعالى ، وهو خطأ بين فان الدهر عبارة عن زمان الدنيا » ومعنى أن الله هو الدهر : أنه خالق الدهر أى موجد الأيام والليالى ومدبر الأمور فيهما قال تعالى : « يدبر الأمر من السماء الى الأرض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون ، ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم » (٢) .

(١) يشير الى هذا المعنى قول الله تعالى « .. ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا

الا الدهر » .

(٢) الأيتان من سورة السجدة : رقم ٥ و ٦ .

٢ - والمتأمل فى وقائع الحياة الدنيا وأحداثها يرى سيرها سيرا منطقيًا معقولًا فى الأغلب الأعم ، فكل نتائجها مبنية على مقدمات صحيحة ، ووقائع الحال ثمرة عمل سابق ، ويمكن التغد مبنى على ما يجرى اليوم ، ومن حكمة الله تعالى ، أن جعل لكل شىء سببًا ، ولكن دأب الناس وخاصة الإنكاليين منهم ، الذين أهملوا أمورًا وسدت اليهم ، وأفسدوا أعمالًا نيطت بهم ، واتجهوا اتجاها مضادا لما يجب أن تكون عليه الخطة المثلى الناجحة ، أقول : هؤلاء دأبوا على محاولة التفلت من المسئوليات بالقاء تبعات نتائجها على غيرهم ، فطورا يسبون أيامهم ، ويشكون لياليهم ، ويلعنون وجودهم وتارة أخرى يقولون : هذا عذر فلان ، وتلك اساءة إعلان ، واهمال ثالث ، ومما يجرى على الألسنة المرة : لعن الله الأيام التى عشناها مع هذا ، والليالى التى جمعنا بذاك ، ومعلوم من تكرار المثل على مسرح الحياة أن مثل هذا لا يجدى فى الواقع المؤلم فتيلًا ، فلا يشفى علة ، ولا يطفىء غلة ، ولا يرأب صدعا ، ولا يلم شعثًا ، ولا يجمع متفرقا ، ولا يقوى واهيا ، بل يزيد الطين بلة ، والخرق اتساعا ، فنتفاقم الأمور ، وتدلهم الخطوب وتتجمع سحب الكوارث ، ويصبح العارض مستقبل أوديتهم ريحا صرصرا فيها عذاب اليم ، فلا الصديق أبقوا ، ولا من الهلاك نجوا .

٣ - والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يوجه الأمة فى هذا الحديث الى درس الأمور دراسة عميقة فاحصة واعية ، والالام بها الماما كاملا شاملا دقيقا ، والوصول الى اعاشها وترقب نتائجها كأنها واقعة فعلا ، والاعداد لكل شىء بما يناسبه ان اقتضى قوة فليسمعوا اليها ، وان استلزم علما فليسبقوا الى ساحاته وان اجتماعا فليأتوا بالحكمة على عوامل التفرق ، وان وحدة فليسلخوا الطريق السوى اليها ، وان مكرًا فليمكروا ، والحرب خدعة ، مع دأب مستمر وعمل متواصل وتعقل واحكام وحزم ، ومما يقوى هذا وينميه دراسة التاريخ وفتح العيون لا بل العقول على أحوال الأمم المعاصرة ، والاستفادة من الشر أكثر من الخير ، وعدم الاستهانة بالعدو مهما كان ضعيفا واهيا فى نظرهم « فربما قتل البعوض الفيل » . « ولربما تموت الأناعى من سموم العقارب » . وليقتدوا برسول الله عليهم الصلاة والسلام ، فقد هزا قوم نوح برسولهم وقاتلوا كفرا وعنادا : انظروا نبيكم بعد أن كان رسولا صار مجنونا يصنع سفينة ليركبها فى الصحراء لتجرى على الرمال ، وهكذا يضيع زمانه فيما لا جدوى فيه ولا فائدة ترتجى من ورائه لأنهم لم يصدقوه رسولا ولم يؤمنوا به نبيا فلم ترق أفكارهم عن الحضيض الذى أركسوا فيه ولم يدركوا أنه صادق وأنه غير عابث لأنه ينفذ أوامر من لا يعبث ولا يضل ولا يقلب ، وكان جوابه دائما ( ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون ، فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ) (١) واستمر عاملا مجدا مثابر يواصل ليله بنهاره حتى اذا جاء أمر الله تضى قضاؤه ولا راد لما قضى ، هذا مثل ، وتلك الأمثال يضربها الله لقوم يعقلون .



٤ - وحين يقول الله ( يسب ابن آدم الدهر ) فانما يصور الانسان التافه الحقير الذى يحاول ان يفر من واقعه الذى تردى فيه ، يضرب ذات اليمين وذات الشمال يريد ان يصم اذنيه عن حقيقة امره المؤلم الذى كان هو العامل الأول فى ظهوره على صورة مزرية ، والا فما هو الدهر !! هو ايام وليال ، زمان ، اوعية خيالية غير ممثلة تطلب من يترعها بالعرق والدم ، تريد المستهين بالشدائد ، الهازيء بالعقبات مع السعى الجاد لازاحتها عن طريق مسيرته ، ماضيا قدما الى الصدارة بجدارة ، فان وصل فهو المجلى الذى يفتح له التاريخ صدره ، ويحفظ أعماله بين حنايا ضلوعه ، ويثبتها فى طيات أوراقه وأصابيره ، تلوى اليه الأعناق ، وتشد الرحال الى واديه ، وينتجع الفضل حيث هو لا يبرح ، وان كبا بعد الجهد المبذول ، وزل بعد العمل المتواصل ، بل ان هلك فسيهلك عن بينة ، يعذره معاصروه ، ويقرع التاريخ خصومه ، وصاحت الدنيا تردد وان لم يقل : لنا الصدر دون العالمين او القبر .

ويدفعنى هذا الى التفكير فى المحيط الذى اعيش فيه ، فى المحيط العلمى البحت ، البعيد عن المهاوى المادية ، والمهالك المردية ، فأرى قوما فى جهالة فكر ، وقصر باع ، وعجز دون الغاية ، مع أنهم ذوو مجد تليد ولكن لا طريف (١) لهم ، مجدهم ذكريات . لا . بل وقائع حقيقية مسجلة دروب علوم آبائهم ، تسجيلا يشهد بطول النباغ ، وغزارة المادة ، واستهانة بالموت بالفناء المادى فى سبيل الحصول على نتيجة علمية وحقيقة كونية واحدة ، وكان لهم دعوى فتن غير آبائهم وشقف غير أحفادهم ، فأخذ بألبابهم واستولى على جماع أفكارهم ، تفرغوا له يبحثون عن درره ، ويفوضون على آلئته . . وكان لهم نتاج وأى نتاج .

وماذا كان موقف الوارث ذى الدم ، كان موقف الابن العاق ، كان ما نراه فى لقاءات فحة سخيقة متهالكة متداعية . وأقول ذلك - لا ملقيا للقول على عواهنه - وانما بالبرهان أستطيع ايضاح الحقائق التى تكمن وراء ما أرى ، وماذا أرى وأى شىء أسمع ، تترامى الى سمى كلمات لا تخرج الا من ضيق عطن ، وظلام أفق ، كلمات تحمل سبابا لباحث مدقق وعالم محقق ، لان المتحدث لن يبلغ شأو المتحدث عنه ، ويكفى أن أقول ( لم ) لأن علم ما بعد لن عند علام الفيوب وحده ! . . والذى أريده أن نعاود النظر فى أمرنا فلا نحاول النيل من الآخرين فنذعى أنهم يحاولون تشويه آثار آبائنا ، ويسرقون تراث أجدادنا ، مع أن الواقع الذى لمستته ، والحقيقة التى أدركتها على الطبيعة أن فى هذا الوادى (٢) رجالا يعرضون الحقائق ، حقائق تراث آبائنا ، بل ويتعرضون لحضارتنا المعاصرة الآنية (٣) ويعرضون الكل بطريقة لا ضريب لها عند أضرابهم (٤) عندنا ، ولا هى

(١) وفى لفة : طارف أى جديد .

(٢) ليسى وادى المنبت أو المنشأ أو العمل انما هو وادآخر بعيد .

(٣) بتشديد المياء ، نسبة الى الآن

(٤) جمع ضريب .

عند تلاميذهم الذين تربوا على أيديهم ثم عقوهم ، ولقد وجدت أحدهم وهو أعلمهم بالحقيقة حقيقة تراثنا بعد سبر غور حاضرنا ، لا يرضى أن ينسب الى الباحثين فى علوم المشرق تحت الاسم المصطلح عليه بل يربأ بنفسه عن ذلك الاسم ، ويقول : أنا عالم وعالم فقط ، لا وأستغفر الله بل أنا باحث وباحث فقط ، وطالب معرفة ولا أزيد (1) ، يصدر منه القول فى تواضع عجيب ، وخلق سمح رضى ، ويجمع حوله الأبناء ذوى الدم الوارث ليطلبهم على مرائى عجيبة ، ومجالى بديعة غريبة من أسرار علوم ومعارف آبائهم فيبهرهم ما يسمعون لأنهم من قبل لم يسموه وفى منبته الأصل لم يشاهدوه .

فى مشهد من مشاهد مرورنا بالحياة ، قدم صديق الى ذلك العالم زميلا تحت عنوان انتسابه الى المادة ، البحتة ، فرد عليه الشيخ فى حزم وخلق متعاقبين ، ودمائه طبع ورقة حاشية متناسبين : لقومك لآبائك تراث يعدل ملء الأرض ذهباً ، وحبذا لو غصتم عليه كما غاص من يمثلهم هذا الزميل على درر البحر ولآلئه فانتزعوها منه انتزاعاً وأخذوها غلاباً ، وأثروا قبل وجود فيض المادة الحديث ، لا أكتم قارئى العزيز أنى أعجبت بالرجل كعالم وكمحقق وكمحقق أيضاً ، وباحث منصف ، ومع ذلك غبطته على تواضعه الذى يشعر محدثه أنه جاء يعطيه المعرفة لا ليأخذها عنه فيذكرنى هذا الموقف الكريم بقول القائل :

**تلقاه اذا ما جيته مهللاً كأنك تعطيه الذى أنت سائله**

وأعود الى نفسى والى أترابى والى الجيل الصاعد من بعدنا ، فأقول : الى متى نظل نسب دهرنا ، ونجتز طعام غيرنا ، ونعيب سوانا جهلاً ، ونتطاول على زماننا وما لزماننا عيب سوانا ، وأدعو الله مع العمل ، أن يرحمنا ويسلك بنا الطريق الذى يقبل عقارتنا ويرأب صدعنا ، ويوجهنا الوجهة المثلى . فاللهم اغرس فى نفوسنا الوفاء لأصحاب الحقوق علينا وفقهنا فى دينك الذى ارتضيته لعبادك ، وحقق السلام على الأرض فى هذا العصر المادى المجحف بالقيم الإنسانية ، وارو الجيوب بالماء الفرات السائغ ، بعد أن لوث الانسان الظالم وجهها بالدم المراق فى كل مكان .

ومن عجب أن الأرض لا تشرب الدم ، ولا تسمح له أن يفوس الى أعماقها ، وما ذلك الا ليبقى على وجهها شاهد صدق على ظلم الانسان لأخيه الانسان .. غفرانك ربنا واليك المصير ، آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، كما آمن الرسول والمؤمنون .

---

(1) يذكرنى هذا العالم بشيخ فلاسفة اليونان (سقراط) حين سمع أن كاهنة معبد دلفى فتنته به (الحكيم) وأنه أحكم من أظلمهم سماء أثينا ومن أظلمهم أرضها ، حيث قال قولته التى صارت علماً على الحقيقة من بعده : قال : أنا لست حكيماً وإنما أنا طالب حكمة وترجمت الى لغتنا الشريفة تحت كلمة (فيلسوف) ومعناها محب الحقيقة من حيث هى أو باحث عنها !!

# القرآن وحرية الإرادة

تعقيب على محاضرة للدكتورة بنت الشاطي

## في القرآن وحرية الإرادة

الأستاذ: مصطفى الزرقا

خبير الموسوعة الفقهية بوزارة الاوقاف والشئون الاسلامية

نشرت جمعية الاصلاح الاجتماعي في الكويت في الحلقة التاسعة من رسائلها محاضرة للكاتبة الكبيرة الدكتورة عائشة عبد الرحمن ( بنت الشاطي ) بعنوان : ( القرآن وحرية الإرادة ) كانت ألقتها في الكويت بدعوة من الجمعية . وقد نقلت هذه المحاضرة أيضا مجلة « حضارة الاسلام » في العدد الأول من السنة ( ٨ ) الصادر في شهر ربيع الأول من العام الهجري الحالي ١٣٨٧ هـ . قدمت الدكتورة المحاضرة محاضرتها القيمة بكلمة بينت فيها انصرافها منذ سنوات الى تدبر آيات القرآن الكريم والتخصص في خدمته ودراسته من حيث هو كتاب العربية الأكبر ، ومعجزتها البيانية الباهرة . وتطرقت الى ما داخل فهم كتاب ديننا العظيم من مدسوس الاسرائيليات ، وبدع التأويلات ، مما حجب عنا كثيرا من نور هداه ، لما يؤوله كل بحسب هواه ، بانتزاع آيات منه يبتريها المؤول من سياقتها لتساير مذهبه وتخدم مصالحه !!

ثم تناولت الدكتورة الكريمة موقف القرآن من قضية حرية الإرادة في أفعال الإنسان ، وهي القضية الشهيرة في علم العقيدة والكلام ، الخطيرة في أثرها في سلوكنا همة وتوكلا ، أو تصودا وتواكلا ، وما ترتب عليها من قول بالجبر أو الاختيار . ثم رسمت الطريق الصحيحة التي ستسلكها في بحثها ، وهي ( استقراء جميع آيات الإرادة وما يتعلق بها في القرآن ثم تدبر دلالات ألفاظها وحكم سياقتها دون التزام بأي قول سابق في القضية ولو بدا من المسلمات البديهية ) .

واني لا أكتف سرورى وتقديرى لأن تنصرف الدكتورة بنت الشاطيء الكاتبة الكبيرة الى القرآن دراسة وبحثا وتأملا واستقراء واستنطاقا واستخراجا بهذه الطريقة النيرة الحرة ، والنفس المتطلعة . اذن لعادت جولاتها في آفاق القرآن بالنتائج الثمينة على قراء العربية ، وعلى بنى الاسلام وبناته ، من رواد الثقافة المتطلعين الى الحقائق ، والمتشوقين الى المعرفة الصحيحة النقية من الشوائب ، في مناهج الحياة الانسانية وخط السلوك القويم .  
ومن صميم هذا التقدير والاعجاب وجدت حاجة الى تعليق ملاحظتين نثنتين على بعض ما جاء في محاضرة الدكتورة الادبية الكبيرة ، احداهما تصحيحية ، والثانية تكبيلية :

### الجبرية لا القدرية

أ - فأما ملاحظتى التصحيحية فهي أنه في أوائل المحاضرة حين أشارت الى ما طرأ على الأمة الإسلامية من تعطل وشلل وفهم خاطيء للتوكل ، ومن توزع المسلمين فرقا شتى في قضية الجبر والاختيار قالت الدكتورة الكاتبة ما يلى :

« قالت القدرية بالجبر المطلق ، وان ليس للانسان من امره من شىء ، وانما هو مسير بقضاء الله وقدره لا مفر ولا مهرب » .  
والصواب أن الذين يقولون بذلك هم الجبرية لا القدرية . فأما القدرية فهم نفاة القدر بهذا المعنى . يقولون : ان الانسان يتصرف في أعماله بمحض حريته واختياره ، وليس خاضعا فيها لقدر الهى سابق . والا لما أمكن توجيه مسؤوليته عن أعماله . ومن ثم سمي المعتزلة بالقدرية . لأن هذا هو مذهبهم في عدم القول بالقدر ، وعكسهم الجبرية الذين يقولون ان الانسان مجبر بقدر الهى سابق يسيره ، دون أن يكون له أى اختيار في شىء من أعماله .  
جاء في المعجم الوسيط ( مادة : قدر ) ما نصه :  
« والقدرية قوم ينكرون القدر ويقولون ان كل انسان خالق لفعله » .  
ولننظر أيضا كتب الفرق وعقائدها كالملل والنحل لابن حزم وللشهرستاني ، وكتاب كشاف مصطلحات الفنون للتهانوى باب القاف فصل الرأء فى كلمة : ( قدر ) .

ب - وأما ملاحظتى التكبيلية فهي أن الدكتورة بنت الشاطيء - حفظها الله - لأجل تحديد مفهوم الإرادة المقصودة في كتاب الله ، استقرت جميع الآيات التي ورد فيها التعبير بمادة الإرادة ومشتقاتها ، لأن هذه الآيات هي مستند جميع الاتجاهات المتضادة في الاعتقاد ، بين مذهب الجبر المطلق ومذهب الاختيار المطلق ( القديمة ) وما بينهما من حدود . فانتهت من تتبع هذه الآيات وسياقاتها الى أنه : حيث ورد التعبير بأحد مشتقات الإرادة في القرآن مسندا

الى البشر المخلوقين ، فالمراد به : معناها اللغوى الأسمى ، وهو المشيئة التى من لوازمها العزم والرغبة .

وحيثما ورد التعبير بأحد مشتقات الإرادة مسندا الى الله تعالى الخالق الحاكم ، جل شأنه ، فالمراد به معنى الأمر النافذ ، والحكم المبرم الذى لا راد له ( انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ) . وكثيرا ما تأتى فى مقام بيان سنة الكون ، التى هى من حكم الله وأمره المبرم فى أن يترتب على مسالك الناس من مستقيمة ومنحرفة نتائجها الحتمية من خير وشر . فليس فى ارادة الله تعالى معنى اجبار الناس وسلب اختيارهم فى أفعالهم ، وانما هى حكم حتمى عليهم ، بأن تلزمهم نتائج أفعالهم ومسالكهم التى اختاروا سلوكها من طاعة أو معصية .

وقد استعرضت الدكتوراة بنت الشاطىء كثيرا من الآيات القرآنية الواردة فى شتى المناسبات ، وأوضحت تنزيلها على هذه المفاهيم ، التى تختلف فيها طبيعة الإرادة المضافة الى المخلوقين ، عن طبيعة الإرادة المضافة الى الله تعالى الحاكم عليهم بنتائج أعمالهم جل شأنه .

لكنى وجدت أنها لمست بقلمها لمسا خفيفا جدا ، بعض آيات كريمة من شواهد الجبرية التى يتعثر فيها ذلك التأويل ، فبقيت هذه الآيات محل تساؤل لدى القارىء : كيف يمكن توفيقها مع هذا التأويل الجديد للدكتوراة بنت الشاطىء بصورة يزول منها أشكال الجبرية :

١ - فمن ذلك قوله تعالى على لسان نوح : ( ولا ينفعكم نصحنى ان أردت ان انصح لكم ان كان الله يريد أن يفويكم هو ربكم واليه ترجعون ) فقد اكتفت الدكتوراة فى تأويل هذه الآية وتنزيلها على المفهوم الذى شرحته بأن تقول : هذه الآية التى طالما احتج بها القائلون بالجبر انما نزلت فى الملائ الذين كفروا من قوم نوح وقد نصح لهم فضاقتوا بنصحه .

وواضح للقارىء أن هذا غير كاف لقطع حجة الجبرية فى ظاهر هذه الآية ، لأن مناط احتجاجهم انما هو فى تسلط الإرادة الإلهية على الاغواء وتعلقها به . فلو كان متعلقها غير الاغواء من عذاب أو سوء عاقبة لصح للسيدة ليخت الشاطىء تأويلها ، كما لو كانت الآية مثلا : « ان أراد الله أن يعذبكم » اذ يقال بحسب تأويل الدكتوراة : ان ارادة الله تعذيبهم بعد تكذيبهم لنبيهم نوح عليه السلام وتحديدهم له هى حكم من الله عليهم عادل جزاء لما صنعوا . أما والمتعلق هو الاغواء فيبقى الاشكال ، وهو أن التكذيب نفسه لرسولهم انما هو نتيجة لارادة الله أن يفويهم ، بأى معنى فسرنا هذه الإرادة ، ما دامت نافذة لا مرد لها .

٢ - وكذلك آية يس : ( أتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عنى شفاعتهم شيئا ولا ينقذون ) ، فقد اقتضت الدكتوراة فى تأويلها على قولها :

( الآية ابطلت شفاعاة آلهة تتخذ من دون الله أربابا - وهيهات تنقذ من حكم الرحمن ) .

وهذا أيضا ، كما ترى ، غير كاف فى دفع ما يتمسك به الجبرية من مدلول هذه الآية بحسب سياقها ، ووجه الاشكال فيها انها حوار بين الرجل المؤمن والمشركين المحكى عنهم : يبين لهم أن العبادة انما يستحقها الإله القادر على النفع والضرر بارادته المطلقة ، فلو أراد أن يوقع به ضررا لكان قادرا عليه ، وكانت تلك الآلهة المزعومة الزائفة عاجزة عن دفعه عنه ، وليس السياق سياق جزاء على سيئة ليتمكن القول بأن الإرادة هنا حكم مبرم جزاء على السيئة . بل

السياق فيها هو موازنة بين قدرة قادر وارادته المطلقة ، وعجز المعجزين ، استدلالا بأن القادر هو الاله الحق ، فيبقى فى ظاهر الآية متمسك للجبرية فى أن ما يقع للناس من خير وشر ونفع وضر انما هو بارادة الله تعالى التى لا محيص لهم عنها .

هاتان الآيتان وأمثالهما مما جاء فيه اسناد وقوع المكاره الى الارادة الالهية فى غير مقام التعبير عن جزاء الانحراف واقتراف السيئات تبقى ثغرة فى التأويل الذى ذهب الى السيدة بنت الشاطىء .  
والذى أراه فى تأويلها بصورة واضحة مقبولة ومزيلة لكل اشكال هو ما يلى :

ان هذه الآيات جاءت كلها فى مقام التعبير عن قدرة الله تعالى المطلقة فى ذاتها وليست تعبيراً عن واقع . ولذا جاءت فى صورة الشرط : ( ان يردن الرحمن بضر ) ( ان كان الله يريد أن يفويكم ) الخ . فالمراد بيان أن قدرته وارادته تعالى لا يستطيع أحد أو شيء أن يحد من سلطانها ، حتى أنه لو أراد الله أن يفوى أحداً أو يضره أو يظلمه لما استطاع أن يدفع عن نفسه ما يريده الله به ، لأن قدرته وارادته مطلقتان كما أن علمه محيط . وهذا لا يدل على أن الله تعالى يظلم فعلاً ، أو يلحق بأحد ضرراً دون استحقاق . فهو تعالى قادر على العدل والظلم ولكنه لا يظلم ، ولو أراد اغواءنا وتضليلنا لفعل ، ولكنه لا يفوى ، ولا يرضى لعباده الكفر ولا يسوقهم اليه ( وما الله يريد ظلماً للعالمين ) ( ولا يظلم ربك أحداً ) بل يبين لهم طريق الخير والشر ليختاروا ويحملوا مسؤولياتهم . وذلك كما تقول : ( ان فلانا يستطيع أن يفعل كذا وكذا من خير أو شر . ولو أراد أن يقتل فلانا لفعل ) ولا يفهم أحد من ذلك أنه فعل أو يفعل ما يستطيعه .

فالقصد بيان شمول القدرة والارادة الالهيتين ، وسلطانها المطلق ، وهو أسلوب مألوف فى اللسان العربى وبيانه ، وليس فيه دلالة على ما يريد الجبرية تحميله اياه من دلالات ليست هى المقصودة بهذا الأسلوب من البيان .  
هذه ملاحظة تكميلية لسد بعض الثغرات التى لا يكفى تأويل السيدة الدكتورة بنت الشاطىء لتفطيتها .

### وتبقى فجوات

يبقى بعد ذلك فجوات فى قضية حرية الارادة لا يكفى رأى السيدة بنت الشاطىء ولا هذه الملاحظة التكميلية منى لدفع الاشكال الذى يتراءى فيها ، وهو الاشكال الذى يتراءى من خلال بعض آيات أخرى فى القرآن الكريم يتمسك بظاهاها الجبرية الذين يؤدى قولهم الى تعطيل التكليف ، من مثل قوله تعالى :

- ١ - «كذلك زيننا لكل أمة عملهم ثم الى ربهم مرجعهم» (الأنعام - ١٠٨) .
- ٢ - « ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زيننا لهم أعمالهم » ( النحل - ٤ ) .
- ٣ - « ما كانوا ليؤمنوا الا أن يشاء الله » ( الانعام - ١١١ ) .
- ٤ - « ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء ويهدى اليه من أناب » ( الرعد - ٢٧ ) .

فهذه الآيات مما لم تأت فيه ارادة الله تعالى ومشيبته حكماً لقوم أو على قوم بأعمالهم ( جزاء وفاقاً ) ليس فيها تعليق على ارادة الله . مثل ( ان كان الله يريد أن يفويكم ) لكى تفسر بأنها تصوير لدى القدرة الالهية المطلقة ، فلا

تدل على ان الله تعالى يقويهم فعلا ، وان كان قادرا عليه ، ولا راد لارادته لو اراده — هذه الآيات وأمثالها القليلة قد أسند فيها أصل السلوك الصالح أو الخاطئ من هداية أو ضلال الى فعل الله تعالى ومشيئته ( زيننا لهم أعمالهم ) ( يضل من يشاء ويهدى ) فمن ثم كانت مشكلة على التأويلين جميعا .  
والذى أرى ان أمثال هذه الآيات أيضا اذا تأمل الناظر فى سياق كل منها لا تستعصى على التأويل الذى ينسجم مع المألوف من طريقة البيان العربى ، ولا ينافى حرية الإرادة لدى المكلفين ، ولا ما تقرره النصوص الأخرى للقدره والإرادة الإلهيتين من سلطان مطلق :

### معنى التزيين

أ — فتزيين الأعمال يمكن فهمه بمعنى تحويرها بما يجذب إليها من متع وملذات ومنافع عاجلة ، وانفلات من القيود الملجئة فى مقابل ما وضع الله فى الإنسان من قوة العقل والتمييز والتبصر فى العواقب مما يفرض عليه التقيد وعدم مجارة الهوى ، وذلك لكى تستحق طاعة أوامر الله تعالى فى الايمان ، وما يستلزمه من أعمال ثوابا ، كما يستحق عصيانه عقابا ، لأن الطاعة اذا كانت غريزية لا مقاومة فيها ولا مشقة فلا مبرر عندئذ للثواب ، كما أن المعصية اذا كانت محتمة على الشخص لا مفر له منها ، فلا مسوغ مسها للعقاب .

### معنى المشيئة

ب — وكذلك هدى الله تعالى من يشاء ، واضلاله من يشاء ، وعدم إمكان ايمان أحد دون مشيئة الله سبحانه يتوقف فهم المقصود به على تحديد معنى المشيئة . والمشيئة يمكن أن تأخذ معانى تختلف حدودها فى كل مقام ، بحسب متعلقها الذى تدل عليه القرائن والسياق ، وينسجم مع آيات أخرى ، ومقررات قطعية تقررها الشريعة القرآنية نفسها . فمتعلق المشيئة هنا هو عدم الحيلولة بينهم وبين الايمان ، واتباع طريق الهدى المدعو اليه . فقوله تعالى : ( ما كانوا ليؤمنوا الا أن يشاء الله ) يكون معناه المقبول لفة والانسجم مع القرائن الأخرى والمقررات القطعية : ما كانوا ليؤمنوا الا اذا شاء الله ايمانهم ، ومشيئته هذه تتحقق بأن لا يريد الله تعالى استعمال قدرته فى صرفهم عن الايمان والحيلولة بينهم وبينه ، وان كان قادرا على ذلك . فهذا القدر من التخليه بين المكلف والمنطلقات التى أمامه فى الخير أو الشر يدخل فى حدود المشيئة متى كان صاحب هذه المشيئة قادرا على الحيلولة .

وعلى أساس هذا الفهم يمكن تنزيل النصوص ذات العلاقة بهذا الموضوع ، بصورة تجمع وتوفق بين ضرورة الحفاظ على مبدأ حرية ارادة المكلف لتصحيح التكليف خروجا من الجبرية ، وبين عقيدة السلطان المطلق لارادة الله تعالى وقدرته وسيطرته على العباد وأفعالهم فى ضوء النصوص القرآنية ودلالاتها .

هذا ما أراه مكملا للموضوع اجمالا ، وسادا للثغرات التى تلوح للقارىء فى محاضرة السيدة الكريمة الدكتورة بنت الشاطيء ، وأرجو أن أكون وفقت فيه الى صواب ، والله سبحانه أعلم بمأراده : ( لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ) و « ولله المثل الأعلى » وهو الحكيم الخبير .

# الحج

## مفتى الجمهورية اللبنانية

الحج في اللغة القصد الى عظيم . ثم خص بالقصد الى مكة المشرفة للنسك . ويقال حججت بيت الله بمعنى قصدته لأفعال النسك . ويقال نسك وتنسك أى تعبد . ونسك نساكة صار ناسكا . والنسك الذبيحة المتقرب بها . ثم توسع بها فصار اسما للعبادة والطاعة : ومناسك الحج مواضع متعبداته . والحج الى بيت الله الحرام فرض عين اجماعا ، على كل مسلم حر بالغ عاقل مستطيع ذكرا أو أنثى . وهو أحد الأركان الخمسة في الإسلام لقوله تعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » ولما يروى عنه صلى الله عليه وسلم قوله : « بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله الى قوله وحج البيت من استطاع اليه سبيلا » .

والحج فرض على المسلم والمسلمة في العمر مرة وما زاد فهو نفل بدليل ما روى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال « خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا . فقال رجل : أفي كل عام يا رسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثا . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لو قلت نعم لوجبت . ولو وجبت لم تعملوا بها ولم تستطيعوا أن تعملوا بها . الحج مرة فمن زاد فهو تطوع » .

والمراد بالبيت المسجد الحرام بدليل قوله تعالى : « ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين » .

وهو أول بيت وضع للعبادة على الاطلاق وابعام العلماء بدليل النص القطعي . فهو سابق على المسجد الاقصى بعدة قرون . وهو كما قال المفسرون أقدم بيت وضع للعبادة . وليس ثمة أقدم منه .

وتحدثنا روايات عن وجود البيت من قبل آدم . ولكننا نهر عليها لنحدث عما تحدث عنه القرآن الكريم من بناء سيدنا ابراهيم له بمؤازرة ولده اسماعيل عليهما الصلاة والسلام « واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم » .

وقد اختلف العلماء في وقت ابتداء افتراض الحج والجمهور على أنه كان سنة ست للهجرة لأنه فيها نزل قوله تعالى : ( واتموا الحج والعمرة لله ) ولا يعقل أن يأمر الله باتمام شيء لم يكن مفروضا . ويؤيد هذا ما ورد في قصص ضمام بن ثعلبة من ذكر الحج . وقد كان قدومه على ما ذكره الواقدي سنة خمس للهجرة ..



ونقل النووي انها كانت سنة تسع . وقد رجح هذا القول بعض العلماء .  
 ولا يكون الحج فرضا على المسلم الا مع الاستطاعة بدليل قوله تعالى :  
 ( والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ) .  
 وقد ذهب الامام مالك الى اعتبار الاستطاعة بالبدن ، وأوجب الحج على  
 من قدر على المشى والكسب فى الطريق .  
 وذهب الامام الشافعى الى اعتبار الاستطاعة بالمال . ولذلك فقد أوجب  
 الاستتابة على المريض الذى لا يرجى برؤه اذا وجد اجرة من ينوب عنه ، معتمدا  
 فى ذلك على جواب الرسول صلى الله عليه وسلم على من سألته عن السبيير  
 بقوله : ( الزاد والراحة ) .  
 وذهب الامام أبو حنيفة الى اعتبار الاستطاعة بالصحة والمال معا يؤيده  
 فى ذلك ما رواه عن ابن عباس انه قال : السبيل أن يصح بدن العبد ، ويكسر  
 له ثمن زاد وراحلة من غير أن يجحف به .  
 ويؤول الامام أبو حنيفة ما وقع فى الحديث الذى اعتمد عليه الامام الشافعى  
 بأن ما وقع فيه بيان لبعض شروط الاستطاعة بدليل أنه لو فقد أمن الطريق لم  
 يجب الحج عليه ، والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم لم يتعرض لصحة البدن  
 فى الحديث كأحد مقومات الاستطاعة لظهور الامر . يؤيد هذا أنه قد ورد فى  
 بعض الروايات عن الامام على كرم الله وجهه أن النبى صلى الله عليه وسلم  
 سئل عن السبيل ، فقال : أن تجد ظهر بعير . ولم يذكر الزاد .

### الاستطاعة للمرأة ..

ومن معانى الاستطاعة بالنسبة للمرأة أن يكون معها رحم محرم أو زوج .  
 والائمة الاربعة متفقون على عدم اعتبار المرأة مستطيمة ما لم يكن معها زوج  
 أو رحم محرم . غير أن الامام مالك يزيد بأنه يجوز للمرأة أن تحج وتمتبر  
 مستطيمة اذا كان لها رفقة مأمونون . كما أن الامام الشافعى يعتبرها ايضا  
 مستطيمة ويوجب عليها الحج اذا كان معها نسوة موثوق بهن . أما أن وجدت  
 امرأة واحدة فقط . أو لم تجد ، وكانت الطريق مأمونة ، فالحج غير واجب عليها  
 ولا تعتبر مستطيمة . غير أنها اذا حجت جاز منها ذلك .  
 كل هذا فى الحج الذى هو فريضة ، أما حج النفل فلا يجوز من المرأة  
 مطلقا الا اذا كان معها رحم محرم أو زوج .  
 وسبب هذا التصيب فى حق المرأة الاخبار الصحيحة الواردة بمنع المرأة  
 من السفر منفردة والاختلاء بأجنبى . فقد ورد أن ابن عباس سمع النبى صلى  
 الله عليه وسلم يخطب يقول : ( لا يخلون رجل بامرأة الا ومعهما ذو محرم .  
 ولا تسافر المرأة الا مع ذى محرم . فقام رجل فقال : يا رسول الله ان امرأتى  
 خرجت حاجة وانى اكتب فى غزوة كذا وكذا فقال فانطلق فحج مع امرأتك )  
 ومنها ما وقع عند الامام الدارقطنى يلفظ « لا تحجن امرأة الا ومعهما زوج » .

### سفر المرأة للخارج !!

ومن استعراض رأى الفقهاء هذا والاخبار الواردة فى الموضوع نجد  
 مقدار تشدد الاسلام فى موضوع سفر المرأة ، وبالأخص اذا كان مسافة ثلاثة  
 أيام مشيا . ونرى بالضرورة أنه ينبغى أن يلتفت نظرنا الى ما يقع كثيرا من  
 نساتنا وفتياتنا من سفرهن خارج البلاد ، ومكتهن السنين الطوال بين  
 احضان الغرباء بل المخالفين لنا فى الدين والمعتيدة ، كما نرى بالضرورة وجوب  
 اسداء النصيحة الى النساء اللواتى يحججن الى بيت الله الحرام حجة النفل

منفردات ، دونها محرم أو زوج بعدم السفر الى الحج ، وبالإستعاضة عنه بعمل صالح آخر من صدقة أو سواها .

## هل تجوز الإنابة في الحج . .

وقد يحول المرض أو الموت أو سواهما بين كثير من الناس وبين الحج ، مع توفر الإستطاعة لديهم بمفهومها المالى أو البدنى أو بمفهومها ، فهل يجوز لهم الإستنباط ؟؟

وقبل الإجابة على هذا السؤال نقول ان العبادات تنقسم الى ثلاثة أقسام : بدنية محضة كالصلاة والصوم . ومالية محضة كالزكاة والصدقة ، ومزيج منهما كالحج . ولا يقبل القسم الأول النيابة مطلقا بينما يقبله القسم الثانى دونما خلاف . أما القسم الثالث فقد اختلف فيه العلماء .

فذهب الإمام مالك الى القول بعدم جواز الإنابة فى الحج . وذهب الأئمة الثلاثة الباقيون الى جواز ذلك شرط العجز المستمر .

والذين قالوا بالجواز اعتمدوا الأحاديث الكثيرة الواردة فى هذا الباب : فقد روى عن أبى عباس رضى الله عنهما أن امرأة من خثعم قالت يا رسول الله ان أبى أدركته فريضة الله فى الحج شيخا كبيرا لا يستطيع ان يستوى على ظهر بعيره . قال : ( فحجى عنه ) .

كما روى أيضا عن ابن عباس قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل ، فقال : ان أبى مات وعليه حجة الإسلام أفأحج عنه ؟ قال : أرايت لو ان أباك ترك ديننا عليه أتضيته عنه ؟ قال نعم . قال : ( فأحجج عن أبيك ) .

وأما الإمام مالك رضى الله عنه فقد أخذ بظواهر النصوص الواردة فى القرآن الكريم كقوله تعالى : ( أم لم ينبأ بما فى صحف موسى . وإبراهيم الذى وفى . ألا تزرى وازرة وزر أخرى . وان ليس للانسان الا ما سعى ) ولذلك فقد ذهب الى القول بأن من مات ولم يحج ، وهو قادر ، ثم استأجر له ورثته من يحج عنه لم تكن حجة الاجير لتسقط الفرض عن كاهل المحجوج عنه . .

ولما كان الأئمة الأربعة فى هذا الموضوع بالذات مجتهدين وكان اجتهاد كل منهم عرضة للخطأ كما يمكن أن يكون صوابا .

ولما كان الإمام مالك رضى الله تعالى عنه قد ارتأى عدم جواز الإستنباط فى الحج ، فان من واجبنا أن نستخلص أن على المرء المسلم القادر على الحج المبادرة اليه لأدائه بنفسه ، خشية أن يكون رأى الإمام هو الصحيح ، فيكون موته قبل الحج مع القدرة عليه سبب مؤاخذه شديدة جدا خصوصا وان العلماء غير متفقين فيما اذا كان يجوز تأخير الحج مع القدرة أم لا ؟!

فقد ذهب صاحب نيل الأوطار الى القول بوجوب الحج على الفور بعد الإستطاعة ، وان التأخير معها يورثه اثما كبيرا .

والى هذا القول ذهب الإمام مالك رضى الله تعالى عنه وأبو حنيفة وأحمد وبعض أصحاب الإمام الشافعى كما ذهب الى هذا الراى من أهل البيت الامام زيد بن على .

بينما ذهب الأئمة الشافعى والأوزاعى وأبو يوسف ومحمد من الاحناف الى أن الحج واجب على التراخى ، وان التأخير مع الإستطاعة لا يجعل المؤخر اثما اذا لم يكن خائفا من فوات الحج بالفقر والعجز .

ولا يكون الحج صحيحا الا اذا كان الاحرام به فى وقت خاص عملا بقوله تعالى : ( الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رمث ولا فسوق ولا جدال فى الحج ) وهذه الأشهر هى شوال وذو القعدة وذو الحجة أى انه يمكن

الاحرام بالحج من أول شـوال وتنتهى أركانه وواجباته فى آخرها وهو ذو الحجة ..

وقد اختلف العلماء فى هذا ، فقال بعضهم أن الاثـمـهر المـلـومـات هـى الثلاثة من اولها الى آخرها . وهو ما ذهب اليه ابن مسعود وابن عمر والامام مالك رضى الله عنهم أجمعين ، وقال بعضهم انها الشـهـران وعشر من ذى الحجة . وهو ما ذهب اليه أبو حنيفة والشافعى وأحمد .

## أركان الحج ..

ولا يتم الحج الا بالقيام بالأركان التالية :

- ١ - الاحرام ..
  - ٢ - طواف الزيارة ويسمى طواف الاناضة .
  - ٣ - السعى بين الصفا والمروة ..
  - ٤ - الوقوف بعرفة ..
- ولو نقص واحد منها بطل الحج باتفاق الشافعية والحنابلة والمالكية . أما الاحناف فهم يرون أن أركان الحج اثنان فقط ، هما : الوقوف بعرفة ، وأربعة أشواط من طواف الزيارة . وما تبقى فهى واجبات لا يبطل تركها الحج بل يجب جبره بتقريب الدم . وهو ذبح شاة أو سواها حسب الواجب المتروك . والاحرام يكون من المواقيت المكانية المحددة لكل بلد والمبينة فى كتب الفقه . ولا يجوز مجاوزتها ولا محاذاتها دون احرام فمن جاوزها دونها احرام يلزمه الدم ، اللهم الا اذا كان ثمة ميقات آخر يمكن أن يمر عليه ، فعلى قاصد الحج عند الوصول اليه الاحرام .

## ما يحرم على المحرم ..

ويحرم على من احرم عقد النكاح عند الشافعى ومالك وأحمد خلافا للأحناف ، كما يحرم عليه الجعاج ودواعيه كالقنبل والمباشرة . ويحرم عليه المخاصمة مع الرفقاء عملا بقوله تعالى : ( فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج ) .

ويحرم عليه التعرض لصيد البر بالقتل أو الذبح أو الإشارة اليه أو الدلالة عليه . وأما صيد البحر فحلال وذلك لقوله تعالى : ( أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة ، وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما ) .

ويحرم عليه استعمال الطيب ، وتقليم الأظافر ، ولبس المخيط ان كان رجلا أو محيطا ببدينه أو ببعضه بما تعود لبسه فى غير أيام الحج .

ويحرم عليه أيضا قص شعر رأسه أو حلقه أو غيرها . كما يحرم عليه إزالة شعر غير الرأس ، اللهم الا اذا كان متأذيا به فيجوز له أن يزيله وعليه الغدية .

ويحرم على المحرم التعرض لشجر الحرم بقطع أو قلع أو اتلاف الا الأذى .

هذا ويسن للمحرم بعض الاجراءات ويكره له البعض الآخر . وبالإمكان الرجوع الى المظان الفقهية للاطلاع عليها فى هذا الباب (١) .

(١) أصدرنا رسالة فى الحج فيها بيان وتفصيل لأحكامه فى جميع المذاهب ، وقد وزعت هدية

مع العدد الماضى من المجلة .

وطواف الزيارة . هو ركن كما قلنا . وإذا لم يتم به الحاج فيبطل حجه . وهو سبعة أشواط وعند أبي حنيفة أربعة أشواط والباقي من السبعة واجب . ووقته من فجر يوم النحر الى آخر العمر عند الأحناف ، ولا يكاد يخالفهم في هذا الشافعية والحنابلة . أما المالكية فهم يرون أن نهاية وقته آخر ذى الحجة .

وهناك طواف الوداع وهو واجب ، وطواف القدوم وهو سنة . . . ويطلب في الطواف شروط أهمها الطهارة من الحدث والنجس ، وستر العورة والبدء بالحجر الأسود محاذيا له أو لجزئه ، وجعل البيت عن اليسار . وله سنن وواجبات وهي كثيرة وبالامكان الاطلاع عليها في مظانها الفقهية أيضا لعدم تيسر ذكرها جميعها في هذه الكلمة . أما السعى بين الصفا والمروة فيشترط فيه أن يكون سبعة أشواط وأن يبدأ بالصفا والموالة ، وأن يكون بعد الطواف مع خلافتين يسيرة بين الأئمة فيها وله مندوبات كثيرة . . .

أما الوقوف بعرفة فيطلب فيه أن يكون المحرم بالحج موجودا على أرض عرفة على أية حالة . يقظان أو نائما ، قاعدا أو قائما ، بشروط أولها أن يكون من زوال شمس اليوم التاسع من ذى الحجة الى فجر يوم النحر عند الشافعية ويكفي الحضور في هذا الوقت ولو لحظة تجمع بين النهار والليل ، ويشترط في الواقف أن يكون أهلا للعبادة ، فلا يقبل الوقوف من مجنون ولا سكران . أما الأحناف فيرون جواز هذا الوقوف من أى انسان مسلم . على أى حال كان ولو مجنونا أو زائل العقل وسواء كان ناويا أو لم يكن كذلك . ويجب امتداد الوقوف حتى غروب الشمس ان وقف نهارا وان نزل قبل الغروب وجب عليه دم .

## واجبات الحج . .

يجب في الحج واجبات منها الوجود بمزدلفة ، والمبيت بمنى ورمى الجمار والحلق والتقصير .

والوجود بمزدلفة يكون ولو بلحظة بعد نصف الليل ، أما المبيت بمنى فيشترط فيه أن يكون بمعظم الليل من ليالى التشريق لمن لم يتعجل . أما من أراد التعجل والخروج من منى الى مكة في اليوم الثانى من أيام التشريق أى ثالث أيام العيد فلا بأس لقوله تعالى : ( فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ) بشرط أن يخرج منها قبل الغروب من اليوم التالى وأن ينوى ذلك ويجوز لمن به عذر أن لا يبیت فيها . . كل هذا في رأى الشافعية .

أما الأحناف فيطلب عندهم من الحاج الوقوف بمزدلفة ، ولو لوقت قصير بعد طلوع الفجر بقليل . فاذا لم يقف لغير عذر وجب عليه الدم . ثم ينزل الى منى قبل طلوع الشمس ويرمى جمرة العقبة بكيفية مخصوصة . ثم يقطع التلبية ويذبح ويحلق أو يقصر ، ثم يحل له كل شيء من محظورات الاحرام ما عدا النساء . وبعد الفجر من يوم النحر يمكنه أن يذهب الى مكة ليطوف طواف الزيارة . ويسعى بين الصفا والمروة ، وبعد الانتهاء منهما يحل له كل شيء حتى النساء . . ومن ثم يعود الى منى ليرمى الجمار الثلاث ثانى يوم النحر وثالثه ورابعه ولو بات خارج منى لم يجب عليه شيء ، وان أراد التعجل في يومين أيضا فلا اثم عليه عملا بالنص الحكيم . . .

ويفسد الحج بترك أحد هذه الأركان عند من اعتبرها أركانها ، كما يفسد بالجماع ، على تفصيل بين المذاهب في الوقت الذى يكون فيه مفسدا للحج . .

أما إذا ترس شيئا من الواجبات ، أو فعل شيئا مما يحرم عليه فعله حالة الإحرام ، حبس المخيط المعتاد ، أو التطيب أو تقليم الأظافر أو تغطية الرأس أو الوجه فعليه الفدية . وهى على التخيير أما أسالة دم ، أو اطعام ستة مساكين أو صوم ثلاثة أيام .

بقى علينا أن نتكلم فى كيفية حج النبى صلى الله عليه وسلم . هل حج مفردا أو قارنا أو متمتعا وأيها أفضل ؟

وبين يدى الجواب نقول ان الأفراد بالحج هو أن ينوى المحرم الحج فقط . والأقران هو أن ينوى الحج والعمرة معا ويلبى بهما ، والتمتع هو أن ينوى العمرة متمتعا بها الى الحج .

وسواء كان الحاج قارنا أو متمتعا فان عليه الدم . أما الأول فلما رواه الشيخان عن عائشة رضى الله عنها انه صلى الله عليه وسلم ذبح عن نسائه البقر يوم النحر وكن قارنات . وأما الثانى فلقوله تعالى : ( فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى ) .

وقد وردت بعض الاخبار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حج قارنا . وقد أكد هذه الاخبار ووثقها ابن القيم فى كتابه زاد المعاد ، وأسهب فى التذليل على صحتها ، وإبطال نسبة سواه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

غير أن بعض الرواة نقل انه صلى الله عليه وسلم حج مفردا . وبعضهم نقل انه حج متمتعا .

ويرى الشافعى ان الأفراد فى الحج أفضل . بينما يرى الاحناف ان القران

أفضل . أما مالك فيرى أن التمتع أفضل .

وانى لأرى أن ذلك متروك لظروف الحاج ووقته فيختار ايها أنسب له من ناحية الوقت وغيره .

### .. كيفية الحج ..

هذا ولو شئنا وضع خطة يسيرة مختصرة لأعمال الحج ، فانا نستطيع إيرادها كما يلى :

لو أراد أحدنا الحج فان عليه ان ينوى الإحرام بعد أن يفتسل ثم يأتزر بazar ويرتدى برداء غير مخيطين . ويتطيب ويصلى ركعتين ثم يقول اللهم انى أريد الحج فيسره لى وتقبله منى . ثم يلبى عقب الصلاة بقوله : لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك . وبهذه التلبية مع النية بعد تلك الإجراءات ، يصبح محرما . ويكون هذا كله عند الميقات .

وبالإحرام يحظر على المحرم ، الرفث والفسوق والجدال ، وقتل الصيد ولبس القمصان والسرراويل والبنطلونات والجاكيتات والمائم والأحذية الكاملة التى تغطى كامل القدم . وتغطية الرأس والوجه ومس الطيب ، وحلق الرأس وشعر البدن ، ويطلب منه أن يكتر من التلبية . وبمجرد دخوله مكة يتجه الى المسجد الحرام ثم يستقبل الحجر الأسود ، ويكبر ويهلل ، ويضعه عن يساره ، ويطوف بالبيت سبعة أشواط ، ثم يأتى المقام أو حيث يتيسر له من المسجد فيصلى ركعتين . ثم يخرج الى الصفا ، فيستقبل البيت ، ويكبر ويصلى على النبى ، ويرفع يديه بالدعاء ثم يسمى بين الصفا والمروة سبعة أشواط . ثم يقصر أو يحلق ، ويتحلل من الإحرام ويذبح شاة لهذا التمتع .

فإذا كان يوم التروية وهو الثامن من ذى الحجة ، أحرم للحج وخرج الى عرفات . فإذا زالت الشمس من اليوم التاسع صلى ان كان اماما بالناس الظهر والعصر من وقت الظهر بأذان وإقامتين ولا يتطوع بينهما .

وان كان منفردا صلى الظهر حيث هو ثم عاد فصلى العصر فى وقته أيضا حيث هو .

ثم يتجه الى الموقف . وعرفات كلها موقف الا بطن عرنه . ويلبى ساعة بعد ساعة . حتى اذا غربت الشمس أفاض الى مزدلفة ، حيث يصلى الامام بالناس المغرب والعشاء جمعا بأذان واقامة . والمزدلفة كلها موقف الا وادى محسر ثم يصلى الفجر . وعند الاسفار يفيض الى منى ، ويبتدىء بحجرة العقبة ، فيرميها بسبع حصيات مكبرا مع كل حصاة . ثم يذبح ان أحب ، ويقصر أو يحلق . ويحل له كل المحظورات ما عدا النساء . ثم يأتى مكة من يومه . أو من غده ، أو من بعد غده ، ويطوف بالبيت طواف الزيارة . ثم يسمى . ثم يعود الى منى فيقيم بها حتى اذا زالت الشمس من اليوم الثانى من أيام النحر رمى الجمار الثلاث ، ويكرر عمله فى اليوم الثالث ، ثم فى الرابع ، وان أراد التعجل نفر الى مكة فى اليوم الثالث قبل طلوع فجر اليوم الرابع . وان بقى حتى اليوم الرابع جاز له أن يقدم الرمى قبل الزوال وبعد الفجر .. ثم ينزل الى مكة ، ويطوف طواف الصدر ، وهو ما يسمى طواف الوداع . وبذلك يتم الحج . ولا ريب أن فى هذا الذى سقتناه من أعمال الحج ومناسكه مخالفات كثيرة لما عليه المذهب الشافعى وسواه ولكن هى طريقة اتبعها فى غالبها الاحناف فلا بأس من اتباعها .

هذا وان العمرة كالحج سواء بسواء الا أنها تختلف عنه بأنه يمكن القيام بها طيلة أشهر السنة ولا يطلب فيها الوقوف بعرفة ولا المبيت بمزدلفة أو منى ولا رمى الجمار ..

ان الحج الى بيت الله الحرام عمل عام ، جرى عليه العرب تديما فى الجاهلية والاسلام ، ولا يزالون ، وذلك لتعظيم هذا البيت الكريم . وأى تعظيم أكبر من افتراض حج الناس اليه على مدى الاجيال والقرون وتقلب الاوضاع والعهود ؟

انه أفضل الاعمال بعد الايمان والجهاد . فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل أى الأعمال أفضل ؟ قال ايمان بالله ورسوله . قيل ثم ماذا ؟ قال جهاد فى سبيل الله . قيل ثم ماذا ؟ قال حج مبرور . والحج المبرور هو المقبول لأنه لم يخالطه اثم والذى قد وغيت أحكامه ، بل انه جعل الحج بالنسبة للنساء كالجهاد ويقوم مقامه . فقد روى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت يا رسول الله هل على النساء من جهاد ؟ قال نعم عليهن جهاد لا قتال فيه : الحج والعمرة .. »

وقد ورد عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما . والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة .

أيها الاخوة : فى الحج منافع كثيرة أشار الله تعالى اليها بقوله « ليشهدوا منافع لهم » ومنافع الحج أكثر من أن نستوعبها فى هذه الكلمة . ولكن يكفى أن نقول ان فى الحج تذكيرا للحاج بأحوال الآخرة والموت ، لأنه عندما يقبل عليه يكثر من التوبة ، ويحاول ما استطاع اخراج نفسه من المظالم التى سبق له أن وقع فيها ، ويرد الحقوق الى أصحابها ، ويلبس ثياب الاحرام مشابها بذلك حال الميت عند قيامه من القبر مجردا حاسرا شبه عريان ، مقبلا على الله أشعث أغبر ، ثم يقف فى عرفات وقفته شبيهة بوقفه يوم العرض على الله .

فما أحلى أن يتذكر الانسان دعاوى الخير ، وما أجمل أن يعتبر من هذه التذكرات ، فيصلح يومه وغده وحاله ومآله ..

# علم الفلك والقرآن

الدكتور: جمال الدين الفندي

رئيس قسم الفلك بكلية العلوم - جامعة القاهرة

« ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار » آية ٤٣ سورة النور ..

أ تر صديقى أن أكتب هذه المرة ، وأعلق على تلك الممانى العلمية الرائعة ، والحقائق المعجزة الأخاذة التى تضمنتها هذه الآية الكريمة .. ولقد سبق لى أن أشرت الى هذه الممانى ضمن برامج ( نور على نور ) فى العام الماضى ( ١ ) ، وكم يحلو لى أن أكتب عنها فى مجلة ( الوعى الإسلامى ) مخاطبا تلك العقول الواعية ، والقلوب المفتحة والنفوس المطمئنة ، لقتزاد ايماننا على ايمانها ، ولتلمس الإعجاز العلمى للقرآن وسبقه للركب ، عن طريق تلك القضايا العلمية العامة التى طالما أشرنا اليها ، ولكن باعطاء نص كامل دقيق لخطوات تولد السحب الركامية النامية التى تجود بالبرد ، وتولد معها أصف الرعد .

تلت لطلبة ( دبلوم الأرصاد الجوية ) خلال محاضراتى عن السحب الركامية منذ سنوات : انه من باب الأمانة العلمية ، يجدر أن نذكر هذه الآية ضمن المراجع العلمية ، بوصفها أول ما عرفنا من حقائق ، تتعلق بتلك السحب ، ويجب أن نوضح ذلك لعلماء الغرب ، ممن درسوا موضوع السحب وبحوثه ، وألفوا فيه الكتب ، حتى يتبين لهم السبق العلمى للقرآن الكريم .

**والسحب الركامية** هى التى تنمو فى الاتجاه الرأسى . وربما سميت ركامية

نظرا لتراكمها فى طبقات بعضها فوق بعض . ويطلق عليها الفرنجة كذلك اسم ( كيومبولس ) من ( كيومبولت ) أى يتراكم .

( ١ ) استعملت للدكتور حديثه من هذه الآية فى تلفزيون الكويت فاعجبت به ، وكتبته اليه

ليقدمها لقراء « الوعى » فاستجاب مشكورا

وهناك نوع آخر من السحب ينتشر عادة في الاتجاه الأفقى ، فيغطى السماء بأكملها بطبقة متصلة من السحاب الطبقي .

**ومن مزايا السحب الركامية أنها قد تمتد رأسيًا إلى علو خمسة عشر**

كيلو مترا أو أكثر ، وبذلك تظهر لمن ينظر إليها عن بعد كالجبال الشامخة (٢) ، وعندئذ يمكن أن تميز داخلها طبقات ثلاث هي :

**الطبقة العليا :** وهى تتكون من بلورات من الثلج الناصع البياض .

**الطبقة الوسطى :** وهى خليط من نقط الماء فوق المبرد ( أى الذى تنخفض

درجة حرارته تحت الصفر المئوى بسبب شدة برودة تلك الطبقات من الجو ) ، وبلورات الثلج المتساقطة من أعلى تحت تأثير جذب الأرض لها .

**المنطقة السفلى :** وأغلبها نقط نامية من الماء أو بلورات الثلج على أهبة

السقوط إلى الأرض على هيئة زخات من المطر . ولون هذه الطبقة معتم بسبب عدم نفاذ الضوء خلالها .

وتتيح فرصة النمو في الاتجاه الراسى نشوء السحب الركامية عبر طبقات من الجو ، تختلف درجات حرارتها اختلافا كبيرا ، فتنشأ بذلك الدوامات الرأسية ، ويتولد البرد ، ولهذا فإن السحب الركامية هى وحدها التى تجود بالبرد . وهذه الحقيقة فى ذاتها تفسر لنا قوله تعالى : « وينزل من السماء من جبال فيها من برد » .

وتتلخص قصة تولد البرد داخل هذه الجبال فى أن بلورات الثلج النامية تتساقط من الطبقة العليا من السحابة ، وسريعا ما تهبط بفعل الجاذبية ، وتدخل المنطقة الوسطى ، حيث تتصادم مع نقط الماء فوق المبرد . ومن خصائص هذه النقط أنها غير مستقرة ، بمعنى أنها قابلة للتجمد أو التحول إلى جليد — كلها أو بعضها — حسب درجة حرارتها ، بمجرد تصادمها مع جسم صلب مثل بلورات الثلج المتساقطة من أعلى السحب الركامية . وهكذا تجمع تلك البلورات بالتصادم والتجمد كميات وفيرة من الثلج ، فتنمو مكونة البرد المعروف ، وفى بعض العواصف عندما تشتد تيارات الحمل المساعدة تنمو حبات البرد حتى تصبح فى مثل حجم البرتقال !!

وعندما استخدم العلماء الرادار فى تصوير مراحل تكون السحب الركامية فى أعقاب الحرب العالمية الماضية ، تبين لهم أن السحابة إنما تبدأ على هيئة عدة خلايا ، أو وحدات من السحب التى تثيرها تيارات الهواء الصاعد ، ويعقب ذلك أن تتحد كل خليتين أو أكثر ( حسب الظروف ) مكونة السحابة الركامية المطرة .

ورغم أن الإنسان لم يتوصل إلى هذه الحقيقة العملية الرائعة إلا منذ

(٢) رأيت هذه الظاهرة من نافذة الطائرة وهى تخلق فى سماء لبنان فظننتها أولا جبلا أرضية تكسوها الثلوج وحين عرفت الحقيقة تذكرت قوله تعالى « وينزل من السماء من جبال فيها من برد »



عشرات السنين فقط ، نجد أن القرآن يقرها في بساطة من غير ما جلية أو ضوضاء اذ يقول : «الم تر أن الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما» .

ويمر المسلمون عليها من الكرام ، وبدلا من البحث عما فيها من الحقائق العلمية (١) اكتفوا بتفسير معنى الالفاظ ، دون ان يدركوا ما فيها من اعجاز علمي رائع . .

وهكذا يقرر لنا الجزء الأول من الآية مراحل تكون السحب الركامية ، ثم يخصصها ( بالنمو الرأسى حتى تصير كالجبال وعندئذ تجود دون غيرها من السحب بالبرد . وليس من اللازم ان يتساقط البرد من السحابة بمجرد تكونه ، اذ ربما يحول تيار الهواء الصاعد دون نزوله في مكان معين ، حتى اذا ما ضعف هذا التيار هوى البرد على هيئة زخات لا هواده فيها ، وكأنها قد انفجرت السحابة ، مما يفسر لنا المراد بقوله تعالى : ( فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء ) .

ومن اعم صفات هطول البرد حدوث الرعد . ومرة أخرى نجد ان السحب الركامية النامية هي وحدها التي يمكن ان تتولد فيها عواصف الرعد . وعندما ننظر الى الآية الكريمة نجدها تقول : « يكاد سنا برقه يذهب بالابصار » . أى سنا برق البرد ، لأن البرد هو اقرب مذكور للضمير . والبرق هو التفريغ الكهربى المعروف الذى يولد الرعد . ومنذ فجر عصر النهضة العلمية راح العلماء يبحثون عن سر شحن السحب الركامية بالكهربائية ، وظهرت عدة نظريات مثل نظريات ( ولسون ) ، ونظرية ( سمسون ) ، ونظرية الأشعة الكونية ، ثم أخيرا ثبت في المعمل ان نمو وذوبان البرد بعد ان يبلغ حجبا معينة تصحبه حتما انفصال شحنات كهربائية عظيمة . واليك التفصيل :

تحدث عواصف الرعد في كافة أرجاء الأرض ما عدا المناطق القطبية ، ويكثر حدوثها في المناطق الاستوائية ، حيث يسبقها سكون الجو ، وقد ثبت أنها تلازم نمو وذوبان البرد عند حجم معين داخل السحب الركامية . وينشأ الرعد عن تولد شحنات كهربية هائلة في السحب ثم تفريغها . ويتم تولد هذه الشحنات عن طريق تجمع الشحنات الموجبة والشحنات السالبة كل على حدة . وقد وجد بالحساب ان عدد عواصف الرعد التي تحدث في جو الأرض في اليوم الواحد يبلغ أكثر من ٤ ألفا ، أى بمتوسط قدره ( ١٨٠٠ ) عاصفة في الساعة الواحدة . وتستهلك العاصفة في المتوسط نحو ٢٥ مليون كيلوات ساعة .

والأصل في الرعد تفريغات كهربية بين أجزاء السحابة المختلفة ، أو بين بعض السحب وبعض ، أو بين السحب والأرض وهي الصاعقة ، ويصحب هذه التفريغات انبعاث شرارات هي البرق . ويسبب البرق تسخيناً شديداً فجائيا في مناطق الهواء التي ينبعث فيها ، فيتمدد فجأة ويزداد حجمه ، وبذلك تتولد

( ١ ) اعتقد ان التقدم العلمى واختراع الآلات التي ساعدت عليه مما ساعدنا الان على ادراك ما في الآية من اعجاز علمى ، ولم يكن في زمن المفسرين شيء من هذه الآلات الحديثة ، انما الذى يمكن ان نقوله مع هذا : ان القرآن الكريم يمثل هذه الآيات الكونية يلقى على عاتق العلماء المسلمين واجب السبق في الميدان العلمى .

سلسلة من أمواج التضغط والتخلخل فى الجو المحلى ، هى الرعد . وتعزى جلجلة الرعد المعروفة أو هديره الى ما يمتدى سلسلة الموجات الصوتية هذه من عدة انعكاسات من قواعد السحب ومن المرتفعات ونحوها .

وعادة تنشأ الشحنات الكهربائية فوق مستوى الصفر المئوى داخل السحب . وثبت التجارب العملية أن المكونات الثلجية ( البرد ) عندما تنمو تكتسب شحنات سالبة ، وقد تيست هذه الشحنات ، واستخدمت تلك القياسات فى حساب معدل تولد الشحنات الكهربائية فى منطقة فوق التبريد ، ثم منطقة بلورات الثلج ، ووجد أنه يمكن أن تتولد شحنات مثل ألف مليون وحدة خلال 11 دقيقة فقط . وتحمل هذه الشحنات الى اسفل مع مكونات السحابة الهابطة ، بينما تنفصل شحنات أخرى موجبة بنفس المعدل ، مما يفسر ظاهرة حدوث التفريغ كل عدة دقائق .

ويتوقف معدل تولد الشحنات السالبة بنمو البرد على عوامل عديدة منها :

١ - سرعة تصادم الأجزاء فى منطقة فوق التبريد .

٢ - حجم البرد ويتولد الجزء الأعظم من الشحنات الكهربائية عندما تقارب قطرات حبات البرد ٢ ملليمتر فقط .

وكذلك تنفصل شحنات سالبة أكبر من السابقة عندما يتبخّر البرد . ولكن عندما تتميع حبات البرد تنفصل شحنات عظمى موجبة ، خصوصا عند تصادمها مع نقط الماء فوق البرد ، ويصحب الحالتين تناثر أجزاء دقيقة يحملها الهواء . وتكون محملة بالكهربية المضادة . وتنمى الشحنة اذا ما تكون الثلج الشفاف . بدلا من البرد المتميع ، مما يفسر اختفاء عواصف الرعد فى المناطق القطبية الباردة حيث يتساقط الثلج بدلا من البرد . .

هكذا ترى أيها القارئ الكريم أن القرآن أتى بجانب من التفاصيل العلمية التى لم يتوصل اليها الناس الا فى عصر الذرة . وهناك بطبيعة الحال ، العديد من الآيات التى لا زلنا نمر عليها من الكرام ، أو نحاول تفسيرها بطرق افتراضية عقيمة . ولكن سوف يأتى الوقت الذى تظهر فيه تلك المعانى واضحة جلية ، ليثبت بحق أن القرآن معجزة خالدة ، وأنه لا يقف اعجازه عند حد معين ولا عند ثقافة بالذات .

هذا ومن أظهر أضرار البرق الاصابة بالعمى المؤقت ، ولعل أكثر الناس تعرضا لذلك الطيارون ، خصوصا عند تحليقتهم داخل السحب الركامية فى المناطق الحارة ، فقد يحدث البرق بمعدل يصل الى ٤ تفريفا فى الدقيقة الواحدة !! .

وعندما يصاب الطيار بالعمى المؤقت الذى يعبر عنه القرآن الكريم أحسن

تعبير اذ يقول: ( يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ) ، يفقد سيطرته على الطائرة ، وعند ذلك يشتد الخطر . ونحن قد لا نتأثر كثيرا بالبرق لبعده عنا ، حتى أننا قد نرى الضوء الذى ينتقل بسرعة ٣٠ ألف كيلومترا فى الثانية الواحدة ، ولا نسمع الصوت الذى ينتقل فى طبقات الجو بسرعة تهمل بالنسبة الى سرعة الضوء كما هو معروف .

هذا ما عن لنا أن نكتبه اليوم تعليقا على الآية الشريفة ، ولقد أورد القرآن العديد من آيات الإعجاز العلمي في هذا المجال وراح يطالبنا بالتفكير والدراسة فيما وجه أنظارنا إليه ، فقال مثلا في سورة البقرة !  
( .. وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض آيات لقوم يعقلون ) ..

وأن تصريف الرياح والسحاب هو مجمل علم الرصد الجوي ، وتكون دراسات تصريفها هذا أكبر مشكلة تواجه العلماء لأنها لم تكتمل جلها بعد ، ولكن الركب يسير ( 1 ) .

وبهذه المناسبة نتحدث من المرة القادمة ان شاء الله تعالى عن الآية :

( وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين ) لأنها بدورها تتضمن العديد من حقائق علم الرصد الجوي بعيدا عن فكرة تلقيح الرياح للنباتات التي نادى بها الأقدمون ، والتي لا نرى الوقوف عند حدها في عصرنا هذا .

أما الصواعق فقد ورد ذكرها في القرآن في مثل قوله تعالى في سورة البقرة :

« يجعلون أصابهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت » .

ويجىء ذكر الصواعق أيضا في سورة الرعد ، التي تحمل اسم هذه الظاهرة الطبيعية الجبارة ، التي أخافت الناس منذ القدم ، وكان الاغريق يتصورونها صوت مطرقة الآله ( زيوس ) عندما يذق بها السندان غضبا . وتقول الآية :

( ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ) .

وعادة يتم التفريغ الكهربى في حالات الصواعق بين السحب والأجسام المرتفعة . ولهذا السبب يتعرض الشجر وخاصة الجوز والبلوط ، للصواعق كما تتعرض لها السفن في البحار والمحيطات . وإذا أصيب شخص بمس من صاعقة وجببت المبادرة الى إجراء التنفس الصناعى له مدة طويلة لا تقل عن ساعة ، فقد تعود اليه الحياة ، والله اعلم .

( 1 ) القرآن كذلك هو أول كتاب ربط اثاره السحب بأرسال الرياح لتتجمع في صعيد واحد ، وكان الأقدمون يظنون أن المطر انما ينهمر من ماء مخزون في السماء عندما تفتح الالهة الابواب . ولم يكن أحد يعرف أن الهواء هو الذى يحمل بخار الماء الذى يتكاثف في السحب الى مطر أو برد . ويمكن أن تتخذ الرياح كدليل على تقلبات الجو المنتظر ، فمنها ما ينذر بالجو الحار القرب أو المصّب ، ومنها ما يبشر بالمطر ، ومنها ما يدل على اقتراب عواصف الرعد ، الخ .. وقد ألف الأقدمون هذه الظواهر ، لاسيما الملاحون والرعاة من كانت طبيعة أعمالهم تعتمد على الجو وتقلباته . وفي مثل هذه المعاني يقول القرآن مثلا :

1 - في سورة الاعراف : ( وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته ) .

ب - في سورة الروم : ( ولئن أرسلنا ريحا قرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون ) .

وتشمل دراسات الطبيعة الجوية اليوم تحليل الهواء الى كتب معينة ، وقياس ما تحمل من شوائب وأتربة ، بالإضافة الى رصد عناصرها المادية للتعرف على أماكن تولدها ، ووسائل النشؤ بها ، وطرق مقاومتها أو الحد من أضرارها ، الى آخر ذلك من الدراسات والموضوعات الحيوية التي تتصل بالإنسان وكيانه ونشاطه وحياته وحياته ماتسبته .

# مواكب الحجيج

## من نساء العرب والإسلام

الأستاذ: محمد عبد الغني حسن

لا شك أن أودية مكة وشعابها وأباطحها قد سالت بها أعناق المطى في مواسم الحج كل عام ، منذ السنة التي فرض الله فيها الحج على المسلمين رجالاً ونساءً على السواء .  
وقد كان للرجال من ذوى القدر والجاه في الأمة الإسلامية مواكبهم الى بيت الله الحرام منذ اللحظة التي حج فيها أبو بكر الصديق - وهو خليفة - سنة اثنتى عشرة من الهجرة .

وتختلف مواكب الرجال الى بيت الله الحرام بين البساطة التامة ، والفخامة الزائدة ، تبعاً للرجل من ناحية ، وتبعاً لظروف العصر وغناه من ناحية أخرى . فقد كان موكب الخلفاء الراشدين الى البيت الذى بارك الله حوله بسيطاً متواضعاً ، لا يوحى بعظمة المواكب ، ولا بجلال المراكب . . على حين كان الخليفة العباسى هارون الرشيد فى حجاته الكثيرة المتعددة يطرح له الرمل حول البيت الحرام بعرض ذراعين ، ويرش بالماء ، ويقوم الحرس الكثير بينه وبين الناس ، كما كان موكب الظاهر بيبرس والسلطان الناصر قلاوون من المواكب الرائعة العظيمة التى لم تشهد مكة مثلها الا قليلاً .

وإذا كان التاريخ قد سجل بعض مشاهد الأبهة والجلال لعشرات من الرجال فى موكبهم الى مكة المكرمة ، فان بعض النساء من المسلمات لم تقل مواكبهن فى هذا الميدان أبهة ولا فخامة ولا روعة عن مواكب الرجال .  
ومن عجب أنه أتت على موسم الحج فترة فى تاريخ الإسلام استغلها بعض شعراء الغزل للتشبيب بشهيرات النساء اللواتى يقدمن الى مكة وهن فى مشاعر الحج . . وأعجب من هذا أن يحدث ذلك فى عصر قريب جداً من صدر الإسلام . وما حديث الشاعر الغزل عمر بن أبى ربيعة مع عائشة بنت طلحة

ببميد عن المتبعمين لتطور الشعر الفزلى فى العصر الأموى . فقد كانت نظراته تكاد تخترق مواكبها المترفة وهى بين رفيقاتها فى الطواف .. وما تكاد تلمحه حتى تعلم أنها لن تفلت من تشبيبه بها ، فتبعث إليه جاريتها تقول له : اتق الله ولا تقل هجرا .. ! ويشفق الشاعر على عائشة فيقول للجارية : قولى لها : ان ابن عمك لا يقول الا خيرا .. !

ولم يكن ابن أبى ربيعة هو الشاعر الفزل الوحيد الذى اجترا على مواكب النساء فى الحج ، ومراتبتهن وهن فى الطواف . فقد كان له شركاء فى هذا الصمل الذى لا يلىق بمسلم متحرج ذى حياء .. ومنهم الحارث بن خالد المخزومى ، وأبو دهبل الجمى ، والأحوص بالمدينة .

ولا ريب أن هذه المظاهرة المستهتره كانت موضع سخط واستنكار من المسلمين جميعا ، على الرغم مما أغرت به بعض الشباب العابث ، كما أغرت أكثر النسوة المشيب بهن ، لأن الفوانى — كما يقول شاعرنا أحمد شوقى — يفرهن النناء ..

وأول موكب من مواكب النساء الحاجات يصادفنا فى التاريخ بصفة جماعية كبيرة هو موكب المنية ( جميلة السلمية ) من احذق المنيات فى العصر الأموى ومن العالمات بأصول الفناء . فقد أخذ عنها معبد ، وابن عائشة : وحبابة ، وسلامة وغيرهم . ولقد تصدت « جميلة » السلمية هذه الحج يوما ، فخرج معها عدد من المنين والقيان يؤلف موكبا من أهل الفن لم تشهده مكة فى يوم من أيامها ! ورافق موكبها عدد من الشعراء وأشرف الحجاز منهم ابن أبى عتيق ، وكثير صاحب عزة ، والأحوص ونصيب ، والحققت بموكبها خمسين من موالها حملتهن الأبل على الهودج والقياب ، وقامت جميلة بأعباء نفقتهم ، لم تكلف واحدة منهن درهما واحدا ..

وكان الرجال والنساء فى موكبها على غاية من التائق فى اتخاذ أنواع اللباس المعجب الطريف ، كما تانقت صاحبنا فى انتقاء الهودج والقياب .. ولما شارف موكبها مكة ، خرج أهل مكة من الرجال والنساء ينظرون الى هذا الموكب المعجب ، ويشاهدون حسن هيئته ..

## الخيزران

وفى العصر المباسى نرى .. « الخيزران » زوجة المهدي وأم ولديه : الهادى وهارون الرشيد وقد تصدت الحج يوما ، فخرجت الى مكة فى موكب كبير يلىق بمقامها ، وهنا لا نفوتنا طريفة تاريخية حدثت لها وهى على أهبة الخروج فى موكبها ، فقد صاح بها الشاعر الطريف « أبو دلالة » فقالت لمن حولها : سلوه ما أمره ؟ فقالوا له : ما أمرك ؟ فقال : ادنوني من محلها : قالت ادنوه ، فادنوه ، فقال : يا سيدتى : انى شيخ كبير . وأجرك عظيم : قالت : مه ؟ .. قال : تهين لى جارية من جواريك تؤنسنى ، وترفق بى ، وترىحنى من عجوز عندى — يعنى زوجته — قد أكلت رقدى ، وأطالت كدى :

فقد عاف جلدي جلدها ، وتمثيت بمدها ، وتشوقت فمدها : فضحكت الخيزران  
ووعدهته بالوفاء بما سأل بعد تمام حجها . . وهذه الخيزران التي تستهدى منها  
الجواري فتهديها ، كانت هي نفسها جارية اشترأها الخليفة المهدي من أحد  
النخاسين وأعتقها ثم تزوجها .

### زبيدة

على أن مواكب الحج الإسلامية لم تشهد على خلال العصور موكبا نسائيا  
يدانى موكب زبيدة بنت جعفر ، أم الخليفة الأمين ، فى الجلال والنفقة وكثرة  
النفع للمسلمين . فقد عبرت طريق موكبها من بغداد الى مكة بالآبار والبرك  
والمنازل والمصانع ، التي لفتت نظر الرحالة الأندلسى ابن جبير من رجال القرن  
السادس الهجرى ، فكتب يقول :

وهذه المصانع والبرك والآبار والمنازل التي من بغداد الى مكة هي آثار  
زبيدة ابنة جعفر بن أبى جعفر المنصور ، زوج هارون الرشيد وابنة عمه .  
انتدبت لذلك مدة حياتها : فأبقت فى هذا الطريق مرافق ومناجع نعم وفد الله  
تعالى كل سنة ، من لدن وفاتها الى الآن . ولولا آثارها الكريمة فى ذلك ما  
سلكت هذه الطريق . والله كئيل بمجازاتها والرضا عنها . . )

### عين زبيدة

ولم تبال السيدة زبيدة بما ينفق من المال فى سبيل مرافقتها هذه الى بيت  
الله الحرام . فقد روى المؤرخ ابن الجوزى وعنه نقل المؤرخ ابن خلكان فى  
« وفيات الأعيان » انها — بمشروع المياه الذى عملته — سقت أهل مكة الماء بعد  
أن كانت الراوية عندهم بدينار . وأنها أسالت الماء عشرة أميال بحط الجبال  
ونحت الصخر ، حتى نقلته من الحل الى الحرم . . ولما شرعت فى عمل . .  
« عقبه البستان » . . قال لها وكيلها : يلزمك نفقة كثيرة . . فقالت : عملها  
ولو كانت ضربة فأس بدينار . .

ويروى لنا الياضى صاحب كتاب (مرآة الجنان) — وهو من رجال القرن  
الثامن — أن آثار عين زبيدة باقية الى عهده ومشملة على عمارة عظيمة عجيبة  
مما يتنزه برؤيتها ، على يمين الذهاب الى منى من مكة ، ذات بنيان محكم فى  
الجبال تقصر العبارة عن وصف حسنه .

ويروى لنا الرحالة المصرى محمد لبيب البتونى — من أهل عصرنا — قصة  
هذه العين وتطوراتها ، وما طرأ عليها من طم للمجرى ، وتهدم البنيان ، وانقطاع  
المياه ، حتى أهملت تماما فى العصر العثمانى ، لولا أن أدركتها عناية من السلطان  
سليمان وكريمته الأميرة ( مهرماه ) التي أمرت بأن تكون نفقات الإصلاح من  
خاص مالها . .

ويمكننا أن نتصور جلال مواكب السيدة زبيدة الى البيت الحرام ، وفخامتها  
وأنساع نفقاتها ، إذا عرفنا أن نفقات هذه السيدة المحسنة الجليلة بلغت فى  
أحدى حجاتها ألف ألف دينار . ولما رفع اليها وكيلها حساب النفقة نهته عن ذلك  
قائلة : ثواب الله بغير حساب . .

## عليه بنت المهدي

وإذا كانت زبيدة هذه هي زوج الرشيد العباسي ، فإن أخته ( عليه بنت المهدي ) قد كان لها موكب الى الحج في أيام خلافة أخيها الرشيد على أنها قد كادت تفسد حجتها بما صنعته من انصرافها عقب الحج مباشرة - وهي في طريق العودة - الى المقام بموضع « طيزناباذ » (١) المشهور بخمره . فلما علم الرشيد أخوها بذلك غضب عليها ، فما كان منها الا أن صنعت شمرأ في الاعتذار اليه تقول فيه :

أي ذنب اذنبته ؟ أي ذنب  
بمقامي بطيزناباذ يوما  
أي ذنب لولا رجائي لربي ؟  
بمقد ليلة على غير شرب !

## أم المتوكل

ولامهات الخلفاء في العصر العباسي نصيب لا بأس به من مواكب الحج . فقد كانت ( شجاع ) أم الخليفة المتوكل ذات مال عظيم ، وكانت كثيرة الصدقات في غير معالنة بها . فلما حجت سنة ٢٣٦ هـ شيع ابنها الخليفة ( المتوكل ) موكبها الى النجف . فلما بلغت الكوفة أمرت لكل رجل من الطالبين والعباسيين بألف درهم ، ولكل من أبناء المهاجرين بخمسة درهم ، وبمثل هذا القدر لكل امرأة من الهاشميات .

وقد كان لبنات الأمراء نصيب من هذه المواكب الى مكة . ففي عام ٣٦٦ هـ خرجت الأميرة ( جميلة الموصلية ) بنت ناصر الدولة الحمداني الى الحج . ويصف لنا الأديب الكبير الثعالبي في كتابه ( ثمار القلوب ) كيف أنها أبانت في موكبها من الروعة ، وفرقت من الأموال ، وأظهرت من المحاسن ، ونشرت من المكارم ما لا يوصف بعضه عن ( زبيدة ) وعن غيرهن ممن حججن من بنات الخلفاء والملوك .

ويروى الثعالبي أن الناس ضربوا المثل في زمانه ( بعام جميلة ) ، ويؤكد لنا كذلك أن الثقات أخبروه أنها سقت جميع أهل الموسم السويق بالسكر الطبرزد والتلج . وكانت قد استصجبت البقول المزروعة في (٢) مراكن الخزف على الجمال ، وأعدت خمسمائة راحلة للمتقطعين من رحالة الحج . ونثرت على الكعبة عشرة آلاف دينار ، ولم تستصبح فيها الا بشموع العنبر ! واعتقت ثلثمائة عبد ، ومائتي جارية ، وأغنت الفقراء والجوارين بالصلوات الجزيلة ، فصارت حجتها تاريخاً مذكوراً ، ومثلاً مشهوراً . ( البنية ص ٤٢ )

(١) طيزناباذ موضع بين الكوفة والقادسية على جادة الطريق الى مكة ، وقد قال فيه الشاعر أبو نواس مشيراً الى الخوف من فتنه خمره :  
قالوا تنسك بسد الحج ، قلت لهم أرجو الإله واخشى طيزنابادا  
(٢) المراكن جمع مكن ، وهو وعاء كالحوض تفضل فيه الثياب . والسكر الطبرزد بالذال أو الذال المعجمة : هو نوع من السكر قريب مما يسمى بالسكر البلاط الذي كان منتشراً الى عهد غير بعيد ..

# حجج الوداع

آن للحق أن يشب عن الطوق ويبدو مسيرة الظافرينا  
ويشع الهدى على مفرق الدهر نديا يقض حزما رصينا  
وغدا المسلمون في الأرض ركننا يتسامون عزة ، ويقيننا  
واقام الرسول بعد جهاد شق عهدا موثقا ، مامونا  
فأضاءت ربى الجزيرة آيات كرام شعاعها لن بيننا  
تبهير النفس روعة ورواء والحجى منطلقا ، وتجلو الفيونا  
بعد أن كان ظلها من ظلام قائم اللون ، والهتاف اتينا  
وانطوت صفحة الضياع وكانت وصمة تملأ النفوس شجوننا  
وهوى الشرك خاسئا يتوارى وارتنى الكفر ثوب ذل مهينا  
وإذا الليل قد تبدل فجرنا والسماوات ترجم المارديننا  
والورى يبصرون بعد عماء كالحيارى محجة السالكينا  
ونظام الاسلام ينشر عدلا فى ربوع الحياة ، دنيا وديننا



واراد النبي ان تسمع الدنيا بهذا الدوى يطوى السنينا  
فتنادى الزخوف . لبيك يارب حجيجا ، يبادرون الاميننا  
عرفات مياعدهم وهو صرح شامخ كفتاه ترعى الفيننا  
وقدت سفحه ، تردد صدقا برجاء ، طوائف الوافديننا  
وهناك ارتقى عليه السلام المنبر الفرد ، قائما ماذونا  
واحاطت جموعهم فى حماه وهو يلقي الخطاب فصلا مييننا



آمن يستجد حيننا فحيننا  
« آدم » أجمعين ، منه بيننا  
والربا ، والفساد . هل تفتنوننا ؟  
واستبينوا السلام . حربا ولينا  
والحق ، بل اقيموا المتوننا  
من هدى الوحي يرشد الناسكينا  
باسم الثمر ، يستبين حيننا  
وحي حق ، تذكر المتقيننا  
ووفى الله نعمة الشاكريننا  
وسبيل الله الميسر الثنونا

ايها الناس . انكم في حرام  
ايها الناس . انكم لايبكم  
انما الظلم في الحياة حرام  
قاتلوا الباطل الزهوق بمزم  
لا تكونوا اذلة تخدعون الله  
واقاض الرسول بالناس يمضي  
وهو يبدو مع النفير رضييا  
انها حجة الوداع رمز المعاني  
كمل اليوم دينكم مستقيما  
واستوى الامر بانفساح الاماني



هل تراها تثير اشياء فينا !!  
واهتدينا بشرعه ورضينا ؟  
نحمل الفكر ، يقرع المشركينا ؟  
في فلسطين ، مقدس المسلميننا ؟

هي ذكرى تمر في كل عام  
هل وعينا عن الرسول هداه  
هل اقمنا الجهاد دعوة حق  
هل اعدنا الحقوق من ساليها



تبعث العزم في النفوس مكينا  
ان نرى المسلمين حصنا حصينا

لتكن حجة الوداع نذيرا  
ولتردد مع الحجيج دعاء

# فَرْحَابُ الْكَمْبَةِ

أين منى كعبة ذات جلال ؟  
وبإبراهيم قمرت كالجبال  
وضفته خير كف في الرجال  
يسكب النور على ليل الضلال

أين منى بيت رب متمال ؟  
يد اسماعيل أعلت صرحها  
وعلى الجدران منها حجر  
في رباهما تم ميلاد الهدى

راح يدعو عنده خير فريق  
فتباروا لرضاه في الطريق  
قاصدين النور في البيت المتيق  
صافيات كثنيق لثنيق  
يا لركب هام في الفج الميق

قد دعاهم ربهم شان مليك  
واحبوا انهم قد كرموا  
حاسري الرأس ملبين النداء  
ليس في اضلاعهم غير قلوب  
وانتشى الفج بركب هائم

حسنات قد محون السيئات  
وانسياب في رحاب الصلوات !  
فوق حشد زاره في عرفات  
تنشد الله ، وترى الجمرات  
ان من يزرع يجنى الثمرات

يا الهى ما الذى ابصر من  
يا لسمى وطواف واعتكاف  
وتجلى الله في عليائه  
وتصالت من نفوس دعوات  
روضة فيها ثمار حلوة



الاستاذ، محمّد البادي اسماعيل

### الكويت

تنقع الروح ، وتشفى الاحنا ؟  
ومعى الطير به قد امننا ؟  
وصفاء فيه انسى الحنا  
ان ارى الخلد لقومى سكننا  
نحن ان نرضى سوى الخلد لنا

اين منى جرعة من زمزم  
اين منى سجدة فى مسجد  
ومعى الاخوة فى الله سواء  
والضراعات لربى صاعدات  
رب فامنحنا كآبائى خلودا

فيه للاسلام عز منتظر ؟  
ما توافيههم به كف القدر  
فى فلسطين - يولون الدبير  
مذبح الحق تنادى بالظفر  
اطع الله ، ونفذ ما امر

اين منى من حجيج مؤتمر  
يبحث العرب به فى صحوة  
واذا ما هز اركان عداتى  
تفتدى ارواحنا فيه على  
مثل اسماعيل نادى : يا ابنى

تجمع الشمل ، فتخطو للامام  
امة العرب الميامين الكرام  
امننا للناس كالبيت الحرام  
وعلى الأعداء فى الدنيا حرام  
فى السماوات همامات السلام

ايها التشرق جدير بك ان  
وترى عينى بهامات الذرا  
وامامى الأرض تفدو حرما  
فهى للانس والجن حلال  
رب هيبء رشد الأرض ، واطلق

# البوذية والهندوكية

الأستاذ: أحمد حسين

استعرضنا بشيء من التفصيل النسبى اليهودية ، والمسيحية ، وقد حان الوقت لنختتم هذا البحث فى الأديان المقارنة بذكر بعض الأديان الأخرى التى توصف بالوثنية أو بالأحرى انها ليست ديانات سماوية .

ويوجد فى العالم اليوم ٣٥٠ مليوناً يدينون بالكونفوشيوسية ( دين الصين ) وهناك ( ٣٩٥ ) مليوناً يدينون بالهندوكية ( دين الهند ) وهناك ٦٧ مليوناً يدينون بالثنتوية ( دين اليابان ومئات الملايين ممن يدينون بشئى المعتقدات ، أولاً يدينون بشئى . على ان كل هذه الأديان التى ذكرناها ، على الرغم من كثرة عدد معتققيها ، فهى لا تخرج عن أن تكون ديانات محلية تتصل بتقاليد وتاريخ كل مجتمع ، وتكاد تكون خصوصية لهذا المجتمع تعكس طبيعته ومزاج سكانه وأساطيرهم وتاريخهم ، ولذلك فان هذه الديانات غير صالحة بطبيعتها لمن لا ينتمى لهذا المجتمع الخاص . فهى أديان كما يقولون غير معدة للتصدير .

وإذا كانت البوذية قد فقدت سلطانها فى الهند موطنها الأصلى ، فهى لا تزال الدين الرسمى لسيلان وبورما وتاييلاند وفيتنام كما هو مشهور ومعروف ، وهى الديانة السائدة فى اليابان الى جوار الثنتوية ، وهى فى الصين تقوم الى جوار الكونفوشيوسية وهى فى اندونيسيا وفى الفلبين ، بل ولها معتقدون فى أمريكا الشمالية والجنوبية ، وان كانوا يعدون بمئات الألوف . ولقد جاء فى آخر الاحصاءات الأمريكية التى نقلنا منها الأرقام السابقة ، ان عدد البوذيين فى العالم يقدر ب ١٦١ مليون نسمة ، وهو رقم متواضع جدا لا يمكن أن يدل على الحقيقة (١) ، ولا بد أنه أخرج معتقى هذه الديانة فى الصين من حسابه .

فلبوذية طابع عالمى وهذه مسألة مقررة ، ومن هنا فلا مناص للباحث فى الأديان المقارنة أن يعرض لها بالدرس والتحليل ولكن يحسن بنا قبل أن نخوض هذا البحث أن نستعرض الديانة الهندوكية أو الهندوسية باعتبارها البذرة التى انبثقت منها التعاليم البوذية ، والأساس الذى شاد عليه بوذا تعاليمه .

(١) تذكر بعض المراجع أن البوذيين يؤلفون ربع سكان الأرض ، وهو رقم مبالغ فيه كذلك .

## الديانة الهندوكية :

لا يطمع القارئ أن يكون بقدرتنا أو تدرة غيرنا أن يعطيه صورة واضحة محددة عن الديانة الهندوكية كما فعلنا على سبيل المثال بالديانة اليهودية أو المسيحية ، وكما سنعمل بالنسبة للتعاليم البوذية ، ذلك أن الديانة الهندوكية ليست من تعاليم شخص ، وليس لها كتاب واحد أو أكثر من واحد يحدد جوهرها .

وكل الذين كتبوا عن الديانة الهندية ، ينتهون إلى أن الديانة الهندوكية هي حياة الهند نفسها ، هذه القارة المفلقة التي عزلت عن الدنيا في القديم بالجبال الشامخة التي تفصلها عن بقية آسيا في الشمال ، والأعاصير في البحار التي تحيط بها ، بكل ما في هذه القارة من متناقضات ، فحيث يغمر الفيضان بعض الأراضي حتى ليميت سكانها غرقا ، فإن الأراضي تجف حتى ليموت سكانها جوعا وظمأ .

وحيث الثلوج تغطي جبال الهملايا طول العام ، والحر يزهق الأنفاس في ساحل الملبار ، وحيث الجنس الآري قد خلف آثاره في الهند وخاصة في الشمال ، بالقامات الطويلة والأجساد الفارعة واللون الأبيض ، بينما هناك قصار القامة وسمر الوجوه ، بل هناك سود الوجوه في الجنوب .

وحيث تقدس البقرة وتعبد ، كما يعبد عشرات ومئات من تماثيل الآلهة وصورها التي تمثل عناصر الطبيعة ، وتقام لها الاحتفالات المفرقة في الوثنية ، فهناك التوحيد ، بل أروع صور التوحيد للاله الخالق ، وأرفع ما وصل إليه العقل الانساني من فكر وفلسفة وحكمة .

فلا عجب وهذا شأن القارة الهندية ، أن يكون فيها مائتا لغة و ٣٠٠ لهجة ، ومع ذلك فثمة جامع يسود هذا الخليل وهذه المتناقضات ، قد جعل من الهند هذا ، وذلك هو الهندوكية التي ليست شيئا سوى الحياة الهندية بكل تعقيداتها وكل تقاليدها ورواسبها وتاريخها وأساطيرها .

## كتب الهند المقدسة :

وإذا لم يكن للديانة الهندوكية كتاب ، فإن لها عديدا من الكتب التي تعتبر كلها مقدسة ، وقد جرى الباحثون على تقسيم هذه الكتب إلى ثلاثة أقسام ، كل منها يمثل مرحلة من مراحل التاريخ الهندي .

وأقدم هذه الكتب هو مجموعة الويدا (فيداس) المكتوبة باللغة السنسكريتية والتي تمثل المعتقدات الآرية في طورها الأول ، وأشهر هذه المجموعة كتاب ( ريج فيدا ) ويضم حشدا من الترانيم التي توجه إلى آلهة الطبيعة العديدة وعلى رأسها ( إندر ) اله الرعد ( وقارونا ) اله السماء ( واجنى ) اله النار ( وأودرا ) اله العواصف .. الخ .

وتتضمن كتب الفيذا الأخرى الرقى والتعاويد ، وأنواع القرابين وكنيفية تقديمها وضروب السحر الخ .

وكتب الفيذا عند الهنود كتب الهية كتبها الآلهة وهي من صنعها .

## كتب الملاحم :

وثمة كتابان آخران يتسرب الشك الى أصلهما ومع ذلك فلهما أكبر الأثر في حياة الهنود التعمدية ، والكتابان من نوع الملاحم الشعرية ويدعى أول الكتابين « رامايانا » أو مغامرات « رام » . والأمير « رام » ليس إلا التجسد السابع للاله « فشنو » الذي جاء ينقذ العالم من الشرور ، وتبلغ مقطوعات هذه الملحمة أربعة وعشرين ألف مقطوعة .

أما الملحمة الثانية وهي الأكبر فمحتوى على ( ١١٠.٠٠٠ ) رباعية وهي المعروفة باسم « مهابهارتا » وتقص هذه الملحمة وقائع تجسد آخر للاله فشنو الذي جاء هذه المرة بصفة ( كرشنا ) الذي نشأ راعياً للبقر أسهم في عدد عديد من المقاتل ، والمآثر البطولية ، قبل أن يقتل خطأ من قبل صياد ليعود الى بحر اللبن مثواه السماوي .

## مرحلة الكتب البرهمية :

وحوالي القرن التاسع قبل الميلاد دخلت الهندوكية مرحلة جديدة حيث تصدى فيها الكهان من البراهمة الى التعليق على كتب الفيدا بالشرح والتبسيط ، ومن ثم التوجه التدريجي من عبادة الطبيعة الى معرفة الله ، والانتفاء الى جمع الآلهة في اله واحد ( براهما ) فهو الذي أخرج العالم من ذاته ، وهو الذي يحفظه باعتباره ( فشنو ) وهو الذي يهلكه باعتباره ( شيفا ) .

وهكذا انتهى الهنود الى نوع من التثليث لحقيقة واحدة وهي براهما من حيث الخلق وفشنو من حيث الحفظ ، وشيفا من حيث الإفناء ، سابقين بذلك التثليث المسيحي . وليس معنى هذا التلخيص والتحديد للالهية الهندية ، ان كان لذلك أثر في التقليل من عدد الآلهة الأخرى ، حيث ظل كل قوم وكل جماعة ، وكل أهل مدينة يتعمدون لالهتهم ويقيمون الاحتفالات لها .

## كتب الأوبانيشاد :

ثم جاءت مرحلة ثالثة في أطوار الديانة الهندوكية ، حيث ظهرت مجموعة جديدة من الكتب أطلق عليها اسم ( أوبانيشاد ) ومعناها الحرفى التلمذة على يد أستاذ ، أو كما يطلق الصوفية كلمة المريد لمن يتلقى عن الشيخ ، وقد تألفت مادة هذه الكتب في بادئ الأمر شفويا بمعرفة الكهان ، ثم اعتبرت مادتهما مقدسة لا يجوز ترديدها بحضور الطبقات الدنيا ، ثم كتبت بمسد ذلك ، وهي تأملات غامضة ذات طابع صوفى أحيانا ، وطابع مفرق في الفلسفة أحيانا أخرى . وتعتبر الأوبانيشاد ، أساس الفلسفة العصرية الهندوكية .

## خصائص عامة للديانة الهندوكية :

لعل هذه الإشارة الى الكتب المختلفة والمراحل المتعددة التي تطورت فيها ، قد بينت لك لماذا كان من الصعب تحديد الديانة الهندوكية ، ومع ذلك فإن من يلقي نظرة على حياة الهنود ومعتقداتهم على اختلاف هوياتهم ، سيصادفه مظهر اجتماعي ينبثق من عقيدة دينية ، وذلك هو نظام الطبقات .

كما استصادفه مجموعة من العقائد الأساسية التي هي محل تسليم الجميع، وهي الكارما أو قانون الجزاء ، والتناسخ أو تجدد الميلاد ، والانطلاق ، وقبل ذلك وبعد ذلك وحدة الوجود فنحاول أن نقول كلمة سريعة عن كل من هذه المعتقدات .

## نظام الطبقات :

يقول قانون مانو الذى كتب فى القرن الثالث والذى جدد شباب الديانة الهندوكية خلق براهما البرهمى من فمه ( وهؤلاء هم الكهنة ) ، والكاشترى من ذراعه ( وهؤلاء هم الملوك والفرسان ) ، والويشا من فخذة ( وهؤلاء هم التجار والزراع ) ، والشودرا من رجله ( وهؤلاء هم العمال واصحاب المهن الحفيرة ) ، ولكل من هذه الطبقات منزلته على هذا النحو ، ومن عدا ذلك من غير هذه الطبقات الأربع البراهمة والكاشترى والويشا والشودرا ، فهم ليسوا من خلق الله ، بل هم من خلق شيطانى وهؤلاء هم المبوذون أو الانجاس (١) . وهؤلاء المبوذون لا ينتمون الى الديانة الهندوكية ولا يعبدون آلهتها لأنه لا يجوز لهم ذلك \* .

ولا شك ان الأصل فى هذا التقسيم هو محاولة الشعوب الآرية ان تحتفظ لنفسها بحق السيادة على شعوب الهند الأصلية الملوية . تم تشعب التقسيم وظل يتشعب الى أن أخذ هذه الصورة المتحجرة كما رسمها قانون مانو ، وجعل من أكبر الجرائم التى يمكن أن يرتكبها انسان ، هو أن يتطلع المنتمى الى أى من الطبقات الأربع الى الزواج ممن ليس من طبقتة ، فضلا عن أن يرنو من هو فى طبقة أدنى الى أن يصبح فى طبقة أعلا (٢)

١ - قرر الاستاذ عبد النعم النمر فى كتابه تاريخ الاسلام فى الهند ( ص ٢٨ ) ان المبوذون هم الطبقة الرابعة ( الشودرا ) وقد أقام الاستاذ النمر طويلا فى الهند ، فهو يعتبر حجة فيها يقول حيث ضم الملاحظة الشخصية الى المطالعة والبحث ، ومع ذلك فقد خرجنا من كل مطالعتنا بأن المبوذون هم عناصر من غير الطبقات الأربع .

« ( الوعى الإسلامى ) أحب أن يلاحظ القارئ ان كلمة « شودرا » فى اللفظة المستعملة فى الهند تؤدى معنى المتروك أو المبوذ وهو الاسم الذى أطلق على الطبقة المبوذة التى هى الطبقة الرابعة الدنيا فى مدرج الطبقات وقد تكونت هذه الطبقات نتيجة للأعمال التى كان يزاؤها كل منهم على مر السنين والطبقة الرابعة هى التى توارثت الأعمال الحفيرة ولا تزال حتى الآن . وقد أراد « غاندى » أن يرفع عار هذا الاسم ( الشودرا ) عن هذه الطبقة فأنطق عليهم اسم « هريجان » أى عباد الله ..

هذا شيء والثىء الثانى أن هذه الطبقة الدنيا تنتمى للديانة الهندوكية أصلا لكنها لم تمكن من ممارسة طقوسها مع الطبقات العليا فى المعابد كما لم تمكن من قراءة الكتب المقدسة ولاسماعها . فظلت منسوبة محسوبة على الهندوسية .. ولهذا وجدنا زعماءهم حين لم يستجيب الزعماء الهندوسيون ولا الكهنة لمطالبهم ومنها مباشرة طقوسهم فى المعابد . وجدنا زعماء المبوذون يندرون بخروجهم من الهندوسية واعتناقهم دينا آخر ونشط رجال الأديان الأخرى لجذبهم اليهم ، وسافرت بعثة من الأزهر للهند لبحث هذا الأمر سنة ١٩٣٦ مما جعل غاندى ينشط فى دعوته لانصاف المبوذون واعطائهم حقوقهم وإباحة دخولهم المعابد خوفا من أن تفقد الهندوسية ٦٠ مليوناً فى ذلك الوقت .. ولقد نجح غاندى بعض الشيء وسار من جاءوا بعده على خطته فى انصاف هؤلاء وفتح المجالات أمامهم وكانت نتيجة ذلك بقاء ولائهم للهندوسية .

٢ - يرى البعض ان المبوذون هم نتاج هذا النوع من الزواج الملمون .

## طبقة الشودرى اى العمال :

فلا يجوز للشودرى على سبيل المثال وهم طبقة العمال وأصحاب الحرف الحقيرة وأدنى الطبقات : أن يجمع ثروات زائدة ولو كان على ذلك من القادرين لأن الشودرى فى هذه الحالة يؤذى البراهمة بقحته ويعاقب ابن الطبقة الدنيا الذى يحاول أو تحدته نفسه بأن يساوى رجلاً من طبقة أعلى ، بأن ينفى من الأرض بعد أن يونس تحت الورك . وإذا علا شخص من طبقة بيده أو بعضاه على من هو أعلى منه طبقة أو رفسه برجله تقطع يده أو رجله حسب الظروف ، وإذا دعاه باسمه أو اسم طائفته بدون تقدير أدخل الى فمه خنجره محمى مثلوث النصل طوله عشرة قراريط . أما إذا بلغ أحد من الوقاحة فأبدى رأيا للبراهمة فى أمر من أمور وظائفهم ، فان الملك يأمر بصب الزيت الحار فى فمه وأذنيه .

## طبقة البراهمة :

أما طبقة البراهمة وهم الذين يدرسون أشعار الفيذا ويعلمونها ويباركون تقديم القرابين التى لا تقدم للالهة الا عن طريقهم . فهؤلاء عندما يولد الواحد منهم فانه :

- يوضع فى الصف الأول من صفوف الدنيا .
  - ويصبح كل ما فى العالم ملك له ، فله الحق فى كل موجود .
  - ولن يندس البرهمنى بذنوب حتى ولو قتل العوالم الثلاثة .
  - وعلى الملك الا يقطع أمرا مهما كان دون استشارة البراهمة (١) .
- هذا هو نظام الطبقات الذى عجزت الوف السنين عن أن تنال منه ، وقد اندحرت البوذية فى الهند بعد انتشارها لأنها حاولت أن لا تعترف به (٢) .
- وقد قتل غاندى قديس الهند وصاحب استقلالها فى العصر الحديث لأنه بدوره حاول فى حياته أن ينال من هذا النظام (٣) .

- ١ — انظر كتاب أديان الهند الكبرى — للدكتور احمد شلبى .
  - ٢ — قارن هذه الفكرة الخاطئة التى تقوم عليها الديانة الهندوكية ، بمظمة التشريع الاسلامى فى هذه الناحية ، حيث يجعل بنى البشر أجمعين قد خلقوا من ذكر وأنثى على سبيل المساواة ، وان لا تفاضل بينهم الا بالعمل الصالح « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم » .
  - ٣ — لعل من أكبر أسباب انحسار البوذية عن الهند أيضا أنها اقتضرت على مجرد تعاليم خلقية لاهيتها دون أن تتعرض لقضية الألوهية حتى قيل عن بوذا بسبب ذلك أنه لم يكن يؤمن بالله . والناس لا تعيش بدون فكرة عن الاله وبدون الذهب للصب ، ولهذا كان البوذيون لا ينخلعون من الهندوسية تماما بل يظلون مع محافظتهم على تعاليم بوذا متملقين بالثهم . وبهذا دخلت الهندوسية أو ظلت فى حياة البوذيين وشيئا فشيئا طفت الهندوسية بطقوسها على البوذية الأخلاقية وازاحتها عن الهند .
- أما مقتل غاندى فسببه المهم والباشر بالإضافة الى ما ذكره الكاتب الفاضل هو موقفه المعتدل أثناء حوادث التقسيم وما نزل بالمسلمين فى دلهي ودفاعه عن المذهبين مما دفع بعض من جماعة هندوكية متمسبة الى قتله ويمكن مراجعة ذلك بتوسع فى كتاب « كفاح المسلمين فى تحرير الهند » ص ٢٦١ وما بعدها .



وسنرى ما الذى ستستطيعه الديمقراطية الحديثة بكل محاولتها فى القضاء على نظام الطبقات .

### الكارما او قانون الجزاء :

يأتى بعد ذلك فى الدرجة الأولى فى دنيا المعتقدات الهندوكية الكارما او ما يمكن أن نسميه قانون الجزاء . وفحواه ان كل عمل لا بد أن يلقى جزاءه ان خيرا فخير ، وان شرا فشر . ومن ناحية أخرى فلا بد لكل رغبة انسانية أن تتحقق ، ولما كان المشاهد والملاحظ ان الانسان قد يموت قبل أن يحقق رغباته ، وقبل أن يلقى الجزاء الأوفى على ما قدمت يدها من خير أو من شر ، ولذلك فان الروح الانسانية بعد الوفاة ، تتقمص جسدا جديدا ، لتستوفى فيه تحقيق رغباتها من ناحية ، ولكى تعذب او تكافأ على أعمالها السابقة ، فاذا ظلت الرغبات الانسانية بغير تحقيق ، واذا أتى الانسان أعمالا خيرة أو شريرة فلا بد أن تلقى جزاءها . فاذا مات الانسان ، فلا مناص له من تجدد المولد وهكذا دواليك ، وبذلك يقضى الكارما او قانون الجزاء (١) .

### التناسخ او تجدد الميلاد :

استلزم القول بالكارما وقانون الجزاء على هذه الأرض ، فكرة التناسخ او التقمص او تجدد الميلاد ، فمن كان عمله صالحا انسانا أو حيوانا ، تقمصت روحه درجة أعلى من الانسانية أو الحيوانية ومن كان عمله شريرا تقمصت روحه صورة أدنى من صور الحياة . ولما كانت الروح فى جسدها الجديد لا بد سترتكب أعمالا خيرة أو شريرة ، فقد أصبح لا مناص من تجدد الميلاد لاستيفاء قانون الكارما .

١ - تلتقى الهندوكية فى قانون الجزاء مع الدين الاسلامى ( فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره . ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ) ولكن حيث يجعل الاسلام الجزاء وتحقق الميول والرغبات فى عالم آخر له قوانينه الخاصة التى تختلف عن قوانين الطبيعة الأرضية ، تجعل الهندوكية العقاب والنواب على الأرض ، وتخترع من أجل ذلك فكرة التناسخ التى لا تحل المشكلة لأن الانسان فى حياته الجديدة ، تنشأ له ميول ورغبات ، ويقوم بأعمال صالحة وأخرى طالحة ، فيصبح لا مناص من تجدد المولد ، وهكذا الى ما لا نهاية .

## الانطلاق :

وجد المفكرون الهنود أنفسهم فى مشكلة الكارما وقانون الجزاء ، فان عملية التناسخ وتمص أجساد جديدة ، ستظل الى مالا نهاية ، وهو ما يجعل الوجود لعنة أبدية . وكان لا بد من سبيل لايقاف عملية التناسخ ، فقالوا انه ما دام تجدد المولد ينشأ عن عدم تحقق رغبات الانسان وميوله ، ولإقدامه على الأعمال الخيرة أو الشريرة ، فلو ان الانسان أوقف ميوله ورغباته وشهواته ، وكف عن الأتيان بأى عمل صالح أو شرير ، فلن تكون هناك حاجة لتكرار الميلاد من جديد ، فيمتزج الانسان ببراهما كما تندمج قطرة الماء بالمحيط ، وأطلق على هذه الحالة كلمة الانطلاق — حيث يتحرر الانسان من الاهواء ، وتطمئن نفسه الى نفسه ولا يعود يرغب فى شىء أو يعود الى حواسه وانما يتحد ببراهما ويصبح الفانى باقيا .

## وحدة الوجود :

واتحاد الانسان ببراهما وتحول الفانى الى باق يصل بنا الى لباب العقيدة الهندوكية وهى وحدة الوجود ، فليس هناك اله خالق وكون مخلوق ، وانما هناك وجود واحد هو كل ما تراه حولك فقد فاض كل شىء من ذات الله ، فالعارف الذى يعبد الله يرى الكثرة فى الوحدة ، والوحدة فى الكثرة ، وأينما يتولى يرى الله ، انه تعالى فى كل شىء (١) .

وقد سرى هذا التفكير الهندى فى وحدة الوجود الذى هو ذروة ما وصل اليه الهنود من تصوف وفلسفة ، الى الفكر الانسانى ، فهذه الفكرة تصادفنا عند بعض متصوفى الأديان المختلفة كما تصادفنا عند بعض الفلاسفة ، وكما تصادفنا عند العلماء الماديين الذين يرون وحدة الوجود فى المادة وكل ما فيه اجزاء منها .

## اصول البوذية :

هذا هو الجو والمناخ الذى نشأت فى ظله البوذية ، وهذه هى المعتقدات التى تلقاها جوتاما فى صباه وشبابه ، وسار على هداها ردحا من الزمان ، فلنر الآن الى أى حد تأثر بها فى تعاليمه ، وما الذى أخذ به منها ، وما الذى طوره وحوره ، وما الذى ثار عليه ؟ فالى مقالنا التالى .

---

١ - تدلنا المشاهدة وتجربة حياتنا اليومية على أن الأشياء تحدث حيث لم تكن من قبل ، وان كل حادث لا بد له من محدث ، فدل ذلك على أن الكون من مجموعه لا يمكن الا أن يكون حادثا من خلق قوة أعلى منه وأسمى ، مما فصلناه فى حديثنا من قبل عن الإلهية ، وسنعود اليه عند حديثنا عن الاعتقاد فى الاسلام .

ويشيد الرحالة ابن جبير مرة أخرى في رحلته بأميرة مسلمة هي ( خاتون ) بنت الأمير مسعود (١) السلجوقي ، ويصورها بأنها كان لها أعمال كثيرة في طريق الحج : منها سقى الماء للسبيل . وقد عينت لذلك نحو الثلاثين ناضحة ، ومثلها للزاد . واستجلبت من الكسوة والأزودة وغير ذلك نحو المائة بمير . ومن عجب أنها حجبت وهي في سن الخامسة والمشرين !

وتصادفنا في القرن السادس كذلك الأميرة ( زمرد ) أخت الملك « دقاق » صاحب دمشق ، وزوجة تاج الملوك ( بوري ) وأم ولديه : اسماعيل ومحمود . ويذكر لها التاريخ أنها لما رأت ولدها شمس الملوك اسماعيل يتواطأ مع الصليبيين على بلاد المسلمين أمرت غلمانها أن يقتلوه ، فقتلوه سنة ٥٢٩ هـ ، وبهذا رفعت حق الدين والوطن فوق اعتبارات الأومة وعواطفها . . . ولقد كان ركبها الى مكة متواضعا لأنها قصدت الحج بعد أن تقلبت بها الأحوال . وفي خلال مجاورتها بالمدينة المنورة — لا بمكة كما في بعض المراجع — قل ما بيدها من المال ، فكانت تقربل القمح والشمير ، وتطحن للناس ، وتتقوت بأجرة ذلك العمل !! ..

ولقد شهد النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري موكب الأميرة عزيزة بنت أحمد عثمان داي تونس الى بيت الله الحرام ، وكان معها في الركب خدمها ومواليها . وكانت خيراتها وصدقاتها في أرض الحجاز لا تقل عن صدقاتها في وطنها تونس ، كما يروى العالم المحقق الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب . أما القرن الثالث عشر الهجري فقد شهد موكب الأميرة الهندية ( سكندر بيكم ) (٢) الى الأرض المقدسة . وقد كانت سكندر ملكة على بهوبال بالهند حين قصدت الحج الى المشعر الحرام . وكان ذلك في سنة ١٨٦٣ م حين خرجت في موكبها مع كثير من أعضاء أسرتها الحاكمة وحاشيتها وخدمها . ولم تكف هذه السلطانة المسلمة بما أدته من فريضة الحج ، بل الفت في ذلك كتابا وصفت فيه رحلتها وما شهدته خلالها ، كما تذكر مجلة المقتطف في مجلداتها السابع والخمسين .

وأخر موكب نسائي الى بيت الله الحرام هو موكب أم الخديوي عباس الثاني في القرن الرابع عشر الهجري . فقد أدت فريضة الحج في العام نفسه الذي أداها فيه ولدها . وكان ذلك سنة ١٢٢٨ هـ وسنة ١٩٠٩ م . وقد ترك لنا الرحالة محمد لييب البتونوي وصفا دقيقا لهذا الموكب في كتابه المتع : ( الرحلة الحجازية ) .

ولقد كانت هذه المواكب السابقة كلها سارة مفرحة متهلة الى البيت الحرام ، الا موكبا واحدا للسيدة ( قبيحة ) (٣) أم الخليفة العباسي المعتز بالله الذي قتله الأتراك . فقد كان موكبا يجلبه الحزن والذل والتضرع والانكسار . . . لقد سارت المسكينة الى مكة مع بعض خواصها لتؤدي فريضة الحج ، وسمعت وهي تدعو بصوت عال على ( صالح بن وصيف ) الذي كان سبب نكبتها ونكبة ولدها المعتز بالله . ويقضى الله لها — بعد حجها — أن يجبر خاطرها الكسير ، فتعود — أو تعاد — من مكة الى ساهرا مكرمة مفرزة . . .

(١) هو مسعود بن قليج أرسلان السلجوقي من كبار حكام المسلمين في القرن السادس .

(٢) أو سكندر بيجم كما نطقها نحن اليوم ونكتبها بالجميم .

(٣) كانت آية في الجمال وسميت قبيحة على سبيل التضاد .

## حول سبرات عسل المرأة

الأستاذ: البسيخولوجي

### لا بد أن يعمل الرجل والمرأة :

وأما قولهم ان مجد الأمة في كثرة الأيدي العاملة ، وأن المرأة نصف المجتمع ، وليس مما يتحقق به هذا المجد أن يكون نصف المجتمع عاطلا ، فهو - أيضا حق .. فان مقومات الأمم ضربان : ضرب روي يتمثل في قوة عقائدها ، واعتزازها بثروتها من القيم والمثل العليا .. وضرب حسي يتمثل في قوة جيشها ، ونظامها ، واقتصادها .. وكلما كان حظ الأمة من كل من هذين الضربين أوفر كان حظها من مجد الحياة - أي بطولة النفس ، وشرف الغاية ، والقدرة على التوجيه والقيادة - أبيت وأعلى .

ولا غنى للأمة بوجه من الوجوه عن قيام كلا الضربين بها .. وقد جاء الاسلام بوجوب تحقيقهما معا ، إذ أمر ببذل الاستطاعة في الأولى بقوله : «فانتقوا الله ما استطعتم» وببذل الاستطاعة في الثانية بقوله : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » وبذل الاستطاعة معناه بلوغ الغاية في استفراغ الوسع والجهد فيما أمر به .

### ميدان كل منهما :

وذلك موكول بطبيعية الحال الى كل من الرجل والمرأة ، فاذا تساويا في أسهم العمل في ميدان - الإصلاح الاجتماعي والسياسي ، ومسئولية كل منهما عن تحقيق خصائص تقوى الله في نفسه ، افترق كل منهما عن الآخر في تحقيق غايات لا غنى عنها ، أو لا بد منها : الرجل الى الانتاج وتنمية الثروة ، وكسب الرزق .. والمرأة الى الأسرة .. الى عمل أشق وأقوم ، بل أقدس ثمرة مما

قدمنا فى المقال السابق أن الذين يؤيدون خروج المرأة للتكسب فى الأسواق ، والشركات والدواوين وسائر مجالات العمل ، يسوغون تأييدهم بأن عمل المرأة يوسع آفاقها ، ويقيها ضمور الشخصية (( وبأن مجد الأمة فى كثرة الأيدى العاملة ، والمرأة نصف المجتمع ، فلا يجوز أن يكون نصف الأمة عاطلا )) وبأن المرأة قد تحتاج الى أن تساعد من يعولها ، وقد تكون لا عائل لها فتعمل نفسها بالعمل الى آخر ما قدمنا لهم من ذلك .  
وقد ناقشنا احتجاجهم بأن الخروج للتكسب يوسع آفاقها ويقيها الملل وضمور الشخصية ، وأبطلنا هذا الاحتجاج بما يسلمه كل منطق عادل .

يعمل الرجل : تحمل الجنين .. وتلد .. وترضع .. وترعى .. وترعى الزوج .. وتمرض وتدبر ، وتبذل من ذات نفسها وجهدها الحسى ما تبذل ، لتوفر لقانونى الزوجية والأومة ظروف عملها الملائمة .  
وهذا الامتراق الذى هو مقتضى ما أهل به كل منهما ، هو عين التقاء ارادتهما وجهديهما على الاسهام بأوفى ما يكون فى بناء الأمة الاقتصادى والروحى .. فاذا أدى كل منهما ما يجب عليه ، استقامت مصلحة الأمة على أكمل وجه .. واذا أهمل احدهما ، أو كلاهما ، أو فقد صلاحيته لواجبه . فلا قيام للمجتمع ، ولا مجد للأمة بالمعنى الحق الذى بينا ، اذ يكون نصف المجتمع أو كله عاطلا بالجهل ، أو بالاستهتار والتحلل .  
ذلك ايجاز ما يقال فى توجيهه أو توضيح منطوق الميرر الثانى الخاص بمجد الأمة ، والأيدى العاملة .. ولكنهم يقولونه ويعنون به أن المرأة عندنا — وهى نصف المجتمع — عاطلة ، وأن جهدها ومكانها من بناء الأسرة يعتبر لا شىء .. وانها لا تكون عاملة الا اذا اتخذت سبيلها الى المصنع ، والديوان ، والبنك ونحوه من أنواع العمل الذى تؤجر عليه فى الخارج ..  
وقد يكون هذا الاتجاه متأثرا بنظرة اعجاب ، ورغبة تقليد لما فى الغرب وقد لا يكون ، ولكن مما لا شك فيه أن جهل المرأة عندنا .. جهلها بالحياة .. وبنفسها .. وحقيقة مهمتها .. أو أميتها القلمية ، والذهنية ، والقلبية ، وأثر ذلك نحوها ونحو بنيتها ، وبيتها ، وعلاقتها بزوجها الخ ، قد يحمل بعضنا على أن يظن للوهلة الأولى أن عمل المرأة فى البيت فى ذاته يعتبر لا شىء أى أن رأى المنادين بعملها فى الخارج قد يكون متأثرا بسوء أثرها فى البيت أو على الأقل بقلة .. جدواه فهى — فى نظرهم — عاطل ، ومن الحسن أن تعمل ..

### هل المرأة فى البيت عاطل ؟

فاذا ذهبنا نناقش ذلك الفينا انفسنا امام النتائج الآتية :  
أولا : أن المرأة اذا تعلمت ، وثقفت ثقافتها التى فرضها لها وعليها الاسلام ، وفهمت حقيقة نفسها ، ومهمتها ، وأدت ذلك خيرا أداء ، وحققت ثمره فى بيتها

وبنيها وزوجها والمجتمع على أتم وجه ، لا تعتبر عاطلة .. وقد بينا أن عملها الحسى والروحي فى ذلك هو تقسيم عمل الرجل فى الإنتاج ، وتنمية الثروة ، وكسب الرزق .. وأن افتراقهما فى نوع العمل بتوجيه الفطرة ، وبحسب ما أهل به كل منهما هو عين التقاء ارادتهما ، وجهديهما على الاسهام بأوفى ما يكون فى بناء الأمة الاقتصادية والروحي .. ومن كان عاملا فى ذلك لا يعتبر عاطلا على أى وجه .. على أننا مع ذلك اذا نظرنا الى المشقة ، فعملها أشق .. واذا نظرنا الى فضل القيم ، ففى عملها ما هو أفضل وأقدس ..

**ثانياً :** اما اذا اريد بأن مكان المرأة فى بناء الأسرة ، ونسج روابطها على الحب ، والرحمة ، والسكن الروحي وامداد الولد — جنينا وغير جنين بخصائص التعظيم التى يحفد بها والديه ، ويعرف حق الله وفضله فى نعمة الحياة .. اذا اريد أن ذلك لا شىء ، وأن المشتغل به مشتغل بقيم أفلاطونية فى عالم غيبى لا حقيقة له ، فهو لذلك عاطل يجب أن يخرج ليعمل !! فان ذلك تخريب ووثنية سافرة لا نحسب ذهن او ضمير القائلين بمجد الأمة والأيدى العاملة قد ذهب الى شىء منه .. ونعيذ أنفسنا ، بل نعيذ الانسانية قاطبة أن يكون فيها من يعدل الحب ، والرحمة وعبادة الله ، وتمجيد الأبوين وبرهما بأية قيمة حسية دنيوية ، فضلا عن أن يجعل تلك القيمة راجحة .

### التوفيق بين البيت والخارج :

ولنا أن نفترض أنهم قدروا أن المرأة تستطيع أن تخرج للعمل ، على أن نوفق بينه وبين عملها فى البيت أى يكون لها عملان : عمل فى الخارج تحمل فيه ما يحمل الرجل .. وعمل آخر تحمله فوق ما يحمل الرجل هو الحمل والولادة ، والرضاع الى آخر المعروف من عملها الحسى والروحي فى البيت .. فاذا صرفنا النظر عما فى ذلك من الارهاق والظلم ، بقى معنا أمران :

**الأول :** أن فى قولهم أن المرأة يمكنها التوفيق بين واجبها فى البيت ، وعملها فى الخارج ، اعترافا بأنها عاملة فى البيت غير عاطلة ، فيزول بذلك شق من مقومات هذا المبرر ..

**والثانى :** أن امكان التوفيق بين العمليين دعوى من لم يكلف نفسه جيد النظر فى الأمر ، فان أهم عمل المرأة فى البيت ليس من الأمور الحسسية التى يمكن ضبطها ، وتقسيم الوقت بين بعضها وبعض . فالسكن مثلا — وما يثمر من مودة ورحمة ليس كالطبخ وترتيب البيت يمكن تأجيله لوقت معين ، فيقال فيه للمرأة مثلا — دعيه الى ما بعد الظهر ثم زاويله ما شئت .. وكذا لا يقال للطفل أن يكف عن التقاط تصرفات الخدم على مستواها من الاهمال ، وتفاهة الفكر ، وضعف التقدير لغايات الحياة وقيمتها !!

لا يقال له ان يكف عن ذلك الى ان تحضر امه من الخارج ، فهو قول لا يستحق الوقوف عنده .

فاذا سلطنا — جدلا — بإمكان تقسيم الوقت بين العمليين ، فمعنى التوفيق بينهما امكان أداء كل منهما على وجهه ، وتحقيق ثمره على أتمه بطاقتاتها المحدودة التى لا تزيد على طاقة الرجل ، وذلك فى بدائه العقول غير مسلم ..

فإذا انتفى التوفيق ، ورضينا بما يكون من تقصير ونقص ، فمعناه ان الخسارة في المقومات المعنوية والثمر الروحي للأسرة لا تعتبر خسارة اذا كان لنا منها بديل اقتصادي ، وهو النظر الذي تنتزه عنه العقول المدركة للحقائق ، فان أية قيمة مادية بالغة ما بلغت تغدو لغوا باطلا اذا وزنت بشيء مما يلتئم عليه شمل الأسرة من ثمر الروح .

وما أعجب ما تقول الكاتبة الأمريكية في مقالها الذي المعنا اليه في المقال الماضي « واذا قيل لنا على نحو تمسفى . ان من واجبنا ان نعمل في اى مكان آخر غير المنزل ، فهذا لغو زائف ، فانه لا يوجد عمل يستحق ان يمزق شمل الأسرة من أجله » . . واذا بطلت دعوى التوفيق ، فقد زال شق ثان من مقومات هذا المبرر .

### اهمية العمل في البيت :

على أننا حين ننظر في جد لنوازن بين عمل الرجل وعمل المرأة من حيث الجدوى على الحياة ، ومجد الدولة نرى المرأة قد ذهبت بالب ، اما الرجل فقد تام من ذلك اللب منذ الأزل بدور لا نقول انه دور ثانوى ولكنه ليس في صميم اللب . ولننظر ماذا تكون الحراسة وجلب القوت اذا قرنت بدور المرأة في شركة الحياة بينها وبين الرجل . . أى الدورين تعترف به الحياة ؟ . . وايهما ينظر اليه مجد الأمة على انه بالنسبة له في المقام الأول ؟ . . الدور الذى ينبج الذريسة ويحفظ تسلسل الحياة ؟ أم الدور الذى يقوم من ذلك مقام الحاشية والقشر ؟ . .

ولننظر أى الدورين يكون صاحبه عاملا ، وايهما يكون صاحبه عاطلا . او في حكم المتعطل اذا كان مقياس العمل والتعمل هو الإنتاج للحياة ؟ . .

ذلك من اصالة الحقائق . وصميم الأمور التى يجب ان تكون ميزانا للحكم فيما نحن بصده من شأن المرأة . . أما ان يكون عمل الرجل هو كل شيء ، وعمل المرأة لا شيء فذلك حكم السطحية الذى لا يقام له وزن .

ولقد التفت برناردشو الى دقائق في هذا المعنى : فقال بأسلوبه الرقيق اللاذع : ( اما العمل الذى تنهض به النساء . . العمل الذى لا يمكن الاستغناء عنه . . العمل الذى لا يمكن الاستعاضة عنه بشيء آخر . فهو حمل الأجنة ، وولادتهم وارضاعهم ، وتديبر البيوت من أجلها . . ولكنهن لا يؤجرن عليه بأموال نقدية . . وهذا ما جعل الكثير من الحمقى ينسون انه عمل على الإطلاق . . فاذا تحدثوا عن العمل جاء ذكر الرجل على لسانهم ، وانه هو الكادح وراء الرزق . . الساعى المجد وراء لقمة العيش . . وما الى ذلك من الأوصاف التى يظلمونها عليه في جهل وافتراء . . الا ان المرأة تعمل في البيت !! وكان عملها في البيت منذ الأزل — عملا ضروريا وحيويا لبقاء المجتمع ووجوده ، بينما يشتغل ملايين الرجال أنفسهم ، ويبددون أعمارهم في كثير من الأعمال التافهة . . ولعل عذر الرجال الوحيد من قيامهم بتلك الأعمال أنهم يعولون بها زوجاتهم اللاتى لا يمكن الاستغناء عنهن . . ومع ذلك فالرجال مفرورون . . لا يريدون أن يفهموا (١) . .

وهذا كلام عميق حق ، لا يمارى منصف فى صدق كلمة منه .. ولعل هذا المبرر — مبرر عمل المرأة بحجة مجد الدولة .. الخ .. لم يعد له محل بإزاء ما قدمنا .

### مبرر آخر :

وإما أنها تعمل لتساعد من يعولها .. وقد تكون بلا عائل فتعول نفسها بالعمل .. وقد يتوفى عنها زوجها ويترك لها أطفالا عاجزين عن الكسب ولا شىء لهم ، فتجد فى العمل عصمة لها ولأولادها من الضياع وهى مع ذلك « انسان » ومن كرامتها أن تشتغل بطلب عيشها فلا تكون عبئا على سواها فان الادعاء بأن المرأة انما تعمل لأنها انسان ، وأن كرامتها أن تعول نفسها فلا تكون عبئا على أحد يناقش من ناحيتين :

**الأولى :** ناحية اتصاله بواقعنا وصلاحيته لتعديل خروج المرأة عندنا للعمل .. فهو من هذه الناحية بعيد عن واقعنا كل البعد .. واقعنا الريفى والحضرى . القديم والحديث .. وما جيلنا الحالى الا امتداد لأجيال مضت من بعد أجيال ، لم يكن من عرف واحد منها أن البنات ، أو الزوجة ، أو الأم تأنف أن تعيش فى كنف أبيها ، أو زوجها ، أو ابنها .. بل ان عكس ذلك كان هو واقع تلك المجتمعات — وما يزال — فانهم يعتبرن الإقامة فى رعاية هؤلاء هى الكرامة الطبيعية لهن ، ويعتبرن من أفدح المحن أن تصاب احداهن فى تلك الرعاية بما يضطرها الى الخروج لخدمة أو عمل .

ونحن نعرف ان تأذى كرامة المرأة أو استنكافها أن تكون بلا عمل ، عرف غربى .. لا عربى ولا اسلامى فاذا كان من « عز » البنات عندنا أن تكون فى رعاية أبيها ، فمن المهانة هناك أن تظل بعد سن معينة فى تلك — الرعاية .. ولسنا بصدد الموازنة بين العرفين : أيهما أدل على الأريحية(١) والحمية للعرض ، ولا بصدد مناقشة الجهود التى تبذل لاستعارة وجدان القوم هناك لاحتلاله مكان وجداننا هنا فتستبدل المرأة عندنا آدابا بآداب ، فذلك يفرغ الحديث الى قضية أو قضايا آخر . لها مجال آخر .. وحسبنا ما تقدم بوضوح من ان ادعاء الكرامة لا يصلح تعليلا لخروج المرأة عندنا للعمل ، لأنه لا يصور واقعنا ، بل التقاليد والعرف عندنا بخلافه .

**والناحية الأخرى :** ناحية اتصاله بعرف الآخرين ، وهى ناحية ترينا الأثر الذى يبلفه تحكم المادية فى مجتمع ما ، إذ يصاب التجاوب الفياض بين الأب وابنته بأفة من الجمود ، فيها أنانية تضيق ينابيعه وتحد من فيضه ، وفيها آلية تؤقت أمها فيه ، وقبولها أياها بوقت معين .. ونشير الى ذلك مجرد إشارة ولا نجعله موضع مناقشة .

---

٢ — الأريحية : صفة من كرم النفس ، تجعل الانسان يرتاح الى الانمال الحميدة والجميل ..  
والأريحي الواسع الخلق والهمة ..



وننظر في العرف الذي يرتب كرامة المرأة على استقلالها في كسب قوتها عند زوجها وأبيها ، فهو عرف يقوم على اعتبار وظائف المرأة في الحمل ، والولادة ، والرضاعة ، وعمل البيت لا شيء .. واعتبار المرأة إذا اقتضت على ذلك عاطلة .. وقد قررنا أن ذلك نظر سطحي محجوب عن تبين الحقائق ، « فاننا حين ننظر في جد لنوازن بين عمل المرأة وعمل الرجل من حيث الجدوى على الحياة ومجد الدولة . نرى المرأة قد ذهبت باللحى والرجل قد قام من ذلك اللب منذ الأزل بدور — لا نقول إنه دور ثانوى — ولكنه ليس فى صميم اللب » الى أن سألنا : « أى الدورين يكون صاحبه عاطلا أو فى حكم المتعطل إذا كان مقياس العمل والتعطل هو الإنتاج للحياة ؟ » ولننظر فى جد : إذا كان من شأن الحياة أن تأجر كلا منها بقيمة ثمره ، ماذا يكون أجر المرأة وأجر الرجل ؟!

ماذا يكون أجر من تكون ثمرتها طفلا وأجر من تكون ثمرته جلب خزنة حطب أو بضع ثمرات من شجرة قريبة؟! ولكن الحياة لا تجزى ذلك الأجر النقدى ، فان ثمر المرأة ومقامها أجل من أن يقدر بعرض ، فتركت ذلك الى بديهة تقدر العظيم ، وتنظر الى حساب وراء حساب : « أنا وأنت » حساب قوامه الود والرحمة ، واستعداد كل منهما لأن يذهب فى وقاية صاحبه الى ابعاد مدى ..

فاذا غدت بديهة الانسان لا تقدر العمل العظيم ، وقد نضب ضميره الا من حساب « أنا وأنت » فبتلك هى المادية التى تسيخ فى الانسان بديته وانسانيته وتجعل حكمه فى مثل هذا الأمر غير جدير بالنظر .. واذا استبعدنا ما لا يسلم به بعضهم فى ذلك من اعتبار القيم المعنوية ، فان ما يبقى من اعتبار الإنتاج المحض — الحمل والإرضاع — الذى لا يعرف الا حسابها وحسابه يجعلها ذات الرصيد الضخم والحساب الراجح ، ولا يدع مجالاً لاعتبارها عاطلة على أى وجه ..

فاذا ظل — بمنطق النظر السطحي — يراها عاطلة غير عاملة ، فهو منطوق لا يعبر عن الحقيقة على ما قدمنا ، ولا يصلح لأن تقام به دعوى صادقة .

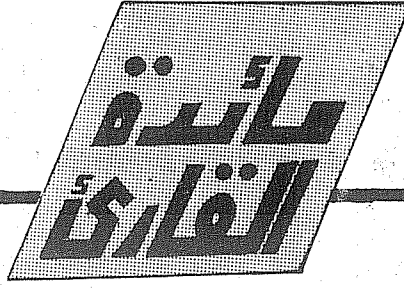
### يدل على فساد :

وأما تبريرهم خروج المرأة للعمل بأنها قد تساعد عائلها الفقير ، وتعصم أطفالها اليتامى من الضيقة .. الخ .. فيتضمن الدلالة على أمرين :  
**الأول :** تقصير المجتمع أو قصوره عن فهم واجبه فى رعاية الفقير والمجاز ، ومحدود الدخل .

**والثانى :** خمود العقل الانسانى نحو المرأة التى تضطرها الضيقة الى العمل لتمول أيتامها .. وواضح من تبريرهم أنه لولا اضطرارها للمساعدة وعيالة الصغار لما عملت .. أو لولا جمود العاقل الانسانى وتقصير المجتمع فى واجبه لما كان ثمت داعية للعمل .. ومعلوم أن ذلك من فساد المجتمع ، وأن منطق العلاج فى كل اصلاح هو ازالة الفساد نفسه — أى أصل العلة — لا أن تجعل أوضاعه هى المتحكمة فى توجيه التفكير وأملاء الحلول ، فتخرج البنت لتمول أباه ، والأرملة لتمول أيتامها .

فالتدبير على ما يذهنون اليه يجعل تسليمات بالعلة أو استسلاما لها ، واكتفاء بعلاج أثرها لا علاجها هى .. وهو واضح البطلان . ( البقية ص ٥٩ )

اعدها : ابو نزار



## بيستان ابي الدحداح

لما نزل قول الله تبارك وتعالى « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له » قال ابو الدحداح الانصاري : يا رسول الله . وان الله ليريد منا ان نقرضه؟! قال : نعم يا ابا الدحداح . قال : ارني يدك يا رسول الله ، فناوله يده ، فقال ابو الدحداح : أشهد يا رسول الله اني قد اقرضت ربي حائطي ( بستاني ) وكان له بستان فيه ستمائة نخلة ، وفي البستان زوجته أم الدحداح وأولاده يسكنونه ، ثم جاء الى البستان ، فنادى زوجته : يا أم الدحداح ، قالت : لبيك . قال : اخرجي أنت وأولادك ، فقد اقرضت الله بستاني .. فما اعولت زوجته ولا عنفته ، ولا صرخت في وجهه ، ولكنها استبشرت ، وقالت : ربح بيعك يا ابا الدحداح ، ثم نقلت متاعها وصبيانها ..!!

## المستبد لن يكون عادلاً

كتب عدى بن ارطاه والى البصرة الى عمر بن عبد العزيز يقول له : ان تبلى اناساً من العمال قد اقتطعوا من مال الله عز وجل مالا عظيماً ، لست ارجو استخراجهم من ايديهم الا ان امسهم بشيء من العذاب ، فان رأى امير المؤمنين ان ياذن لى فى ذلك فعلت .

فكتب اليه عمر يقول : العجب كل العجب من استئذائك اياى فى عذاب البشر كائى لك جنة من عذاب الله ، وكان رضائى عنك ينجيك من سخط الله عز وجل ، فانظر من قامت عليه بينة عدول فخذها بما قامت عليه به البينة ، ومن اقر لك بشيء فخذها بما اقر به .. وايم الله لان يلقوا الله عز وجل بخياناتهم احب الى من القى الله بدمائهم .

## من أدب النصيحة

كان من ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى انكار المنكر - انه اذا بلغه عن جماعة ما ينكر فعله لم يذكر اسماءهم علناً ، وانما كان يقول ( ما بال اقوام يفعلون كذا ) فيفهم من يعنيه الامر .

وقال رجل لعلى كرم الله وجهه امام جمهور من الناس : يا امير المؤمنين : انك اخطات فى كذا وكذا ، وانصحك بكذا وكذا .. فقال على : اذا نصحتنى فانصحنى بينى وبينك ، فانى لا آمن عليك ولا على نفسى حين تنصحنى علناً بين الناس .

وقيل لسمر : اتعب من يخبرك بعيوبك ؟ فقال : ان نصحتنى فيما بينى وبينه فنعيم ، وان قرعنى بين المأ فلا .

وقال الشافعى : من وعظ اخاه سرا فقد نصحه وزانه ، ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه .

## النقد الهدام

لو صدق حكم كل صحيفة على من تهاجمه ، وقول كل فريق فى الآخر واتهام كل حزب لىن يعاديه . . لكان معنى ذلك ان امتنا كلها باحزابها وزعمائها ورجالها وعلمائها خائفة ماجورة مفسدة لا تستحق الحياة ولا احترام اهل الحياة ..

## حتى يشبع المسلمون

اصاب المسلمين مجاعة فى عهد عمر بن الخطاب ، وحدث ان جاءتة قافلة تحمل اللحم والسمن والطعام والكساء ، فوزعها بنفسه على الناس ، وابى ان يأكل منها شيئا ، وقال لرئيس القافلة : ستأكل معى فى البيت ، ومنى الرجل نفسه بطعام شهى . . وجاء الى البيت وأنهكهما الجوع والتعب ، ونادى عمر فحضر الطعام . . وكان ما أذهل الرجل وأدهشه : ان طعام امير المؤمنين لم يكن لحما وسمنا ، ولا شواء وحلوى ، وانما كان كسرات من الخبز الاسود اليبس مع صحن من الزيت ، وعجب الرجل من صنع امير المؤمنين ، وقال له : لماذا منعتنى من ان أكل مع الناس لحما وسمنا وقدمت لى هذا الطعام الذى لا يساغ .

قال عمر : ما اطعمك الا مما اطعم نفسى .  
قال الرجل : وما يمنك ان تأكل مما يأكل منه الناس وقد وزعت عليهم اللحم والطعام ؟  
قال عمر : لقد آليت على نفسى الا أذوق السمن واللحم حتى يشبع منهما المسلمون جميعا .

## من أوقاف المسلمين

وقف لإطعام الخيل العاجزة عن العمل — والمرج الاخضر فى دمشق وقف على الحيوانات المسنة تأكل حتى تموت دون ان يضطر اصحابها لقتلها تخلصا من نفقاتها .

ووقف على تهرىض القطط والكلاب والحيوانات المريضة .  
ووقف لتزويج الشباب والفتيات العاجزين عن نفقات الزواج .  
ووقف لاستئجار مبصرين ليقودوا العميان ، فكان لكل أعمى قائد يقوده .  
وتحدث الرحالة ابن بطوطة عن وقف الزبىدى فى دمشق ، فقد حدث ان رأى بعينه صبيا كانت بيده زبىدية فانكسرت ، فبكى خوفا من بطش أهله به ، فأخذة الناس الى ناظر وقف الزبىدى فأعطاه زبىدية مثلها ، فعاد الى أهله دون ان يشعر أهله بما كسر .

ويروى ان فى طرابلس وقفا لاستئجار اثنين يذهبان كل يوم الى المستشفى فيقفان بجانب المريض يتحدثان بكلام خافت يسمعه المريض من حيث يوهمانه أنهما يتكلمان سرا عنه فيقول أحدهما للآخر : ما راىك فى هذا المريض اليوم ؟ فيقول الآخر : انى أراه اليوم أحسن منه بالامس . فوجهه مشرق وعيونه متألقة ، ثم ينصرفان وقد سمع المريض كلامهما بعد ان أوحيا اليه ما يعتقد فى نفسه التقدم نحو الشفاء .

# موقف الإسلام من الفنون

الأستاذ: عبد الحميد ولي  
المدرس بالأزهر

في عصر الذرة ، والصورة تنقل لنا ملاحج مجتمعات البشر من قارة الى قارة عبر أقمار الفضاء  
واسطة التلفزيون ، بل أصبحت تنقل ملاحج الفضاء عن طريق الاجهزة التي يحملها ملاحو الفضاء  
بتكسيها الشائثة الصغيرة متحركة وساقطة .

في هذا العصر لا يمكن ان نوقف المجتمع الاسلامي عن التطور الحضاري والتقدم العلمي والفني ،  
وامة الاسلام بطمأنيتها ومن وحى قرآنها قد فتحت آفاق العلم والتحضر والتطور على أوروبا من الشرق  
والغرب ، وأخرجت أهلها من الظلمات الى النور .

في هذا الخضم المتطاحن بالعلم لا يمكن ان ننسب الى الاسلام تحريم فن ، أو تنوعد بالعذاب  
قوما تأسوا بما امر الله ( ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى  
الالباب ) ( قل انظروا ماذا في السموات والارض ) ( قل سيروا في الارض ثم انظروا ) ما لم يكن  
هناك نص قطعي بالحرمة .

وإذا كان سادتنا الفقهاء قد أفنى بعضهم بالحل فقد أفنى الآخرون بالحرمة غاية الامر ان ننظر  
لاتفسنا نظرة في ديننا مستبدين سماحته ومؤسسين رجاحه أحكامه لا متفتنين مضيقين على الناس ،  
وقديما كان المسلمون ينظرون الى خلاف الفقهاء على أنه رحمة ، فلا يجب ان نجعل اجتهادهم وفتاواهم  
على العالم نقمة .

من خلال هذا الباب نظرات الى الفن وماذا يرى فيه المسلمون منذ نبههم عليه أفضل الصلوات  
وأمم السلام ، الى علماء الأمة الماصرين ممن فهموا بشارات النبي والقرآن بالعلم وفتوحاته .  
وقد يقرأ الإنسان من حين الى حين رأيا يلم بالموضوع المامة ، ولا يظلم الوقوف ليعطى القارئ  
راغب المعرفة فرصة امسك الحجة ومعرفة الرأي .

ولكن ذلك ان أغنى ساعة فلن يفنى أكثر ، ولذلك يميم شطر الموضوع بعدما قرأت لأخ فاضل  
في عدد « جمادى الاولى » راجيا ان يفتح الله بما اطمأنت اليه نفسي .

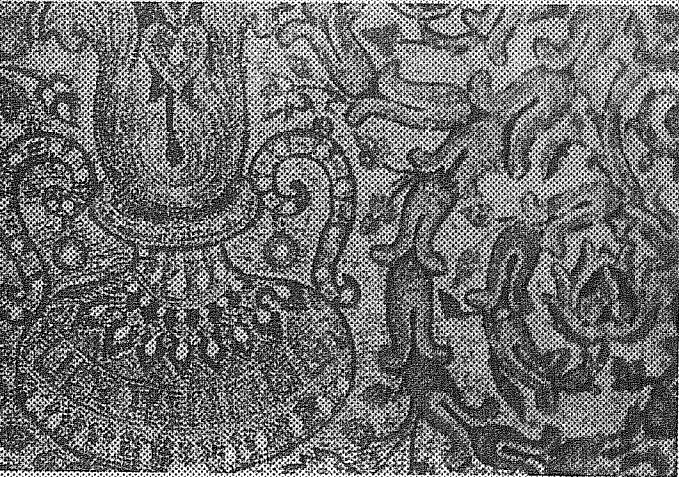
## مع الديانات السابقة

وإذا كان للديانات السابقة على الاسلام مواقف من العمل الفني ، فيجب ان يستقى خيرها من  
مصدر مجمع عليه بيننا نحن المسلمين ، وليست التوراة المطبوعة بين ايدينا بمرجع ثبت ثقة بعد ان  
بدل أهلها كلام الله .

وإذا كان الله تعالى يقول عن سليمان عليه السلام ( يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل  
وجفان كالجواب ) .. ( اعلموا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور ) فهو لا يد عمل قصد به

في عدد جمادى الأولى نشرنا بحثاً للإستاذ محمد رجب البلي عن الإسلام والفن ، وقد بحث لنا الإستاذ عبد المجيد وافي ببحث واف عن هذا الموضوع ضمنه خلاصة قراءته ورأيه . والإستاذ وافي من علماء الأزهر الذين برعوا - مع عظيمي في التدريس بالأزهر - في الرسم والتصوير ، وله برسم بالفورية في القاهرة ، كما أن له جولاته الفنية الصحفية المعروفة ، وهذا الموضوع الذي يعالجه كما عالجه كاتب فاضل من قبل هو من الموضوعات التي اختلفت فيها الآراء من قديم ، ويحتاج منا فعلاً إلى دراسة وتبصير يمكن أن نخرج منها نتيجة تظنن أنها نفوس المخلصين لديهم ، ولهذا نشر هذا البحث لا لئلا نلتزم بكل ما جاء فيه ، بل لفتح باب المناقشة السليمة القائمة على الفقه الديني والاجتماعي .

( الوعي الاسلامي )



رسم شجرية  
بالفيسياء من تبة  
القناتين السوريين  
الصخرة من عمل  
حوالي ( ٧٢ هـ )

التقرب إلى الله بعبدة الله من فاعليه شكرا ، وقليل من عبادة الشكور .  
وحتى لو فرض جدلا صحة النص الوارد في تورات القوم ( لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة ..  
ولا تسجد لمن ولا تعبدن لاني انا الرب الهك الله غير ) .  
فالنص لم يخالف روح القرآن لانه نهي عن صناعه وثن بعبده ولم ينه عن صناعه فن .  
والمسح عليه السلام كان يصنع من الطين كهيئة الطير ، ثم يفتح فيه فيكون طيرا باذن الله ،  
ذلك ما رواه التفسيران السكريم ، ويبيد ان يصرم الله على قوم ما لم يصرم على  
نبيهم وهو منهم في موقع القدوة .  
والمجزة في فتح الروح فيكون طيرا باذن الله ، وليست في صناعة الطير من الطين ، لانه امر  
بخطه سرا وجهرا من استغفروا بالفتون قبل عيسى عليه السلام وبعده .  
وانما حرم المسح ان يعبد احد غير الله ( ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربى  
وريكم ) .  
ورغم تحذير الانبياء ، فقد اتخذ المسيحيون ( ما عدا الانجيليين منهم والبروتستانت وما تفرع  
عنها من مذاهب ) - اتخذوا الصور والتماثيل والايونات في البيوت والكنائس ، وجنوا امامها  
راكعين ركوع الصباد .

## مع الإسلام

وعندما دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى الإسلام ، لم يكن للحرب ، في قلب الجزيرة ، وحيث بدأت الدعوة — نشاط فنى بمعنى الكلمة ، وان كان لهم تجاوب مع كل لحة من لحات الجمال ، يدل على ذلك ما برعوا فيه من الوصف شعرا ونثرا .  
لكن صناعة التصوير أو التماثيل ، لم يكن لهم مشاركة فيها ، وما كان لهم من اصنام يعبدها لم يكن فنا بالمعنى المعروف لدى ارباب الحضارات .  
وقصة العربي الذي صنع لنفسه صنما من التمر ، وقام اليه يصلى ، ثم ما لبثت عواذى الجوع ان آلت به فقام الى صنمه واكله ، تنبنا عن المستوى الفنى الذى كانت عليه هذه الاصنام .

وليس معنى هذا انهم لم يروا صورا او نحوها ، فلقد كان بالكعبة صور للانبياء امر النبي صلى الله عليه وسلم بازالة بعضها ، وقد ذكر الأزرقي في أخبار مكة (١) ان الرسول عليه الصلاة والسلام « دخل البيت ، فأرسل الفضل بن العباس بن العباس بن عبد المطلب ، فجاه بجاه زمزم ، ثم أمر بنوب ، فبل بالماء ، وأمر بظمي تلك الصور فطمست ، وقد وضع الرسول صلى الله عليه وسلم كفيه على صورة عيسى بن مريم وأمه ، وقال : امحوا جميع الصور الا ما تحت يدي ، فرفع يديه عن عيسى وأمه ، ونظر الى صورة ابراهيم فقال : قاتلهم الله !! جملوه يستقسم بالآلزام ، وما لابراهيم والآلزام » .

وقد ظل رسم عيسى وأمه حتى أيام ابن الزبير فاندثر مع الحريق الذى شب في الكعبة (٢) .  
وكانوا يلبسون الثياب المرحلات والمرجلات ، ويقول الرحوم الدكتور زكى حسن — في تطبيقاته على كتاب التصوير عند العرب « للمرحوم نيمور باتسا » — ان المرحلات هي التي رسم عليها الرجال ، والمرجلات التي رسم عليها الجمال ورجالها .

وذكرت السيدة عائشة رضي الله عنها ان الدينوك (٣) الذي قسمته الى ثمرةتين « وسادنين » كانت عليه صور الخيل المجنحة .

أما سكان شمال الجزيرة من العرب فكانوا يجاورون الدولة الرومانية ، وقد أخذ بعضهم بما كان للرومان من فنون ، وحسبنا ان الفنانين السوريين قد اشتهروا في عمارة المسجدين الاموي والاقصي ، وقاموا بتنفيذ الفسيفساء والزخارف ، خلافا للرأى القائل انها نفذت بايدي عمال من الروم ، وهي رسوم تمثل صورا لقصور وحدائق غناء وتفرجات نباتية « شكل ١ ، ٢ ، ٣ » .  
ولطهم كانوا حتى بداية العصر الاموي يخضعون فنهم للانسان البيزنطية ، فلما أصبحت سورية حاضرة الدولة الاسلامية ، بدأوا في تغيير أسلوبهم الفنى وموضوعاتهم بما يلائم العقيدة .  
والنياب الرسومة لم تكن كلها واردة من بلاد الروم ، بل ان مدنا سورية قد اشتهرت من قديم بصناعة النياب كما اشتهرت مصر واليمن بذلك ايضا .

فاليد المربية في شمال الجزيرة المربية لم تكن عاطلة عن مزاوله الفن ، وان كانت اساليبها خليطا بين الساسانية والهلينية .

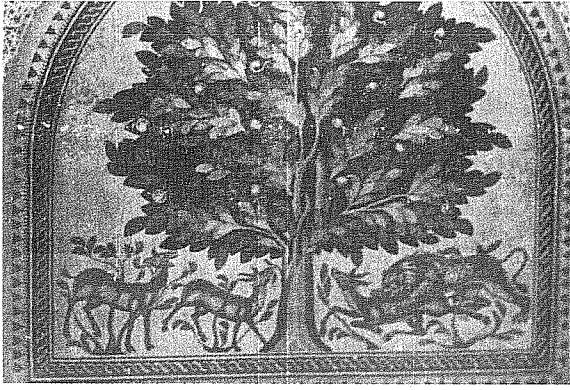
وقرب من ذلك سكان شرق الجزيرة مما جاور بلاد الفرس ، وقد ساعد وجودهم في هذه البقعة ، وتجارتهم بين الفرس من جهة وبين عرب قلب الجزيرة من جهة أخرى ، على ورود بعض تلك الصناعات ذات الطابع الفارسي .

وجنوب الجزيرة كانت فيه بقايا من حضارة سبا التي اختلطت ببعض التأثيرات مما وفد على هذا الجزء من شمال الجزيرة والبحر الابيض المتوسط .

(١) ج ١ ص ١٠٤ .

(٢) المصدر السابق ص ١٠٦ .

(٣) تماشى ذو سطح وبرى كالفطمية مسلم ج ١٤ ص ٧٨ .



مناظر صيد من قصر خربة المنجر ببادية الاردن  
— من المعرض الاموي حوالي ٧٢ — ٨٢ هـ

هكذا كانت البيئة بين يدي البعثة المحمدية ، فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى التوحيد ، لم يكن من اهدافه ان يمحوا فنا ، بل كان يهدف الى ارساء قواعد التشريع الاجتماعى ويعمل على سلامة العقيدة من كل ثوائب الشرك ، وكان القوم قريبي عهد بوننية ، فحطم الاصنام يوم الفتح ، حتى لا يبقى لها ما كان من تعظيم فى الجاهلية .  
كما لم يكن من اهدافه ان يقيم فنا جديدا ، فذلك اثر من آثار انتشار الدعوة الجديدة وحضارتها يتم على مر الأيام كما حدث فى تطور الفنون الاسلامية بالفصل .  
وتحطيم الاصنام لم يكن عداا للفن ، بقدر ما كان يهدف الى تحطيم ما يبعد من دون الله ، وحفظ العقيدة النائية من ميل النفوس وهوى القوم الى ما كانوا يقدسونه فى زمن مضى .  
ويدل على ذلك فعل الرسول صلى الله عليه وسلم فى بيته ، حيث كان يهزق السنور الذى عليها شماعات لعبادة غير الله كالصليبان ونحوها .  
ولحق الرسول بالرفيق الاعلى ، ونماقب من بعده الخلفاء ، فلم يشتهر عن احدهم شئ ينصل بالصور أو ما تساكلها ، الا ما كان من سك عمر بن الخطاب رضى الله عنه للدراهم والدينانير وعليها الرسوم الكسروية أو البيزنطية (١) .

### آراء الفقهاء

واذا رجعنا الى آراء الفقهاء ، فاننا نرى الامام النووي مثلا يتشدد فى حكم تصوير الحيوان سواء كان رقما فى توب أو بساط أو درهم أو دينار أو فلس أو اناء أو حائط أو غير ذلك (٢) .  
ونراه يفتى بتوضيح موقف ملائكة الرحمة من دخول بيت فيه تصاوير ، ويأبى ان يفرق بين ماله ظل ، وما لا ظل له ، ويرفض ان يسلم بما رواه بنفسه عن بعض السلف ممن يفرقون بين النماثيل والصور ، ويحكم ببطلان هذا الرأى .  
ونرى من الفقهاء من يتوسع ويترخص شيئا ما — كالقاضى عياض من المالكية — الذى يقرر جواز اتخاذ لعب البنات « المرائس » تتخذ من الحلوى أو الجبسى أو الفظن ونحوه — فى عصره ، والبلابستيك واللادان فى عصرنا — استنادا الى ما ورد من ان عائشة عندما تزوجها النبى صلى الله

(١) سيأتى تفصيل لذلك .

(٢) ذكر القرزبى فى رسالة النقود . ان عمر بن الخطاب سك عملة من الدراهم والدينانير وعليها الصور الكسروية والبيزنطية ، ولم يغير فى رسم العملة شيئا ، وان كان قد اضاف الى بعضها « لا اله الا الله وحده ، الله أحد ، محمد رسول الله » فعمل الامام النووي لم يعلم بذلك والا كان عدل بعض رأيه أخذا من سلوك عمر وفقهه ، والا اعتبر عمر رضى الله عنه ممن ترك الأمة تتعامل بأمر محرم .

عليه وسلم ، كانت صغيرة ، وكانت لها لعب من هذا النوع ، وكان لها صواحب يلعبن معها .  
ويعلق الإمام القرطبي على ذلك قائلا : قال العلماء ذلك للضرورة الى ذلك ، وحاجة البنات  
حتى يتدربن على تربية اولادهن — ص ٧٥ ج ١٤ من تفسيره — ولم يقل من هم هؤلاء العلماء .  
ويذهب مكى بن ابي طالب المفسر القارىء النحوى — ٣٥٥ هـ — الى جواز التماثيل عامة فضلا  
عن الصور والرسوم ، استنادا الى ما جاء فى قوله تعالى عن نبيه سليمان عليه السلام « يعملون  
له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب » .

قال : ان التماثيل هو كل ما صور على صورة الحيوان أو الانسان ، وكان لسليمان عليه  
السلام أنواع من التماثيل من زجاج ونحاس ورخام ، وان بعضها كان يمثل صور أنبياء تقدموا أو  
علماء أو صلحاء ، وبعضها كان يمثل حيوانات أخرى .

كما يروى انه كان يجلس على كرسى يقوم على أسدين فى أسفله ونسرين فوقه ، فاذا أراد ان  
يصعد بسط له الاسدان ذراعيهما ، واذا قعد أطلق النسران أجنحتهما .

ذكر مكى ذلك الرأى فى البداية « تفسير » ، وذكره النحاس قبله (١) .

وكما استدلوا لذلك بفعل سليمان استدلوا له أيضا بفعل المسيح عليه السلام ، الذى حكاه  
عنه القرآن فى قوله تعالى ( انى اخلق لكم من الطين كهينة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله ) .  
وقد روى القرطبي هذه الآراء فى تفسيره ص ٢٧٢ ج ١٤ .

ولآبى على الفارسي (٢) رأى فى الموضوع ذكره عند الكلام على عبادة بنى اسرائيل للمجل ،  
يقول فى كتابه « الحجة » (٣) .

فاما قوله تعالى « ثم اتخذوا المجل » وقوله « باتخاذكم المجل » ، « اتخذوه وكانوا ظالمين »  
« واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا » .

فالتقدير فى ذلك كله اتخذوه الها ، فحذف المفعول الثانى .

والدليل على ذلك ان الكلام لا يخلو من ان يكون على ظاهره ، مثل قوله « كمثل المنكبوت اتخذت  
بيننا » ، أو يكون على ارادة المفعول .

فلا يجوز ان يكون على ظاهره دون ارادة المفعول الثانى لقوله عز وجل . ان الذين اتخذوا  
المجل سينالهم غضب من ربهم وذلة فى الحياة الدنيا » .

ومن صاغ عجلا أو نجره أو عمله بضرب من الاعمال لم يستحق الغضب من الله عز وجل والوعيد  
عند المسلمين ، فاذا كان كذلك علم انه على ما وصفنا من ارادة المفعول الثانى المحذوف فى هذه  
الآى .

فان قال قائل : قد جاء فى الحديث يعذب المصورون يوم القيامة ، وفى بعض الحديث ويقال  
لهم احيوا ما خلقتم ، قيل يعذب المصورون يكون على من صور الله تصوير الاجسام ، واما الزيادة  
فمن اخبار الإحاد التى لا توجب العلم ، فلا يقدر ذلك على ما ذكرناه .

وكانى بالفارسي يقرر هنا امكان صناعة المجل أو نحوه دون مذمة تقرير المسلمات لان صناعة  
التمثال فى ذاتها لا تكون سببا فى استحقاق غضب الله .

أما الذى يستحق الغضب والعذاب فهم من يصورون الله تصوير الاجساد ، ويتوجهون لهذه  
الاجساد بالعبادة .

#### الشيخ جاويز والامام محمد عبده

واذا كان للشيخ عبد العزيز جاويز رأى بالاباحة ورفع الحرج عن الفنون ، فان للامام محمد  
عبده رأيا نقله السيد رشيد رضا فى تاريخ الامام (٤) تناول فيه الفنون تصويرا أو نحتا لذاتها ، وذكر

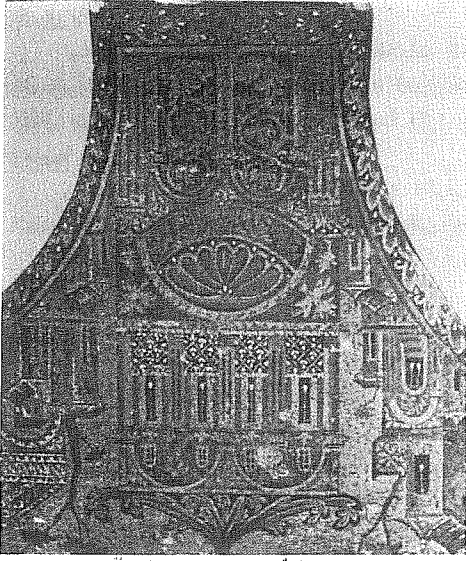
(١) ابن النحاس عو أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس النحوى المرادى المصرى  
توفى ٣٣٨ هـ نحوى قارىء مفسر .

(٢) الفارسي . الحسن بن على بن أحمد بن عبد الفغار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي  
— ٢٨٨ هـ — ٣٧٧ هـ مفسر نحوى قارىء محدث .

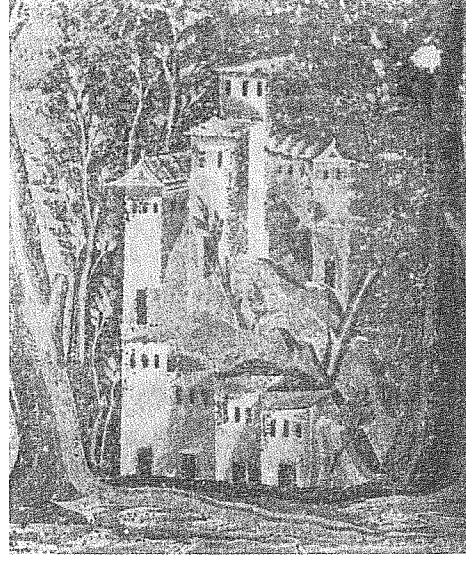
(٣) مخطوط بدار الكتب تحت رقم «٤٦٢» مصور جزء ١ ص ٣٥٦ .

(٤) تاريخ الامام محمد عبده للسيد رشيد رضا ص ٤٩٨ ج ١ « يتصرف وتلخيص » .





ب - مناظر ممسارية من  
الفسيفساء على جدران المسجد  
الإمامي في دمشق من عمل  
الفنانين السوريين حوالي  
٧٢ - ٧٤ هـ



أ - مناظر طبيعية بالفسيفساء  
على جدران مسجد بني أمية  
في دمشق حوالي ٧٢ - ٧٤ هـ

حرص الامم الغربية على العناية بها ، وهو يمثل ذلك بانها سجل حياة هذه الامم كما أن الشعر سجل  
حضارة العرب .

بل انه يعد الرسم ضرب من ضروب الشعر يرى ولا يسمع ، كما أن الشعر رسم يسمع ولا  
يرى .

ثم يقول ملفنا النظر الى دقة الفارق بين المعاني اللفوية ، يدركها الفنان ويسجلها بريشته :  
« ولكن تنظر في الرسوم المختلفة فتجد الفرق ظاهرا باهرا بصورته مثلا في حالة الجزع والفرح والخوف  
والخشية .. ولكك ربما تعتمى ذهنك لتحديد الفرق بينهما .. ولا يسهل عليك أن تعرف متى يكون  
الفرح ومتى يكون الجزع ، وما الهيئة التي يكون عليها الشخص في هذه الحال أو تلك .  
وأما اذا نظرت الى الرسم وهو ذلك الشعر الساكت فانك تجد الحقيقة بارزة لك تتمتع بها  
نفسك ، كما يتلذذ بالنظر اليها حسك » .

ولم يعد الفن في رأيه لهوا أو تعبدا لصورة صالح أو عظيم ، لأن الاول يفضسه الدين والثاني  
جاء الاسلام لمحوه ، فاذا زال هذان المارضان ، كان رسم الإنسان أو الحيوان بمنزلة تصوير  
النبات والشجر .

وقد صنع ذلك في حواشي بعض المصاحف وأوائل السور ، ولم يمنعه أحد من العلماء مع أن  
الفائدة في نقش المصاحف موضع نزاع ، وفائدة الصور - في رأيه - مما لا نزاع فيه على الوجه  
الذي ذكره .

ويطلق على دخول الملائكة أو امتناعها عن الدخول في بيت حوى الصور ، فيلذع ساخرا من  
تحدثه نفسه بارتكاب المعاصي محتما بوجود الصور من تسجيل الملائكة عليه وقد امتنعوا عن الدخول  
فيقول « فان الله رقيب عليك ، وناظر اليك . حتى في البيت الذي فيه صور ، ولا أظن أن الملك  
يتأخر عن مرافقتك اذا تعمدت دخول البيت لأن فيه صورة » .

ويختم رأيه قائلا « وبالجملة أنه يفلب على ظني أن الشريعة الاسلامية أبعد من أن تحرم وسيلة

من أفضل وسائل العلم ، بعد تحقق أنه لا خطر فيها على الدين لا من جهة العقيدة ولا من جهة العمل .

أما الفنون الإسلامية فلم تقف مع خلافت الفقهاء ، بل سارت وتطورت ، واستقرت قواعدها وأساليبها على هيئة لم تتح لمن حضرات أخرى سبقت الإسلام أو لحقته ، وذلك كما قلت في أول المقال طبيعة الدعوات والحضارات ، قيدا فكريا وعقائدا ثم ينعكس أثرها على المجتمعات حضارة وعلوما وفنونا .

وصار التشكيل التصويري في تطوره اللوني والتكويني والموضوعي ، الى جانب التشكيل الهندسي ذي السطح الواحد أو التفريغ النباتي أو التشكيل بالكتابة العربية .  
ويبلغ الفن في الإسلام مبلغا من الفنى والرقى في فروع مختلفة ، كما لو كان كل فرع فنا وحده تطور وتطور .

بل ان هذا الخلاف الفقهى وتبنياته كان عاملا أساسيا في ظاهرتين مهمتين ..  
الظاهرة الأولى : تطور التشكيل النباتي وتفريمه ، ثم الهندسى وتعدد أشكاله واتساعه تطورا لم يشتهر بين فنون الأمم الأخرى ، كما وجدت آثار فنية ، عالية المستوى ، راقية الاداء ، جمعت بين الضميرين في التشكيل ، أو فارقت بينهما ، دون أن يهدم هذا الجمع التركيب الفنى .  
كما ان الخلاف كان عاملا أساسيا في تطور شكل الحروف العربية ، وأصبحت الكتابة العربية على الحدران وفي القصور ، على الصمارة ، أو في الكتب ، فنا تعبيرا مستقلا ، أو متاخلا مع التشكيلات النباتية والهندسية ، وصارت الكلمة بما لها من مضمون ، وما لها من شكل ، عاملا فنا لم يشتهر لفنير العربية .

وصار لكل هذه الفروع مدارس ومذاهب أغنت التاريخ الحضارى الإسلامى بالمديد المتنوع من التشكيلات ، منفذة على كل المواد الممكنة للفنان ، من خشب وزجاج وحجر ورخام ونحاس وفضة وذهب وجلد وغير ذلك .

وبرع الفنان المسلم في صياغة فنه وتشيئله في أضيق الحدود كصفحة الكتاب ، وأبداع واغرب في تلوينها وتذهيبها .

كما برع في صياغة هذه التشكيلات على أوسع مستوى ، كواجهات المساجد والقصور وسقوفها وأرضها ، ولانت في يده صلاب المواد ، فشكل منها وأبداع الصنائع .  
الظاهرة الثانية : أن الخلاف كان عاملا على ظهور ميزة للتصوير الإسلامى عن غيره من فنون التصوير المعاصرة له ، أو المتأخرة عنه ، ذلك هو انعدام البعد الثالث .  
وقد أرجحه بعض المشتغلين بالدراسات الأثرية الى ضعف فنى في التعبير ، كما أرجحه البعض الآخر الى بذمة الفقهاء لأهل الفنون واحترامهم .

وكيف يكون ذلك صحيحا ، وقد أصبح هذا المييب مثلا يحتذى عند أصحاب المذاهب الحديثة في الفنون الغربية ، كلفوا بها وشغلوا بتقليدها الى وقتنا هذا ؟ (1) .  
وليس بصحيح أن جراءة الخلفاء على الحرمات ، كانت من عوامل انتشار هذه الامور ، فالتصوير كغيره من الفنون تطور في حضرة الانتباه وغيرهم من الخلفاء ، وقد رأينا رسوم الفسيفساء في المسجد الاموى ، وقبة الصخرة ، والمسجد الاقصى ، ولم نسمع عن ثورة العلماء على ذلك ، كما نار المنذر بن سعيد الاتدلسى على عبد الرحمن الناصر لبذخه في بناء مدينة الزهراء .

والمصورون انفسهم لم يسلموا من الهمز . فقيل : انهم مسيحيو الاصل ، والله يعلم ان كثيرا من المشتغلين بالحديث والفقه والتفسير كان لهم اشتغال بهذه المسائل ، وذكر المرهون تيمور بانها بعض أخبارهم في كتابه التصوير العربى .

وهذا باب لا يطوى طيا ، ولكن يحسن ان يتناول وهذه ، حتى يعلم الناس ان أسلافهم — وفيهم الفقهاء — كانوا ذوى حسي وذوق وفن .

(1) بدأ تقليدها في نهاية القرن الثامن عشر بالفنان « أنجر » و « ديلاكروا » والتاسع عشر من فناني المدرسة التأثيرية وفتن بها في بداية هذا القرن « ماتيس » و « سيوران » ، وعدها « بولكلى » و « موندرينان » من أسس التجريد الحديث .

## عدالة الاسلام :

ومما يذكر بهذا الصدد أن عدالة الاسلام جعلت حقا في بيت المال لحدود الدخل يغطي نفقة من يعول وذلك قوله تعالى « وفي أموالهم حق للسائل والمحروم » (١) فقد قال العلماء : ان المحروم هو الذي لا يكسب ما يكفيه . . ويجعل من لا عائل لها صغيرة كانت أم كبيرة في كفالة ولي الأمر ببيت المال . لأن صفة الأنوثة في الاسلام من صفات العجز عن الكسب . . أي أن مجرد الأنوثة عجز (٢) . . ويجعل اليتيم الذي لا مال له في كفالة ولي الأمر أيضا بصفته قيم بيت المال الى أن يستغنى بالعمل ، وذلك قوله عليه السلام — « ما من مؤمن الا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة ، اقرعوا ان شئتم » النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فأبى مؤمن ترك مالا فلورثته وان ترك ديناً او ضياعاً ، فليأنتى فأنا مولاة » (٣) والضياع هم العاجزون عن الكسب . وكان النظام في العصر الأول أن يقسم الفئ على كل بيت بحسب عدد الأنفس فيه ، قال أبو عبيد : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه فئء تسمه من يومه ، فأعطى الأهل حظين وأعطى العزب حظاً واحداً (٤) . . « وكان عمر رضى الله عنه لا يثبت الرضيع في دقاتر المستحقين لعطاء الفئء ، ثم ترك ذلك وفرض لكل مولود (٥) . . وكان كل من عثمان وعلى رضى الله عنهما — يفرض لكل مولود مائة كل عام . . وروى أبو عبيد عن أبي اسحاق « أن جده البخار مر على عثمان فقال له : كم معك من عيال يا شيخ ؟ فقال : معى كذا . . فقال فرضنا لك كذا . . ولعيالك مائة ، مائة (٦) . . « أى لكل فرد . وإذا كان ذلك هو سنة المجتمعات النظرية ، وعلامة الصحة فيها فأولى في منطق الإصلاح أن يرد المجتمع الى سنته ، لا أن يبقى الفساد ثم يسلم الضعفاء حمل آثاره .

« الوعى الإسلامى » قد يسيء بعض الناس فهم اعتبار الاسلام ان الأنوثة عجز . ويتساءل ، ويرفع صوته . وقد تأخذ العزة بعض القارئان فيفلن : وكيف ؟ مستنكرين ذلك . والواقع في هذا أن الاسلام يجرص على أن يوفر للمرأة الجو الذى يجعلها تقوم بمهنتها الكبرى ، ويصونها من التبذل والعمل لكسب القوت ومن أجل ذلك جعل في بيت المال ما يكفيها الحاجة التى تضطرها للعمل . وليس هناك أسمى من هذه النظرة للمرأة فهى نظرة تقوم على التكريم أولا وأخيرا . ولقد قرأنا كثيرا اعترافات من المرأة الغربية ب حاجتها الى مثل هذه الرعاية وهذه النظرة التى تجعلها وكأنها جوهرة يحافظ عليها ، وتجعلها محل تقدير وصيانة وغيره من رجليها ومن المجتمع ، وذلك بعد ما احست بالضياع فى عملها وأنها أصبحت فى نظر الرجل والمجتمع كآلة تدور تتناولها الأيدي التى تديرها دون رحمة أو عناية حتى قالت إحدى الكاتبات الغربيات : ان النساء فى الغرب يحسدن المرأة فى المجتمع المسلم لما تجده من رعاية الرجل وغيرته عليها . .

(١) الذاريات : ١٩ . .

(٢) أحمد ابراهيم : ١٤٣ — الاحكام الشرعية للاحوال الشخصية .

(٣) رواه البخارى . .

(٤) الاموال لابی عبيد : ٢٤٢ . .

(٥) المصدر السابق : ٢٢٧ . .

(٦) المصدر السابق : ٢٢٨ . .

# الانتماء إلى الجماعة في سيرة القائد الأعظم صلى الله عليه وسلم

المقدم: حسن فتح الباب

مدير البحوث الفنية والقانونية بوزارة  
الداخلية / القاهرة

ان فيصل القول في وظيفة القيادة الناجحة انها القيام بتلك الأعمال التي تعين أعضاء الجماعة على تحقيق هدف مشترك يقتنعون بأهميته ، فيتفاعلون بطريقة تضمن تماسكهم وتحركهم في الاتجاه الملائم . ومن ثم فان الانتماء إلى الجماعة يقع في القام الأول من الأهمية بين مقومات القيادة الاصلية ، لأنه يصل القائد بقومه برباط نفسى وفكرى وثيق ويجمع بينهما في سبيل واحد لتحقيق غاية مشتركة .

ولقد اكتمل هذا العنصر القيادى في القائد الأعظم للأمة الاسلامية ، بحكم المنبت والتشئنة الاجتماعية ، فكان — عليه السلام — أكثر العرب تمثيلاً للخصائص العربية في جوانبها المشرقة ، وأقدرهم على فهم مشاعر قومه وأفكارهم ودوافعهم وأهدافهم .

فلما نزل عليه الوحي كان مهيناً للدعوة معداً وقادراً على النهوض بمسئولياتها ، ولقد اقتضته سعة الرسالة وبعد مراميها أن يعمل — بوحي من الله — على دعم هذا العنصر القيادى وهو الانتماء إلى الجماعة وتعميقه وتوسيع آفاقه حتى يخرج لفظ « الجماعة » من معناه الضيق الذى ينصرف إلى أقرباء الرسول ، ممن تربطهم به صلة الدم إلى معنى أوسع وهو قبيلة قريش بأجمعها ، ثم إلى معنى أعم وهو المجتمع العربى في سائر جوانب الجزيرة العربية ، ثم ينطلق بعد ذلك إلى المعنى العام الشامل ، وهو مجتمع العالم القائم حينئذ بأسره ، ثم يستقر أخيراً إلى معنى المجتمع البشرى فى كل عصر وكل أوان .

ولكى يرتفع عنصر الانتماء إلى مستوى قبيلة قريش بأجمعها ، فلا يقتصر على بيت منها هو بيت عبد المطلب الذى نبع فيه الرسول ، سعى عليه السلام إلى توثيق صلته بسائر بيوت قريش ، وعزز هذه الصلات باختيار بعض زوجاته منها ، حتى تقوم رابطة المصاهرة مقام رابطة الدم والقربى ، وكلتاها وشيجة قوية من وشائج انتماء القائد إلى الجماعة . فكانت الرغبة فى خلق هذه

الأصرة الاجتماعية هي إحدى أسباب تعدد أزواج النبي . لقد كان في حاجة إلى أنصار يؤمنون بالدعوة من البيوت والقبائل والمشائر جميعها ، وليس ثمة وسيلة لتحقيق هذا المطلب أصلح من تعزيز روابط الانتماء بالجميع ، وليس أقوى ولا أبقى من روابط الدم والنسب والمصاهرة في مجتمع قبلي ، يعتز بالانساب ويقوى بالأصهار ، فكيف إذ كان النسب أظهر القوم وأجلهم مكانة .

ولقد أشار إلى هذا المعنى المرحوم عباس العقاد في كتابه « عبقرية محمد » إذ يقول :

« أما سائر زوجاته عليه السلام فما من واحدة منهن — رضى الله عنهن — إلا كان لزوجها بها سبب من المصلحة العامة أو من المروءة والنخوة » .

ومن الواضح أن الرغبة في تعزيز الانتماء إلى سائر بيوت قريش تدخل في باب المصلحة العامة . والدليل على ذلك قول العقاد — رحمه الله — في السياق ذاته .

« ورملة بنت أبي سفيان تركت أباهم لتسلم وتركت وطنها لتهاجر مع زوجها إلى الحبشة ، ثم تنصر زوجها ، وفارقها وهي غريبة هناك بغير عائل . فأرسل النبي إلى النجاشي في طلبها لينقذها من ضياع الغربة وضياع الأهل وضياع القرين . فكانت النجدة الإنسانية باعث هذا الزواج ، ولم يكن له باعث من التمتع والاستزادة من النساء ، وكان للنبي مقصد جليل من وراء هذا الزواج الذي لم يفكر فيه حتى جاءت النجدة إلى التفكير فيه ، وهو أن يصل بينه وبين أبي سفيان بأصرة النسب ، عسى أن يهديه ذلك إلى الدين . بما يعطف من قلبه ويرضى من كبريائه » .

ومثلها عزز الرسول انتماءه إلى جماعة قريش بالزواج من بعض نساها . عزز هذه الرابطة أيضا بتزويج بناته من صحابيين جليلين هما علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان ، لأن توثيق الصلة بهما . أكثر مما كانت ، هو في نفس الوقت تنمية للعلاقات — الحميدة مع البيوت العربية الأصيلة وتدعيم للانتماء إلى الجماعة .

ولقد أكد المرحوم محمد حسين هيكل أن تقوية انتماء الرسول إلى قومه كانت من مقاصد زواجه عليه السلام ، بقوله في الفصل الثامن من كتابه « حياة محمد » :

« زاد عناد هذه القبائل محمدا عزلة ، كما زاده امعان قريش في أذى أصحابه أبا وهما . وانقضى زمن الحداد على خديجة . ففكر في أن يتزوج ، لعله يجد في زوجه من العزاء ما كانت خديجة تأسو به جراحه . على أنه رأى أن يزيد الأواصر بينه وبين السابقين إلى الإسلام مقانة وقربى فخطب إلى أبي بكر ابنته عائشة . ولما — كانت لا تزال طفلة في السابعة من عمرها عقد عليها ولم يبين بها إلا بعد سنتين حين بلغت التاسعة (1) . »

وبقوله في الحديث عن زواج النبي من حفصة بنت عمر :

« وكذلك كان هؤلاء الأعراب في فزع من محمد وفي قلق على مصيرهم بعد تزايد بأس المسلمين اثر الهجرة إلى المدينة . . وقريش لها سيادة العرب ، وهي لا يمكن أن تنى عن الأخذ بثأرها . . وما كان شيء من هذا ليفيب عن محمد وبعد نظره وسلامة سياسته . فلا بد له إذا من أن يزيد المسلمين به تعلقا وارتباطا . ومهما يكن الإسلام قد تشد من عزائمهم وجعلهم كالبنيان المرصوص يشد بعضه

(1) يرجح المحققون أنها رضى الله عنها كانت حينذاك فوق هذه السن ( الوعى )

بعضاً ، فان حسن رعايتهم تزيد عزائمهم شدة وتضامنهم قوة . ومن حسن رعايتهم أن يزيد محمد رابطته بهم . لهذا تزوج من حفصة بنت عمر بن الخطاب كما تزوج من عائشة من قبل ) .

ونستبين من هذين النصين أن من أولى مقاصد الرسول من الزواج زيادة الأواصر بينه وبين السابقين فى الإسلام متانة وقربى ، وحسن رعاية المسلمين حتى يزدوا به تعلقاً وارتباطاً ، وكلا المقصدين يدوران فى الحقيقة حول معنى واحد وهو تعزيز القائد انتماءه الى الجماعة .

ويستطرد المرحوم محمد حسين هيكلاً فى بيان العلاقة بين زواج الرسول وبين أهداف الدعوة وما تنبئ عنه هذه العلاقة من مقصد تعزيز الانتماء الى الجماعة :

« وكما تزوج من حفصة فزاد ابن الخطاب به تعلقاً ، زوج ابنته فاطمة من ابن عمه على أشد الناس محبة للنبي واخلصاً له منذ طفولته . ولما كانت رقية ابنته قد اختارها الله الى جواره ، فقد زوج عثمان بن عفان بعدها ابنته أم كلثوم . وكذلك جمع حوله برابطة المصاهرة أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً ، وجمع بذلك أربعة من أقوى المسلمين الذين كانوا معه ، بل أقواهم ان تثبت . بهذا كفل للمسلمين مزيداً من القوة ، كما كفل لهم بما غنموا فى مفازيهم اقداً على الحرب يجمع فيها الرجل بين الجهاد فى سبيل الله والمغنم من المشركين » .

فالانتماء الى الجماعة اذا مقوم أساسى من مقومات القائد . لأن القربى والمصاهرة وما اليها من أسباب التقارب والوحدة تكفل للجماعة مزيداً من القوة قوة معنوية لا تقل عن القوة التى يكفلها الانتصار فى الحرب وحيازة المغنم . وبغير هذه القوة لن يستطيع القائد أن يشق طريق النجاح فى مسيرة تضم كل أعضاء الجماعة ، ومن ثم فان الانتماء هو احدى الدعائم التى تقوم عليها القيادة الحقة .

ومن الأمثلة الدالة على أهمية انتماء القائد الى الجماعة زواج الرسول من ميمونة أخت أم الفضل زوج العباس ابن عبد المطلب عم النبي ، وخالة خالد بن الوليد . فقد رأت ما رأت من أمر المسلمين فى عمرة القضاء فهوت الى الإسلام نفسها ، فخطب العباس ابن أخيه فى أمرها ، وعرض عليه أن يتزوجها ، وكان موكلاً عنها بذلك وقبل الرسول . وكانت ثلاثة الأيام التى نص عهد الحديبية عليها قد انقضت ، ولكنه عليه السلام أراد أن يتخذ من زواجه ميمونة وسيلة لزيادة فى التفاهم بينه وبين قريش . فلما جاءه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد الفرس من قبل قريش يقولون لمحمد : « انه قد انقضى أجلك فاخرج عنا » قال لهم : « ما عليكم لو تركتمونى فاعرست بين أظهركم وصنعنا لكم طعاماً فحضرتموه » .

وتتسع دائرة انتماء القائد الأعظم الى الأمة العربية حتى تشمل يهود خيبر وسائر اليهود ، بوصفهم من أهل شبه الجزيرة الذين بعث الرسول لهدايتهم الى الدين الحق ، مهما أبدوا من عداوة ، فيتزوج الرسول من احدى نساءهم وهى صفية ابنة حياى بن أخطب النضيرية ، وكانت احدى السبايا اللاتى أخذ المسلمون من حصون خيبر ، وقد قيل للنبي فى شأنها : « صفية سيدة بنى قريظة والنضير لا تصلح الا لك » فاعتقها وتزوجها . ويعلق على ذلك الأستاذ محمد حسين هيكلاً - رحمه الله - بقوله : « ان هذا الزواج من تقاليد العظماء الفاتحين الذين كانوا يتزوجون من بنات عظماء الممالك التى يفتحونها ليخففوا من مصابهم ويحفظوا من كرامتهم » . ونحن نضيف الى هذا الغرض غرضاً آخر لا

يقبل عنه وضوحا وهو توثيق الصلات وتدعيم الانتماء توحيدا للصف وتحقيقا للهدف . غير أن اليهود خانوا عهدهم مع الرسول وخرجوا بذلك على الأمة الإسلامية فكانوا من أعدائها .

ويطرد اتساع دائرة الانتماء حتى تتجاوز الجزيرة العربية الى ما حولها من البلاد ، فيتخذ النبي من جارية مصرية أم ولد له وهي مارية القبطية التي بعثها القوقس عظيم القبط في مصر مع هدايا أخرى الى الرسول ، ردا على الرسالة التي بعثها اليه يدعوها الى الاسلام فقلد له ابراهيم الذي فرح الرسول بميلاده وحزن كثيرا لوفاته . ومن الواضح أن هذا يمثل مصاهرة بين النبي وبين أهل مصر ، ولهذا جاء في الأثر استوصوا بأهل مصر خيرا فان لهم ذمة ورحما تلك المصاهرة التي تعد احدى الوسائل الهامة لتحقيق رابطة الانتماء . ولقد أثبت التاريخ ذلك التأييد المعنوي الذي أبداه المصريون للمسلمين الفاتحين بقيادة عمرو بن العاص ، والذي كان من عوامل انتصارهم . ولسنا نعدو الحقيقة اذا قررنا أن تلك المصاهرة كانت من أسباب هذا التأييد ، لأن المصريين الذي عانوا طويلا من عبودية الرومان وجدوا في المسلمين الذين يحملون رسالة الحرية والعدل والرحمة — عوننا لهم على التخلص من جور الرومان الدخلاء ، ولم يجدوا فيهم غزاة من الأجانب لأن العرب والمصريين القدماء ينحدرون من جنس واحد . وقد جدد هذه القربى وعمقتها في نفوسهم رابطة المصاهرة بينهم وبين النبي العربي ، فكانوا عوننا على دخول الاسلام وانتشاره في بلادهم .

ويجدد بنا أن نشير في هذا المقام الى أن توثيق الانتماء الى الجماعة لم يكن المقصد الوحيد من تعدد زوجات الرسول ، ولا كان المقصد الأساسي في جميع الأحوال إذ كان اختيار الرسول لزوجاته على حسب حاجتهن الى الأيواء الشريف وعلى حسب المصلحة الكبرى التي تقتضى باتصال الرحم بينه وبين سادات العرب وأساطين الجزيرة من أصدقائه وأعدائه على السواء . بيد أننا اذا تعمقنا دراسة الحالات التي كانت الرحمة والبروة والنخوة هي الدوافع الأساسية لها ، وجدنا أن توثيق الانتماء يقف كعامل غير مباشر خلف هذه الحالات ، وبخاصة اذا لاحظنا أن هذه الدوافع تحقق انتماء روحيا عميقا بأعضاء الجماعة سواء الأقربين منهم الى الأصدقاء أو البعيدين منهم ، لأن الحاجة الى التأييد أو الرعاية وتبادل العطف والمودة هي حاجة انسانية أساسية لا تقتصر على التريب دون البعيد بل هي مشاع بين الأسرة الانسانية جميعها ، ولا شك أن التألف والرعاية هي القاعدة التي تقوم عليها رابطة الانتماء الى الجماعة .

وتتزايد حلقات الدائرة — دائرة الانتماء — حتى تضم الصعيد الانساني كله لتجمع بين القاصي والداني والأبيض والأسود والفقير والغني على قاعدية الإخاء والمساواة . وان لم تتوافر وشائج انتماء القائد الأعظم المبعوث من عند الله الى الناس كافة عن طريق الدم والمصاهرة لاستحالة هذا الأمر ، فليكن مد اليد اليهم حيثما يوجدون بالسلام ومناشدة التعاون في سبيل نصره المظلوم ، وارساء القيم الفاضلة والمبادئ القويمة ، بديلا من هذه الوشائج ، بديلا معنويا لا يقل عنها قوة واصالة ان لم يزد عليها . بديلا لا غنى عنه ولا يقوم مقامه مثيل في سبيل انجاز أهداف الرسالة الإسلامية وهي رسالة عالمية بطبيعتها وأهدافها .

ذلك هو التفسير المنطقي للحكمة التي كان يستهدفها النبي من وصاياه الى جنده وولاته على الأقاليم والأصمار التي فتحوها ، وصايا بحسن المعاملة

والتمسك بالمثل العليا فيما يصدر عنهم نحو أبناء هذه البلاد من أقوال وأفعال . وكان يضرب لهم المثل على ذلك بسلوكه مع الناس ، فهو الكريم السمع العافى عند المقدرة مما زاد المسلمين به تعلقا ، ويرون فيه الى جانب ذلك أبا لهم جميعا . وليس أقوى ولا أوثق من هذه الأبوة الروحية فى التمكن لرابطة انتماء القائد الى الجماعة فكان للحكام المسلمين فى رسول الله أسوة حسنة ، وليذكروا نصائحه وتعاليمه ، وهم يتعاملون مع أهل البلاد المفتوحة حتى تضيق مسافات الخلف بينهم وتقوم مقامها وشائج الانتماء بالمشاعر الودية والتجاوب الصادق والعمل المشترك فى سبيل تحقيق أهداف سليمة يلتقى عليها الجميع حكما ومحكومين .

ولقد أثمرت هذه التعاليم الرشيدة فى نفوس المسلمين ، وأدرك أولو الأمر من صحابة الرسول ما تنطوى عليه من حكمة سامية . فسعوا الى توثيق رابطة الانتماء بينهم وبين سائر المسلمين فى الجزيرة العربية من أقصاها الى أقصاها ، ثم سعى من شغل منهم وظائف القيادة والحكم الى خلق هذه الرابطة بينهم وبين الشعوب المجاورة التى تحتفلهم النصر على حكامها المستبددين المستغلين ، فدانت لهم تلك الشعوب بالولاء والطاعة واستجابوا لمبادئ دعوتهم - وعملوا معهم جنبا الى جنب لارساء قواعدها وتدعيم بنيانها .

ولقد اقتدى القادة والحكام المسلمون بنبيهم فى خلق أواصر الانتماء بالجماعات التى تختلف فيما بينها سلالة ولغة وعادات وتقاليده ونظما اجتماعية وسياسية وتتفق فى أنطوائها جميعا تحت راية الدين الجديد . فكانت وسيلتهم لتحقيق هذا المقصد هى نفس الوسيلة التى اتبعها الرسول ونعنى بها المصاهرة والمعاملة الحسنة بوصفها أداة - لخلق الانتماء الروحي اذا لم تيسر السبل الى المصاهرة ، وأداة لتعزيز الانتماء عن طريق النسب اذا توافرت هذه - الرابطة .

ومن ثم فقد اختلط المسلمون بأبناء البلاد التى دخلوها اختلاطا يقوم على المودة والتراحم والعدالة وتبادل المنافع المشتركة والتعاون فى سبيل المصلحة العامة . وأدى ذلك كله الى عقد أواصر المصاهرة بين كثير من الجنود المسلمين وأهل تلك البلاد ، مما أنشأ ووثق روابط الانتماء بين الجانبين ، وأزال من نفوس الحكوميين عقدة كراهية الحاكم ومقاومته بشتى وسائل المقاومة ، ذلك لأن العرب الفاتحين أصبحوا أخوة لهم بالمصاهرة والمعاملة الكريمة . وكان من نتائج هذا كله أن تحققت الوحدة القومية فى العالم الاسلامى ، فأصبح العرب وأهل الأقاليم التى دخلوها يكونون أمة واحدة ، تظلمها راية العقيدة الاسلامية . وتقويها وشائج الانتماء بمختلف صورها . واندثرت القيم والعقائد القديمة البالية ، واحتلت مكانها قيم المجتمع الاسلامى الجديد ، بل لقد اندثرت لفات كثير من هذه البلاد وحلت محلها اللغة العربية وهى لغة القرآن ، وأصبح لا فرق بين عربى وإعجمى الا بالتقوى .

ونخلص مما تقدم الى أن الانتماء الى الجماعة من أهم مقومات القيادة فى الاسلام ، اذ كان عاملا أساسيا فى نجاح القادة فى تحقيق أهداف العقيدة الاسلامية . فلقد شمعت القاعدة الحكومة أن القيادة مثبتة منها ، وليست مفروضة عليها ، فتجاوبت معها نفسيا وفكريا واجتماعيا ، وارتفعت معنوياتها ، فتسابقت الى التعاون مع القادة والبذل والتضحية فى سبيل التمكين للعقيدة ، ورفع الوية الحضارة الاسلامية فى مشارق الأرض ومغاربها ، وارتداد آفاق جديدة لم يسبق اليها أحد فى تاريخ البشرية .





## لا يا اخواني :

يكتيها: عبد المنعم النمر

حين اجتاحت العاصفة البلاد العربية بما صاحبها من مطر وبرد أصاب  
اخواننا النازحين ما أصابهم ، وعانوا فوق ما يعانونه في هذا الشتاء القارس  
.. وعلق مسئول كبير على هذا تعليقا طيبا قال فيه : لعل في هذا ما يهز  
الضمير العالمي نحو مشكلتهم ..  
ونحن وكل انسان يرجو معه ان يهتز الضمير العالمي ويتحرك نحو  
هؤلاء ، ونحو المشكلة كلها التي تمثل انهيار العدل أمام ضربات القوى  
الفاشمة ..

ومع ذلك فقد وجدتنى اتسول : والضمير العربي .. أيضا .. والشهامة  
الاسلامية العربية التي تجعلنا نتناسى كل شيء من أجل هؤلاء ، بل من أجل  
عزتنا وكرامتنا وتاريخنا ..

لقد قرأت - مع الأسف الشديد - أن بعض الذين فقدوا هذا الضمير  
انتهزوا فرصة ما فعلته العواصف والبرد بالنازحين ، فباعوا لهم البطاطين  
والطعام باثمان مرتفعة تفوق أثمانها المعتادة !!  
صورة جانبية .. ولكنها تمثل - ان صحت - مدى ما وصل اليه الضمير  
الاسلامي عند بعض العرب !!

وفي أيام النكسة ، وما حل بالضفة الغربية ، سمعت أحد الفلسطينيين  
يطلق على هذه الحوادث وكأنه يشمت في أهلها .. فدهشت مما يقول .. فقال :  
لا تلمنى .. فقد صادفنا حين أرغمنا على ترك بيوتنا ، ولجانا اليهم مالا تتصوره  
.. كانوا يعاملوننا بقسوة واهانة . لم يرحموا حالنا ، ولم يحسنوا لقاءنا حتى  
ترك ذلك في نفسى - مع الأسف - ما تسمع آثاره الآن منى .. بعد مرور  
عشرين سنة . ولكنى هونت عليه الأمر بأن ما رآه قد يكون حادثا فرديا ،  
بجانب الصور اللامعة الطيبة لكثيرين كان لهم ضمير ، وفيهم مروءة ..

والآن .. تعود الى ذهنى هذه الصورة القاتمة ، وأنا أقرأ حالة مشابهة  
لما شكى منه الأخ الفلسطينى من قبل .. وأسمع كذلك حالات مشابهة في بلاد  
أخرى ، يتجرد فيها بعض الناس من مروءتهم وشهامتهم وضميرهم ، ويستغلون  
ما حل باخوانهم !! كأنهم الغربان تتجمع لتعيش على ضحايا الكوارث  
والنكبات !!

لا .. يا اخوانى .. لا الاسلام ، ولا المروءة ، ولا الشهامة ، ولا الضمير ،  
ولا مصلحتكم الدائمة الباقية ، ترضى بما تفعلون .. ولقد هب اخوانكم من كل  
مكان ، فتبرعوا لهؤلاء النازحين بما يقيم شر هذه الظروف .. فلا تكونوا -

وانتم الأهل والجيران — أقل تقديرا لظروف هؤلاء فى أى مكان يضمهم معكم ..  
والله مع الجميع ..

### شباك التذاكر أم الأخلاق ؟

هل تجد غرابة فى أن أحدثك هنا عن الأفلام والسينما والتمثيلات ؟  
لا .. لا تستغرب فالأفلام والتمثيلات أصبح لها دورها الفعال فى التأثير  
على العقول والأفكار ، وعلى توجيه الشبان والشابات بخاصة .. الى حد  
يمكن أن نعتبر معه دور السينما والمسارح من أقوى المدارس الفكرية والخلقية  
.. القدرة على التوجيه ، ذات اليمين ، وذات الشمال ، وعلى تحويل الأفكار  
والإتجاهات وصبغها بصبغة خيرة أو شريرة .. فهى مدارس مرغوب فيها ،  
يندفع كل انسان اليها ، ويدفع نفودا نظير قضاء ساعات فيها .. ومن هنا تكون  
قوة فعاليتها وتأثيرها وتوجيهها .

ولقد لعبت اسرائيل والصهيونية دورا خطيرا لصالحها ضد العرب عن  
طريق الأفلام التاريخية وغير التاريخية ، واستطاعت أن تؤثر على الراى العام  
عن هذا الطريق ، بجوار ما لها من طرق أخرى .. ومن هنا كان من الممكن  
لاية أمة لها هدف ترمى اليه ، وخطط محكمة للوصول الى هذا الهدف أن تستغل  
السينما والمسرح لتحقيق ما تريد ..

ان الأفلام تستطيع أن تؤدي من التأثير والتوجيه ما لا تؤديه الخطب  
الرنانة أو المقالات المسهبة .. ولا سيما بعد اشتراك التلفزيون فى عرضها .  
واجتماع كل أسرة حوله .. ولهذا كان من الواجب على كل أمة ألا تغفل عن  
الأفلام : موضوعا وأخرجا ، حتى يأتى ذلك كله محققا للغاية التى تتفق مع  
صالح هذه الأمة . فلا يمرض على أبنائها ما يتعارض وأهدافها ، أو يهدم  
مخططها . أو يعرقل مسيرتها .

كل أمة تستطيع ذلك سواء أكانت هى التى تتولى الانفاق على هذه الأفلام  
أو كانت فقط تشرف على عرضها ، وتتحكم فيها يعرض وما لا يعرض منها .  
وإذا كانت كل دولة تهتم اهتماما خاصا بالمادة الدراسية التى تقدم لطلابها ،  
بحيث لا يكون فيها ما يتعارض — وتقاليدها وأهدافها ، أو ما يقلل من شأن  
الغايات التى تعمل لها .. وتجتهد فى أن تكون قاعة الدرس بيئة صالحة  
للتوجيه الصالح حرصا على أبنائها من الانحراف ..

فان السينما — وهى أقوى تأثيرا على النفوس من قاعة الدرس — يجب  
أن تعطى من العناية ما يتناسب وقوة تأثيرها وتوجيهها .. سواء فى ذلك  
موضوع القصة أو تمثيلها أو عرضها ..

ونحن لا نريد بذلك أن يكون الفيلم درسا جافا فى الوعظ ، ولكننا نريد أن  
يكون حتى للتمثيل الفكاهى غاية نبيلة ، وألا يكون فى الحوار أو الأداء ما يخدش  
تقاليدنا أو مثلنا وقيمتنا ..

قد يقال : لا بد فى الفيلم أحيانا من أشياء مخالفة للأداب وللذوق ، وذلك  
حسب الموضوع الذى يعالجه ، وأنا لا أمانع فى هذا إذا كان الفرض من عرضها  
أظهار النهاية الأليمة لكل من يسلك مثل هذا السلوك ، على ألا يكون هناك  
أسراف فى مثل هذه المظاهر المخلة بقصد إثارة الجنس ، وجر المراهقين  
والمراهقات الى شبك التذاكر .

إننا نرى فى الأفلام أحيانا هزواً وسخرية من لفنا المرعبة !! لا لشيء الا  
لجرد إثارة الضحك !! ونرى كذلك مظاهر من شأنها إثارة الاستهزاء والسخرية  
بالدين ومن يمثلونه !!

وهذا لا يتفق أبداً مع المفروض فينا من عناية واعتزاز بديننا ولفنتنا  
القومية ..

وتفري في بعض الأفلام إثارة متمددة ومتكررة للجنس ، دون أن تكون هناك نهاية سيئة للذين يسلكون في حياتهم مثل هذا السلوك . كأن المقصود فقط هو إثارة غرائز المشاهدين والمشاهدات !!  
وهذا إذا كان محتملاً في أمة بلغت شأوها من النهضة والتقدم — مع خطره عليها — فإنه لا يحتمل ، ولا يجوز أبداً في أمة تقارع أعداءها . وتخطو من كبوتها ، تحاول النهوض من عثرتها .

تقول ما الذي جعلك تختار هذا الموضوع ؟  
وأقول لك : لقد لفت نظري حوار صحفي دار حول فيلم من الأفلام الحديثة قال عنه النقاد ان مخرجه تعمد ان يسلط كل الأضواء على ممثلة جميلة تتكسر وتتفتن ، وتفري ، وتبالغ في إثارة الجنس ، مهملًا جوانب أخرى في القصة : وطنية وقومية جادة . . حتى قال النقاد عن هذا الفيلم ان الاسم المناسب له هو ( قصر الجنس ) !! وهو فيلم تحتضنه وتنفق عليه مؤسسة حكومية ، وهذا هو الغريب !!

والأغرب منه ان يتجه النقاد للمخرج فيسألوه : ولم هذه الإثارة ؟ فيقول : اننى اهتم بشبابك التذاكر أكثر مما اهتم بشيء آخر !! يعنى أنه يهتم بدخل الفيلم ، وتزاحم الناس على الشباك أكثر من عنايته بالهدف النبيل !!  
ومن أجل هذا عمد الى الإثارة الجنسية التي تفري بالاقبال على مشاهدة الفيلم ، وكأنه لا هدف الا التجارة والمكسب من أى طريق !!  
والجمهور ؟ والقيم ؟ . . والظروف الحرجة التي نجتازها ؟ كل ذلك ليس في الدرجة الأولى عنده ، ولا عند الذين أجازوا عرض الفيلم بعد ما توقف رقيب الأفلام في عرضه !

جيشنا الذي نبنيه الآن من شبابنا ؟ العدو الرابض على قلبنا ؟ روح التماسك والفداء والتضحية التي نعمل على تقويتها في أبنائنا وبناتنا ؟ كل ذلك لا اعتبار له أمام شباك التذاكر !

هل هذا كلام ؟ هل هذه خطة ؟

كيف نترك المخرج وهواه يختار الطريقة التي يريدونها دون رعاية لحالة الأمة وموقفها ولا سيما اذا كان يعمل في مؤسسة حكومية ؟!!

اقرأ معنى ما يقوله الناقد « وهدف « فلان » المخرج من تقديم : الشباك والجنس !! وقد نجح في هذا الهدف . . وقتل جانباً هاماً رائعاً من رواية (فلان) أهمل مصر سياسياً وصراعاً وأحزاباً . . وركز عدسة الكاميرا خلال الفيلم كله على جسد المثلة ( . . . . ) !! حتى أصبح من الأوفق أن يطلق عليه اسم « قصر الجنس » . . والأمر لله !!!

ويتوقف الرقيب ، وتأتى لجنة فتعيب عليه توقعه ، وتسفه رأيه ! ويعرض الفيلم !! ويتزاحم المراهقون والمراهقات والرجال والنساء على شباك التذاكر ، ليرووا ظمأهم من الجنس . . وجنودنا البواسل يعيشون على الحدود في الخنادق وأيديهم على المدافع أمام عدو كاسر غادر !!  
ويلف هذا الفيلم العالم العربي كله . . ويفعل فعله في النفوس في هذا الوقت الحرج !!

وهل في ذلك من بأس ما دام المهم هو شباك التذاكر ؟!!  
نعم ولتترغ سمعة الأمة في الوحل ، وليهدم من معنوياتها ما يرجوه العدو الرابض على قلبها !

ومع ذلك فنحن نجتهد ونعمل لازالة آثار العدوان !!!

واطلع على مجلة يأتي بها أحد القراء الى ، ونطاق توزيعها — بحمد الله الذي لا يحمد على مكروه سواه — ضيق ، لكنها على أية حال مجلة تطبع ليقرأها الناس هنا ، فأجد في بعض الكلمات والتعليقات نقدا لبعض الخطباء لأنهم ينمقون عباراتهم ! ونقدا لمناهج التربية الدينية للصفار لأنها تذكر لهم آيات النار ! وقلت : مها تكن درجة هذا النقد من صحة فان كاتبه يبدو أنه معنى بالتوجيه الديني ، حريص عليه ، وعلى استفادة الجمهور والمتعلمين منه .. وهذا اتجاه من المجلة محمود على أية حال . لأنه يدل على وعى بالأحداث وبطريقة من طرق العلاج ..

ولكن بعد أن قلبت صفحات المجلة وجدت صورا لراقصة بيروتية شبه عارية في أوضاع مختلفة ومثيرة .. ووجدت حديثا صحفيا معها — أى والله — حديثا في كل شيء ، حتى عن قضية فلسطين !! « التي يجب ان يتبناها الرقص أيضا » !!

وما لنا هنا ولراقصة في بيروت تقول عن المينى جوب : « انه كله حشمة » !! طبعا حشمة .. اليست راقصة تظهر للناس وليس عليها الا ورقة التوت .. كما يقولون !!

ما لقراء المجلة هنا ولهذه الراقصة ؟ دعاية لها .. والصيف مقبل ؟ أم ماذا ؟ وهل ينفق هذا مع العناية التي أظهرتها المجلة بالخطب والبرامج الدينية ؟

شيء يحير !!

ويظهر أننا نسينا ما نحن فيه أو ربما استمرأناه !! من يدري ؟ فنحن شعب يقال عنه انه سريع النسيان ! ولكن هل ينسى العذاب وهو فيه ؟!

ما معنى أن نجد بعض صحفنا العربية ترجع الى التوافه والسقطات التي كانت تزاولها من قبل ، كأنها تعيش الآن في رخاء ، وتكتب لشعب غير منكوب ؟! .. ما للقراء ولكبير بباوى المتهمة بالقتل ، حتى تشغل بصورها وقصتها مع عشيقها أو صديقها أو زوجها صفحات من صحيفة كبيرة توزع على نطاق العالم العربى كله ولعدة أيام ؟!! في الوقت الذي نرى هذه الصحيفة تهتم بالتربية الروحية ، وتكتب عنها ، وتدعو اليها ، فنفرح بها وباتجاهها وننقل عنها بعض ما كتب فيها !!

بماذا تفسر هذا كله ؟

لا تفسير له عندى الا أنه لا يوجد لدينا تخطيط نلتزم به جميعا من أجل عودة الروح الى هذه الأمة المعذبة التائهة !!  
ولكن .. الى متى ؟

### أرض البطولات هنا وهناك

تهتز قلوبنا لأرض البطولات في فيتنام ، وتشتاق لأن يستعيد الفلسطينيون ذكرى أرضهم أرض البطولات القديمة .. ويجددون لهذه الأرض ثيابها ، ويروون بدمائهم نبتها ، ويهزون قلوب العالم ببطولاتهم من أجلها .  
نعم .. ولم لا يكون ؟ كانوا مسلمين ونحن مسلمون .. كانوا يدافعون عن عقيدة وأرض ، ونحن ندافع عن عقيدة وأرض ، والعقيدة واحدة والأرض

واحدة .. فلم لا يكون ؟ ..

وأرض البطولات فى فيتنام .. لم لا تكون فلسطين زميلة لها الآن أرض  
البطولات كذلك ؟

ليس هناك شعب وهنا شعب . وهناك أناس يدافعون عن حقهم ، وهنا  
أناس يدافعون عن حقهم ؟ ..

هناك يردون الاعتداء وهنا يرفعون الاعتداء .. هناك يطلب منهم أن  
يسكتوا ويستجيبوا للسلم والمفاوضة وهم فى وطنهم ، فيأبون إلا أن يرحل  
الغريباء عن أرض الشرق كلها .. وهنا طرد الأهل وعذبوا ..

فلم لا يكون الذين هنا كرماء على أنفسهم ، أشداء على أعدائهم ؟ ..  
لقد اقتحم الفيتناميون دار السفارة الأمريكية فى « سايجون » العاصمة  
واحتلوها وقاتلوا بشراسة من داخلها وطردها حراسها .. هل نكون أقل منهم  
ونحن نؤمن بالله وبثواب الشهداء عنده ؟

نعم لقد فتح باب الخلود لهذا الشعب المطرود المذبذب .. فمن يتأخر ؟  
لقد قلت من قبل لكم : الأرض أرضكم ، والشرف شرفكم ، ولا يحس أحد  
ما تحسونه من ذكريات مرة ، وواقع أشد مرارة .. فمن يكون مثلكم حماسا  
واقبالا على القتال والاستشهاد ؟

وأقول لكم : لم تعد الدنيا تنصت كثيرا للكلام ولكنها تصفى تماما لدوى  
القنابل ، وزمجرة المدافع .. وقد تملقت القلوب وأرهفت الأذان الآن مع كل اذاعة  
وصحيفة تنتظر أخباركم أيها الفدائيون ، وتطلعت الآمال بخطواتكم وأنفاسكم ..  
حولتم كل الأنظار اليكم .. تطلب المزيد من بطولاتكم وتشد من أزركم .. وترفض  
رائحة الخلف حولكم ..

وأنت أيها الشباب الفلسطينى الذى لا زلت بصيدا عن أرضك .. طالما  
اكثرت من الكلام والجدل وبمثرة الآمال هنا وهناك .. الآن لا مجال للكلام ولا  
للجدل ولا داعى لانتظار المائدة تقدم اليك ..

هذا هو طريقك الى أرضك ووطنك وشرفك . طريق البطولة . طريق  
الجنة قد فتح فلم الانتظار طويلا ؟

أخوانك هناك فلم تقدم أنت هنا ؟ شرفك هناك فلا تبحث عنه هنا ..  
مجدك هناك على أرضك ، وعبئا تحاول أن تجده فى أى مكان آخر . انه هناك  
.. هناك فى انتظارك فلا تغيب عنه طويلا ..

ان الموتة الطييمية لكم هناك على ثرى الأرض الحبيبية شهداء ..

### قال لى :

قال لى : ما رأيك فيما تسمعه من أخبار فيتنام الرائعة وما أعلنه قائد  
أمريكى من أن هجوم الفيتناميين يتسم بطابع الاستهانة بالحياة .

قلت : هم قوم يطلبون الحياة .

قال : كيف ؟

قلت : ألم تقرا : اطلبوا الموت توهب لكم الحياة ؟ أليست هذه حقيقة ؟

قال : بلى ، ولكن ، ماذا عنا ؟

قلت : لقد فضحنا هؤلاء بشجاعتهم هناك ، بينما نحى نبكى هنا !!

# المسلمون في اليابان

أول مسجد وأول مسلم

يترجم القرآن في صومعة راهب بوذي

الأستاذ، محمد صلاح الدين الحسيني

— اليابان —

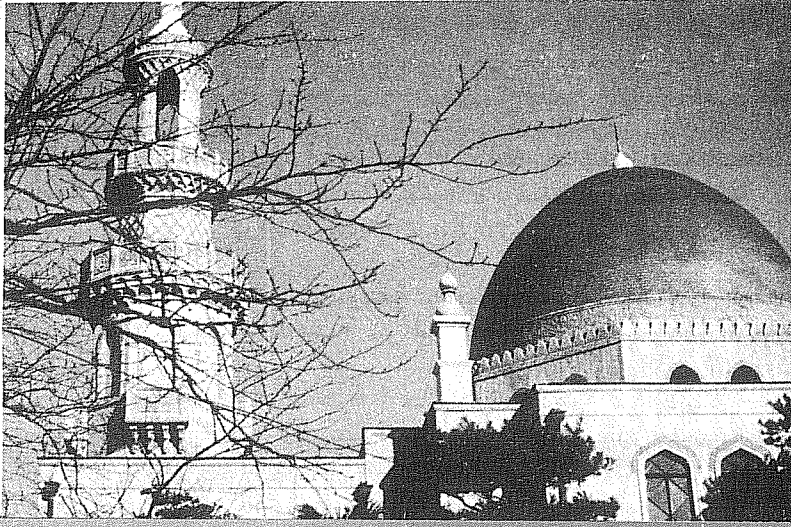
مسجد طوكيو

منذ ثلاثين عاماً ، عندما تم انشاء مسجد طوكيو ، لم يعرف من اليابانيين سوى مسلم ياباني واحد ، على أنه كان في اليابان مسلمون . . كانوا طائفة من مسلمي تركستان الذين هاجروا من ديارهم ، فرارا بدينهم من اضطهاد الشيوعية ، وتفرقوا في الأمصار ، حيث حطت فئة منهم رحالها في عاصمة اليابان .

ومرت سنوات والجالية التركستانية الاسلامية تحاول أن تلتقط أنفاسها ، وتترقب أن تصلح أحوالها ، وأن تعود المياه الى مجاريها ، فيعود المشردون الى بلادهم . . ولكن تأخرت الآمال وهم يقيمون صلواتهم في منازلهم الصغيرة ، حتى استقر رأيهم على بناء مسجد لهم . فلما أخذوا يجمعون الأموال للمشروع ، اتصل النبا بمساع مضيقيهم اليابانيين ، وسرعان ما انهالت عليهم التبرعات والمساعدات من أفراد وشركات ومؤسسات . . حتى قام مسجد طوكيو في أوائل عام ١٩٣٨ م زاهيا بهيا .

أول مسلم

في ذلك الحين كان هناك من اليابانيين باحثون ودارسون للاسلام ، فقد كانت الامبراطورية اليابانية في اوج عهدها الذهبي المليء بالطموح والآمال ،



وخاصة بالنسبة لعلاقتها مع الشرق الاسلامى . على أنه لم يعتنق الاسلام من اليابانيين وقتئذ سوى ( عمر ياماوكا ) الذى كان أول يابانى مسلم ، وأول يابانى حج الى بيت الله الحرام . .

كان ياماوكا من أوائل الذين التحقوا بجامعة الدراسات الأجنبية اليابانية غداة افتتاحها ، وأهلته دراسته للغة العربية ، ولتاريخ الاسلام الى مزيد من البحث والتفقه ، مما ملأه اعجابا بهذا الدين ، فاعتنقه باخلاص وحماس ، وكرس حياته للتأليف والكتابة عن الاسلام والدعوة اليه ، حتى وافاه الأجل منذ سنوات قليلة .

وكان انفكاك اليابان من عزلتها فى مطلع القرن العشرين ، وانطلاقها الى العالم المحيط بها - وخاصة فى آسيا - فرصة لكثير من الشباب اليابانى للاحتكاك بالاسلام ، والاطلاع على طراز جديد من طرز الحياة لم يألّفوه . فهذا الشاب اليابانى ( ميئا ) خرج من جزيرته الى الصين ، منذ خمسين سنة ، طلبا للرزق والتجارة ، حتى حط رحاله فى مقاطعة هونان الصينية ، وكغريب فقير يبحث عن ملجأ ، وجد الأبواب موصدة أمامه ، حتى اذا مر أمام دار كبيرة فخمة ، مفتحة الأبواب ، دخلها فوجد الترحيب والاكرام والعناية ، فلما سأل دار من هذه ؟ قيل له هى المسجد بيت الله مفتوح لكل قاصد . ومن هنا سمع الشاب اليابانى ( ميئا ) اسم الاسلام لأول مرة ، وكانت الصدفة وحدها هى التى أتاحت له التعرف الى مقاصد الاسلام وسماحته ومزاياه .

واليوم ، فى صومعة أثرية قديمة ، من بقايا المعابد البوذية ، قائمة فى أطراف طوكيو ، يقبع شيخ نحيل ، طاعن فى السن ، على حصير ، أمام منضدة عتيقة منخفضة ، ، تكاد تكون هى كل ما فى الصومعة .. وإمامه أكوام من الكتب والأوراق ، لا يرفع رأسه عنها إلا إذا كررت ابنته عليه النداء ، لينهض الى طعام أو شراب ، فلا يأخذ منه كسرة أو رشفة ، حتى ينتفض عائدا الى منضدته ، منهمكا فى قراءته وكتابته .

ولو أتيح للداخل الى الصومعة أن يطلع على الكتاب الذى يعلو كل هذه الكتب والأوراق لأخذته الدهشة .. انه القرآن الكريم . وهذا الرجل الطاعن هو الشاب ( ميتا ) المعروف اليوم باسم الحاج عمر ميتا الذى أنشأ الجمعية الاسلامية اليابانية ، ورأسها فترة ، حاملا لواء الدعوة الى الاسلام بين مواطنيه اليابانيين ، الى أن اعتزل المنصب ، حتى يتفرغ للعمل الذى يقوم به الآن ، وهو ترجمة معانى القرآن الكريم الى اللغة اليابانية ، ذلك المشروع الذى بذل حياته من أجله ، ويراه حلمه الذى يعيش له ، والخيط الوحيد الذى يمسكه بالحياة .

وهو المشروع الذى تقف من ورائه رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة التى تبنت القصد النبيل منه . وترجمة معانى القرآن الكريم التى يضع الشيخ ميتا الآن لمساتها الأخيرة ، يعتبرها الشيخ أجل خدمة يقدمها لأبناء وطنه ، الذى يدرك هو أكثر من غيره حاجتهم الى دين حى يملأ فراغهم الروحى ، ويضيف معنى للانهمك المادى وراء الكسب والمتعة فى حياة الانسان .

والصومعة التى يعيش فيها الشيخ ويعمل ، هى مثال على تسامح اليابانيين واعجابهم بالدين الاسلامى ، بالإضافة الى شخصية الشيخ التى أكسبته كل احترام ، ودفعت الراهب البوذى ، متولى تلك الصومعة الى وضعها تحت تصرف الشيخ المسلم ، حتى يساعده على اتمام مشروعه الجليل فى راحة وهدوء .

وزائر مسجد طوكيو يوم الجمعة يلاحظ تعدد جنسيات المصلين واجناسهم واللواتهم . واذا لم يكن فى هذا الأمر غرابة على كل جماعة اسلامية ، فإن كثيرين لا يتمالكون من الدهشة عندما يتعرفون بعد الصلاة على كاهن بوذى وزوجته اعتنقا الاسلام وأمنا به أعرق الإيمان ، عندما وجدا انه هو الضالة التى كانا ينشدانها فى محاولتهما الروحية السابقة .

والطلائع اليابانية الاولى للاسلام تكاد تكون كلها من هذا الطراز . امثلة على الطريقة التى تعرفوا بها على الاسلام . لم يحمله اليهم أحد ، بل هم الذين بحثوا عنه ، ووجدوه أو صادفوه فى تجاربهم ، فوجدوا فيه ضالتهم المنشودة ومستقرهم الروحى .

فهذا جندى من جنود الغزو اليابانى فى الصين ، وذلك موظف فى ادارة الاحتلال اليابانى فى أندونيسيا ، وثالث دبلوماسى فى مفوضية يابانية فى بلد اسلامى . . تعرفوا على الاسلام فى مصادره المتعددة فأضاعت أنواره جوانب





حياتهم ، فحملوا المشعل عائدين به الى بلادهم ، يحاولون أن يضيئوا به قلوبنا  
تبحث عن الهدى والاطمئنان .

وإذا كان المسلمون اليابانيون لم يبلغوا كثرة عددية — فهم لا يزيدون على  
بضع مئات — فإن منهم من ضرب المثل على صدق الايمان والعزيمة الاسلامية .

فهذا الحاج الدكتور عبد الكريم سايتو ، رئيس الجمعية الاسلامية اليابانية  
والأستاذ في إحدى الجامعات ، أرسل أكبر ولديه لدراسة الاسلام والعربية  
في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، ليعود معلماً داعياً لأبناء وطنه ، ولما  
أوشك الشاب المؤمن الصالح على التخرج ، واقترب موعد العودة اختطفه  
المنون في حادثة عجيبة من حوادث القضاء والقدر ، أمام عيني والده الذي  
أصيب هو نفسه في الحادث ، ولكن كتب الله له النجاة . ورغم فجيرة الوالد  
في ولده لم يمنعه ذلك من الإصرار على إرسال ابنه الثاني الذي صار وحيداً ،  
لدراسة الاسلام في الجامعة نفسها من جديد .

واليوم ، وبعد مرور ثلاثين سنة على انشاء مسجد طوكيو ، يوشك  
المسجد الأنيق الجميل أن يحنى ظهره للزمن وتؤثر عليه الأمطار والاعاصير  
والزلازل ، فنتصدع قبهته العالية ، وتسقط جوانب من مؤذنته ، وتتسرب مياه  
الأمطار الى داخله وتنساب الى سجاده ، فتبادر سفارات اسلامية وعربية التي  
اشعار حكوماتها بهذا الخطر ، وتكون الكويت والمملكة العربية السعودية  
وأخوات لها أول المبادرين المنجدين بأموال وجهود ، لتبقى معاني التوادد  
والتراحم الاسلامي حية نابضة لتشعر كل ذي حس بأن الاسلام ما زال كما كان  
نابضاً في القلوب وسيبقى ابداً رسالة التضامن والحياة ، دين النهوض  
والخلود .

# بوارر تحوّل جديد في الصحافة العربيّة

رب ضارة نافعة .. ولقد قلنا من قبل : كم في هذه النكسة من دروس ينبغي أن نعيها تماما ، ولقد تفتحت قلوب المسلمين وعيونهم في وقت الشدة ، تبحث عن الشيء الذي فقدوه أو كادوا .. وعرفوا وتيقنوا .. أن اختلال القيم الروحية الدينية في نفوسهم كان من أكبر عوامل الهزيمة .. وبدأ الناس — كل الناس — يتحدثون عن هذا ويتلامون ويقولون « نسوا الله فسيهم » ..

ولقد كان هذا الوعي بادرة خير وسط الشرور التي رزنا بها .. والحق أن كل شيء يهون ويمكن تعويضه الا ضياع الروح .. وفقدان الايمان .. البعد عن الثقة بالله ، والعيش في رحاب تعاليمه القويمة .. وقد نشط العلماء في المساجد والبنوادى والكتاب الاسلاميون في كتاباتهم يغذون هذا الوعي ويزيدون من طاقاته .. وربما كان ذلك عند بعض الناس امرا لا غرابة فيه .. لأن ذلك هو شأن العلماء والكتاب الاسلاميين وهذا واجبهم .. وقد كان يساورنى القلق كلما رأيت الدائرة لا تزال ضيقة ، لأننى كنت أطمع في أن تتولى الصحف العامة الواسعة الانتشار — والتي لها تأثيرها بذلك على القراء — هذه المهمة كذلك وتحضنها كواجب قومى كذلك ، كما كنت أطمع في أن يخطو المسئولون خطوة توجيهية تتبعها خطوات عملية في هذا المجال . ليقوى الرأى العام ويستيقظ ، ونسير جميعا في هذا الاتجاه السليم .

والحق أن الشعوب الاسلامية لها حساسيتها القوية نحو دينها .. ما يحول بينها وبين ذلك شيء ، وان كان يعطل مسيرتها بعض العوائق التي يضعها بعض الناس الذين لا يهمهم الا التشدد بالكلام ، غير فاهمين ولا مدركين لحقيقة النهضة . والا بعض المعطلين الذين يشبهون جمود « الروتين الحكومى » في تضائه على المصالح ومناقضاته أحيانا للبدهييات من الامور .

ولقد كنت أخشى دائما أن يحدث الانفصام الكامل بين الشعوب الاسلامية وحكوماتها ما لم تتدارك الامر ، وتستمد وحيها في حكمها من روح شعوبها ..

- اختلال القيم الروحية كان من أكبر عوامل التزيم
- ضرورة إعادة النظر في راس التربية الدينية في جميع مراحل التعليم
- على الصحفيين والكتاب أن يؤدوا الأمانة التي في أعناقهم

ولهذا كله سرنى كثيرا أن تنتقل العناية بهذا الامر الى الصحافة العامة والى المسؤولين .. وأجد في أسبوع واحد وفي صحيفة واحدة « هي صحيفة الاخبار القاهرية » حملة قوية للعناية الحقيقية بالروح الدينية ، وغرسها في نفوس الشباب .. باعتبار أن ذلك واجب أصيل لا مفر منه في تربية أمة قوية تستطيع النهوض والوقوف أمام التيارات العنيفة التي تهب عليها تريد اقتلاعها وابتلاعها ..

وكان ما سرنى أكثر ، أن ينزل الى الميدان كاتب مسيحي معروف فيشهر قلمه في تلك الصحيفة كالجندي الذي يسدد سلاحه ويصرخ « لا بد من الرجوع للدين وتربية الشباب تربية دينية » .

ولا أريد هنا أن أكتفى بهذا التعليق ، بل أرى أن أضع أمامك بعض ما قاله هؤلاء ليرى كل انسان أن الامر جد لا هزل فيه .. ولأدعو بذلك الصحفيين الآخرين في كل بلد وصحيفة أن يتحملوا مسئوليتهم ، ويؤدوا الامانة التي في أعناقهم نحو هذه الامة وفي هذه الظروف التي تمر بها ، وكفانا ما مر من ميوعة وانحلال .

### تدريس الدين

وقد قدمت جريدة الاخبار القاهرية لهذه الحملة بما يأتي :

ان الوقت المخصص لتدريس مادة الدين في مدارس المرحلة الاولى والاعدادى والثانوى وما في مستواها ، يقل عن الوقت المخصص للمواد الاخرى كاللعب والموسيقى والهوايات وغيرها من المواد الدراسية الاخرى ( !! ) .

ويقول الذين يقومون بتدريس مادة الدين في المدارس أنهم لا يجدون الوقت الكافى لتدريس هذه المادة .. فقد خصصت للدين في المنهج الدراسى حصتان اسبوعيا .. ويجب أن يزيد عدد الدروس ومدتها على ذلك !!

ويضاف الى ذلك أن الطلبة والطالبات يدرسون الدين في كل السنوات ويؤدون فيه الامتحان في سنوات النقل فقط ، أما في الشهادات العامة مثل المرحلة الاولى والاعدادية والثانوية فان الطلبة يدرسون الدين ولا يمتحنون فيه . . بل ان المدرسين في تلك السنوات ينتهزون فرصة دروس الدين لمراجعة المواد الاخرى المقررة بدلا من حصص الدين !!

وقد أخذ مندوب الصحيفة رأى كثير من كبار المسؤولين عن التعليم ، فأجمعوا على ضرورة العناية بالتربية الدينية . . نذكر لك من آراء هؤلاء رأى المسئول الاول عن التربية وهو الوزير الاستاذ عبد العزيز السيد قال :

ان الدين عقيدة وعلم وسلوك ينبع من ضمير الانسان وتساعد على نموه عوامل ثلاثة هي المدرسة والبيت والمجتمع . انى لا أريد تخريج جيل متواكل ، ولا أريد للدين أن يكون مادة تحفيظ يمتحن الطلاب فيها آخر كل عام . . لا أريد أن يكون هم الطلاب الاول والاخير بالنسبة للدين هو زيادة في عدد الدرجات ومجموعها ، ليتمكنهم بعد ذلك الالتحاق بمدرسة ثانوية أو جامعة . لا أريد ذلك ابدا ، فالدين ليس مادة كالحساب أو الهندسة . . ان الدين أوسع وأعمق من ذلك بكثير ، انه عقيدة وعلم وسلوك .

وقال الوزير — ان العقيدة تنبع من ضمير الانسان ، ولكى نصل الى غرس القيم الروحية وتمكين العقيدة الدينية من نفوس الشباب يجب أن يؤدي كل معلم في المدرسة واجبه كاملا ، ويجب أن تكون تصرفات المعلم نابعة من الدين ، ومتماشية مع الفضائل التي تدعو اليها جميع الأديان . . ويأتى بعد ذلك دور الاسرة الذى يكمل رسالة المدرسة في تعليم الدين .

والدين — ليس وسيلة لخلق روح التواكل ، ولكنه يدعو الى العمل والتفكير مع العبادة لا العبادة وحدها ، وقال — ان أول عمل أشجعه وأدعمه هو غرس تعاليم الدين في النشء وربط الحياة بالدين . . ان المدرسة يجب أن تكون أول مجتمع يوجه الاشماع نحو تعاليم الدين وبهذا نخلق القيم الروحية التي تتمشى مع عقيدتنا وتعاليمها السماوية . .

ويأتى بعد ذلك دور الكتاب . فيكتب الاستاذ حامد دنيا الكاتب المعروف في يومياته في اليوم نفسه تحت عنوان .

### وماذا بعد رمضان !؟

اتجهنا الى الله كثيرا في رمضان . . فماذا نحن فاعلون وقد انتهى رمضان . . هل نتوقف ؟ . . هل نتكاسل ؟ . . هل نعود كما كنا قبل رمضان ؟ . . بالطبع لا . . فانتهاه رمضان ليس انتهاء لمشكلتنا .

مقد شهد رمضان هذا العام برنامجا دينيا ضخما . . لم تشهده لياليه منذ بضع سنين . انتشر رجال الدين وكبار المسؤولين في الدولة . وعقدوا ندوات دينية وسياسية للتوعية بالدين والتمسك به وشرح دور المواطن في هذه المرحلة الحاسمة التي تمر بها بلادنا . . وذلك بمسند أن نادى كل عربى وكل

مسلم في شتى أنحاء الدنيا ، بعد كارثة النكسة مباشرة .. بضرورة العودة الى الله والاتجاه الى طريق الدين السليم الذي لا مخرج لنا من محنتنا الا الله ، ولن يتحقق لنا النصر اذا كنا ننسأه .

والحق .. اننا في مسيس الحاجة الآن الى الاستمرار في نشر الدعوة والاهتمام بها وتمييقها في قلوب المواطنين .. وبلا اجتهاد لن نجد أسمى من دعوة الله ، ولا غير دين الله ما يلتف حوله أبناء الوطن وهم يدافعون عن مقدساتهم وحرمتهم وحرقاتهم وأراضيهم ..

ونحمد الله أن ديننا يحارب اليأس ، ويدفع الإنسان دفعا الى الجهاد في سبيل دينه وأرضه وعرضه .

وكم نحن في حاجة الى قلوب المؤمنين لانقاذ هذا الوطن .. فلايمان على مر العصور — هو دائما أقوى الاسلحة وأشدّها فتكا بالاعداء .. والرجل المؤمن دائما يحمل قلبا أقوى من القنبلة الذرية ، وعندما يحارب يدافع بعناد ، ويهاجم بعزيمة لا يصيبها الوهن ، ولا يتسرب اليها الضعف لحظة واحدة . فخلال المعركة المقدسة تكون الجنة هدفه . والنصر هو طريقه اليها .. ومن أجل ذلك فهو يصنع المعجزات .

وكما نحن في حاجة الى قلوب الرجال المؤمنة . فنحن ايضا في حاجة الى قلوب النساء المؤمنات ، فان الرجل لا يستمد قوته من ذاته فحسب ، ولكنه يستمدّها ايضا من حوله ، من الذين يؤمنون معه بعدالة قضيتته ، فالأم المؤمنة ، والزوجة المؤمنة ، والابنة المؤمنة لا تبكي ورجلها في الطريق الى الجهاد . ولا تجزع بل تسعد وتفرح عندما ينقل اليها خبر استشهاده .. وليس أدل على ذلك من مواقف الشاعرة العربية العظيمة الخنساء كصورة وضاعة لسيدات الاسلام المؤمنات بالجهاد والاستشهاد في سبيل الله .. كلنا نعلم كم بكت الخنساء على أخيها صخر الذي مات في الجاهلية .. وكم نظمت من أبيات الشعر في رثائه وكم أصابها الجزع لفراقه ، ولقد نالت شهرتها الكبيرة كشاعرة رثاء . وفاقت جميع الشعراء في هذا اللون من الشعر أيام الجاهلية .. ولكن الخنساء نفسها عندما دخلت دين الله وأسلمت وعمر قلبها بالايمان .. تغير حالها .. فلقد اشترك أبناؤها الاربعة في معركة القادسية التي شنّها القائد العربي والصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص ضد الفرس .. وكان الفرس والروم وقتئذ هما أقوى دولتين في العالم ، وكانت قوتهم بالنسبة للعرب ، تماما كقوة أمريكا والاتحاد السوفياتي الآن .. ولكن العرب بإيمانهم دحروهم .. ولما عاد المجاهدون الأبطال من المعركة المقدسة ، سألت الخنساء أحدهم عن نتيجة المعركة أولا .. ولم تسأله كأم عن مصير أولادها الاربعة .. ولما أخبرها الرجل بالنصر فرحت كثيرا .. ثم لما أنبأها باستشهاد أبناؤها الاربعة قالت « الحمد لله الذي شرفني بهم » .

موقف عجيب من الخنساء ملكة البكاء والنحيب .. تغير مفاجيء .. كيف تبكي أخاها طوال عشرات السنين وتنتحب من أجله ، ثم تعود وتحمد الله أن استشهد لها كل أبناؤها الاربعة ؟ .. ما سر ذلك ؟ هل أجريت للخنساء عملية جراحية ؟ .. هل نقل اليها قلب آخر ؟ .. هل تجزع لفراق أخيها ولا تجزع لموت أربعة شبان هم كل أولادها ؟ .. ما هذا السحر الذي غير الخنساء ؟ .. لا شك انه الايمان بالله ..

من أجل هذا .. لا بد أن تظل هذه الندوات السياسية الدينية مستمرة طوال العام وحتى تزول آثار العدوان ، لا بد أن يوضع البرنامج التنفيذي الذي يضمن استمرار هذه الندوات الدينية .. ولا بد أن نعيد النظر في دراسة التربية الدينية بجميع مراحل التعليم — والحمد لله أن الدكتور عبد العزيز السيد وزير التربية والتعليم يضع في هذه الأيام أسس دراسة التربية الدينية ، حتى تعرض على مؤتمر التربية والتعليم الثاني .. وبذلك يمكن أن نخلق جيلا قادرا على الجهاد ، جيلا نظيفا جادا في عمله ، جيلا ينتج ولا يعبت ، جيلا يبني ولا يخرب جيلا يقدر العمل ويبذل العرق والجهد ليزيد الإنتاج . تحقيقا لرسالة ديننا العظيم رسالة الحق والعدل والخير والمساواة .

### قضية هامة

ويأتى بعد ذلك دور الكاتب المعروف أيضا الاستاذ موسى صبرى ، فيشن حملة هو الآخر على الإهمال في التربية الدينية ويتحدث عن اليهود ، وكيف انبعث كل نشاط لهم من اتجاههم الدينى الذى استحوذ على نفوسهم ، وكيف حققوا ما حققوه لأنهم أثاروا مشاعر مواطنيهم بالفكرة الدينية ، فكان مما قال :  
أثارت جريدة ( الجمعة ) فى أول أعدادها التى صدرت مع ( الاخبار ) يوم الجمعة الماضى .. قضية هامة أرجو أن تستمر مناقشتها يوم الجمعة المقبل .. وما بعده من جمع نظرا لخطورتها .

القضية تتساءل عن تعليم الدين فى المدارس .. ولماذا لا يمتحن فيه الطالب مثل الحساب والجغرافيا واللغات ؟ ..  
النتيجة الحتمية لذلك ، هى أن المدرسين يهملون فى تعليم الدين .. كما أن الطلبة لا يهتمون بمادة لا يؤدون فيها امتحانا .. وبذلك أصبح تدريس الدين مجرد مظهر عابر فى حياة أبنائنا .

ومنذ أيام كان معنا فى نادى مؤسسة ( أخبار اليوم ) الاستاذ أحمد كامل ، أمين منظمة الشباب .. وقال ان دراسات المنظمة لقيادات الشباب لا تشمل فروض الدين ، فهذه مهمة المدارس .. ولكنها تنمى فى قلوب الشباب القيم الروحية والفضائل التى يدعو اليها الدين ..  
وصرح الدكتور عبد العزيز السيد وزير التربية لجريدة الجمعة أنه لا يريد للدين أن يكون مادة تحفيظ يمتحن الطلاب فيها آخر كل عام .. ولا يريد أن يكون هم الطلاب الاول والاخير بالنسبة للدين هو زيادة فى عدد الدرجات ومجموعها ليتمكنهم بعد ذلك الالتحاق بمدرسة ثانوية أو جامعة . وزير التربية لا يريد ذلك أبدا .. لأن الدين ليس مادة كالحساب أو الهندسة .. أن الدين أوسع وأعمق من ذلك بكثير .. انه عقيدة وعلم وسلوك .. ولذلك فهو يرى الفائدة فى أن تكون تصرفات العلم نابعة من الدين وتمثلية مع الفضائل التى تدعو اليها جميع الأديان .. ويأتى بعد ذلك دور الأسرة الذى يكمل رسالة المدرسة فى تعليم الدين .

وهذا كلام هام من وزير التربية والتعليم .. جدير بمناقشة طويلة .. خاصة فى هذه المرحلة بالذات ، التى تهددنا فيها دولة قامت على أساس دعوة دينية .. وبررت وجودها على زعم دينى .. وهى تردد أنها تنشئ حضارة عبرية .. الى آخر ما هو معروف للعامة والخاصة .  
يجب أن نعترف أن قادة الصهيونية استطاعوا أن يجمعوا المهاجرين من أوروبا ، ويدربوهم فى معسكرات خاصة قبل ترحيلهم الى اسرائيل .

واستطاعوا أن يلهبوا مشاعر مواطنيهم في قيام ما سموه بالوطن القومي .. وتحقيق أطماعهم التوسعية .. وطرد العرب من ديارهم وقيام عصائياتهم التي بدأت بمذبحة دير ياسين المشهورة .. كل هذا حققوه ، لأنهم أثاروا مشاعر مواطنيهم بفكرة دينية .

ولا معنى هذا أن الفكرة الدينية وحدها هي التي حققت لهم ما أرادوا .. ولكنهم بدأوا منذ اليوم الأول لدعوة الوطن القومي اليهودي ، في استخدام التطور العلمي والتكنولوجي لخدمة فكرتهم .. ان وايزمان حصل على وعد بلفور بعد أن قدم اختراعا جديدا استخدمته بريطانيا في الحرب الاولى .. وقد بدأ اليهود في تثبيت أقدامهم في فلسطين بالحصول على امتياز مشروعى الكهرباء والبوتاس ، وشغلوا عشرات المصانع الاستهلاكية خلال الحرب الاخيرة للتصدير لجيوش الحلفاء ..

وهكذا فان التجميع الروحي .. سار جنبنا الى جنب مع الاعتماد على التطور العلمى والتكنولوجى .. ومهما كان الرأى فيما زعموه . ومهما كان الرأى فى سلوكهم الاجرامى والعنصرى لقيام دولتهم واغتصاب أرضها وحدودها .. فاننا يجب ألا نغفل أن الفكرة الدينية هي التي عاونتهم على تجميع أنفسهم والالتفاف حول شعار دولة اسرائيل الكبرى .. من النيل الى الفرات . أما نحن فممنظمة شبابنا تقول ان تدريسي الدين وفرائضه من اختصاص وزارة التربية .. ووزير التربية يقول أنه لا يقبل أن تكون مادة الدين مثل الحساب والهندسة .. ويترك هذه الرسالة للأسرة . هذا كلام يجذب الى حوار طويل ..

واننى لأتساءل .. كيف يمكن الفصل بين تثبيت القيم الروحية التي تدعو اليها الاديان دون دراسة الاديان ، ان النتيجة التي نلاحظها الآن أن الشباب المصرى فى المدرسة يعرف من الحساب والهندسة أكثر مما يعرف عن فروض دينه وقيمه وفضائله ، وهنا خسارة ضخمة فهذا المجتمع الذى يأوينا فى حاجة الى طبيب واحد مؤمن برسالته كإنسان .. أكثر من عشرة أطباء يجيئون الجراحة وتشخيص الداء .. الطبيب المؤمن .. لا يتردد فى انقاذ مريض مهما كلفه الامر .. والطبيب الشاطر غير المؤمن يمد يده ليقبض قبل أن يسكن آلام ضحيته وأمثلة ذلك تصرخ حولنا ليل نهار .. لا فى الطب .. ولكن فى كل شؤون مجتمعنا . وقد فتحت النكسة عيوننا على انحرافات مخجلة ، فى أهم وأخطر أجهزة الدولة ..

ان ملاحقة التطور العلمى التكنولوجى وتعديل برامج التعليم بما يتابع هذا التطور ركن أساسى فى تطورنا .. ولكنه لا يعنى أبدا اغفال الغاية الكاملة بتدريس الدين .. وليس المهم إذن مجرد تدريسي الدين كما يقول وزير التربية .. ولكن العلاج لن يكون أبدا بعدم اعتبار الدين مادة يمتحن فيها الطالب .. افنا لا نريد من الدين مجرد الفروض الشكلية أو المظاهر اليومية .. ولكننا نريد أن نربط فى قلوب شبابنا بين فروض الشعائر .. وجوهر هذه الشعائر . وكثير من المدارس الغربية تبدأ يومها بالصلاة .. والجامعات الأمريكية التي زرتها وجدت فيها المستشار الدينى المثقف الذى يهتم بسلامة القيم الروحية فى قلوب الطلبة .. والدول الشيوعية التي أنكرت الدين استبدلت الفلسفة المادية الجدلية ( البقية ص ٨٥ )



## قصة

استاذة: ابتسام الكيلاني

خطوات سريعة قوية .. وهم كبير  
قد ملأ القلب .. وايمان قوى قد  
ربط النفس بخالقها فلا ينسى لحظة  
انه عبد الله .. وذلك هو خالد بطل  
قصتنا .. ها هو يحث الخطى الي  
مركز توزيع الاسلحة ... بينما  
تحرك لسانه بأبيات من الشعر  
تجاوبت اصداؤه روحه :

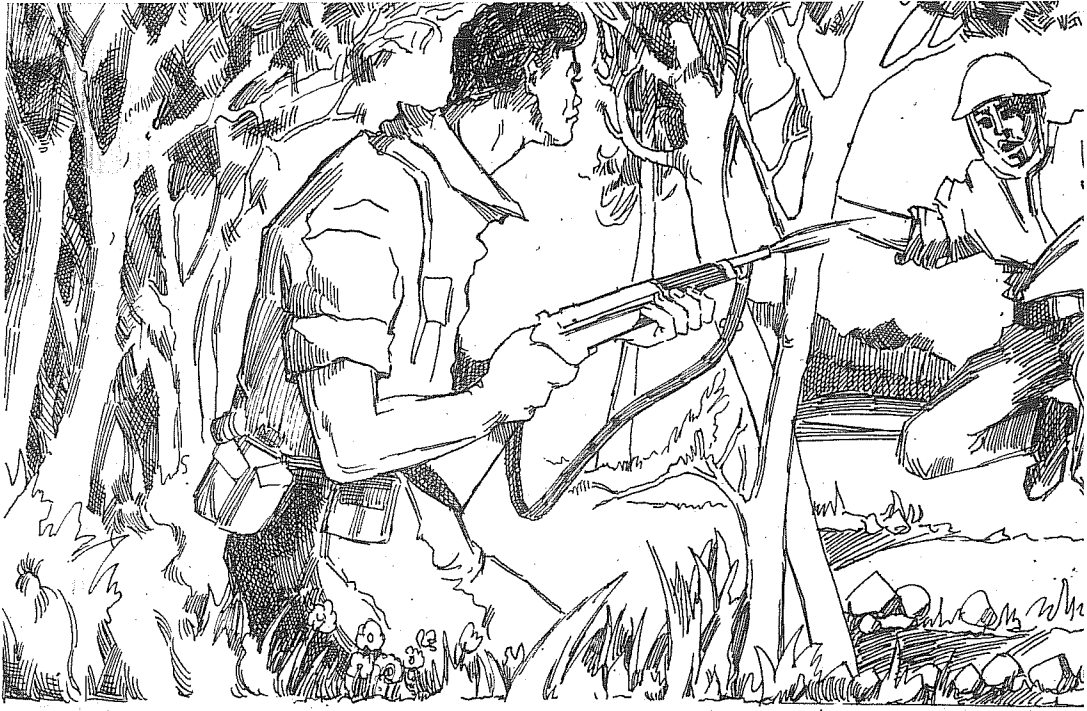
يا فؤادي اما تحن الي طوبى  
اذا الريح حركت اغصانا  
مثل الأولياء في جنة الخلد  
اذا ما تقابلوا اخوانا  
قد تعالوا على اسرة در  
لابسين الحرير والارجوانا

ها هو يذلف الي المركز ، وقد كثر  
الداخلون - اقترب الخطر ، وانتهى  
عهد الكلام فلينطق السلاح ..

ها هو يخرج وقد امسك البندقية  
بكلتا يديه ... واخيرا اصبح يملك

# هجج ريح الجنة





وقال الآخر : — اخشى ان تطول  
المعركة ويطول معها هذا الجو الخائق  
الخشن .

وقال هو : — لا تتكلموا هكذا ان  
كلامكم يملؤنى ياسا ومرارة .. يبدو  
اننا اصعنا طريق النصر ... ان الله  
تعالى يقول : « الذين ان مكناهم في  
الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة  
وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر  
ولله عاقبة الأمور » هذا هو طريق  
النصر بالنسبة لنا نحن المسلمين ..

هزوا رؤوسهم . وقالوا : شيخ  
كاييه ... وانتبه هو من ذكرياته على  
صوت رجل يحييه .. فرد التحية  
وعرف انه ابو احمد جارهم الطيب  
يحمل بندقيته ايضا :

— اسرع يا خالد لقد سبقنا شيخنا  
الى المعركة ... اننى سألحق بكم بعد  
قليل .. وفكر .. « ابوه المسن ! كيف

بندقية .. انها اغلى ما يملك ...  
وراح يحرك زنادها معتزا فرحا وكأنه  
ملك الدنيا ... ان أمه سترغرد واباه  
الشيخ سيقص عليه قصة جديدة من  
قصص الشهداء الاول .. فليسرع الي  
البيت ان وقته من ذهب ... وسرت  
في المدينة روح جديدة من الحماسة  
والحركة ، أصبحت المعركة قريبة ،  
وجو المعركة يصبغ كل شيء ، لا لهو  
ولا غناء .. لا لغو ولا تائم .. ليتهم  
كانوا كذلك من قبل ... وراح يحدث  
نفسه « لقد خذلتنا الدول . من قال  
لهم اننا نعتد عليهم ؟ .. ان الله معنا  
.. اننا نتكل عليه .. ثم على  
استعدادنا .. ترى هل قمنا بما  
يجب ؟ وهل ندرك ما يجب ؟ وتذكر  
حديثا دار بينه وبين بعض زملائه  
بالأمس .. قال أحدهم : — غدا  
نشرب — الخمر ونقيم الليالى الحمراء  
احتفالا بالنصر .

الشهادة .. فاذا استشهدتم فالله هي  
لا يموت ..

وتناهى اليه صوت يقول : ابنك  
وزوجك ايتها المرأة ... رويدك .  
وردت أمه بحزم مرددة صدى الماضي :  
وماذا فى ذلك ؟ اذا ذهب الأكالون  
بقى الرزاق ، وأنا ايضا ، وأنت ، كل  
منا يجب أن يشارك .. انها فرصة لا  
تسنع دائما فى بيتى سنضمد الجراح  
.. ومن هنا سنخرج لتسقى ونطم  
الجاهدين .. اذهب يا بنى وكن طالبا  
للجنة ..

غادر خالد البيت يعدو .. ثم وقف  
يلهث .. وبدا له الأمر هائلا للوهلة  
الأولى .. وانتابته رجفة شديدة -  
سرت فى جميع بدنه .. هذا الأزيز  
الفظيع .. واستلقى على الأرض  
منهيا مرددا .. ( فى سبيك يا رب  
فى سبيك ) وتحولت الأصوات  
المزعجة فى سمعه الى تكبيرات قوية  
.. ان الكون بأسره فى قبضة الخالق  
العظيم .. وراح يكبر مشاركا الدنيا  
فى تكبيرها .. وقد شعر أنه تغير ،  
الدنيا لا تساوى ذباية فى نظره ،  
الجنة الجنة .. وراح ينشد : هبى  
ريح الجنة هبى ...

ونظر فوقه .. ان السماء قد  
امتألت ، والأرض قد اهتزت ..  
وشعر بالنار نجتاح جسده وتخيل  
سلمى ... عينيها الجميلتين - لا  
.. لا .. لن يدنس الأندال ارضى

فأته ان أباه سيكون فى المقدمة ؟ ...  
انها فرصة العمر .. شهيد ؟ ان  
الشهادة تعنى كثيرا عند المؤمن ..  
وتذكر دروس ابيه الأسبوعية .. كم  
كان يحدثهم عن الجهاد والمجاهدة ..  
لم يخل درس من دروس الشيخ من  
ذكر الجهاد . جهاد النفس .. جهاد  
الشیطان .. جهاد الطغاة .. جهاد  
الكفرة ..

ومر فى خاطره درس البارحة  
العجيب الذى الهب حماس الحاضرين  
... كلمات قليلة قالها أبوه بلهجة  
جديدة : ( ان الله وعدنا احدى  
الحسينين ، النصر او الجنة .. وانها  
فرصة لا تسنع دائما .. معهم دول  
... ومعنا الله .. معنا الله ..  
وراح أبوه يكرر تلك العبارة .. وقد  
سرت مع كلماته روح غريبة مألوت  
الجو بالخشوع والحماس ...  
وامتزج الصمت بنشيج مكبوت عبرت  
به أفئدة عما بها وهى تدرك ضخامة  
المسئولية .. وشعر هو بروحه تسمو  
وتنطلق معاهدة خالقها على الفناء فى  
سبيله .. بينما أخذت الدموع طريقها  
الى كثير من الأعين ..

وأخرجه من أفكاره مرأى البيت  
واستقبال أمه له وهى تضغط على  
مشاعرها ... فى صوتها تصميم  
وهدوء ... ومن خلفها وقفت سلمى  
خطيبته . وقالت أمه : ليكن الله  
معكم . أما نحن فلا نطلب منكم الا  
الثبات والتضحية .. النصر او

الطاهرة ... وتشرفى الفالى .. لا  
... لا ..

انه كتلة من بارود .. لن يدعهم  
يمشون على ارضه - سيمزقهم قبل  
ان يصلوا الأرض ... سيصيدهم من  
السماء كما كان يفعل بالصفير وهو  
صفير .. وضغط الزناد وهو يتمم :  
( اعلاء لكلمتك يا رب ) ... لقد  
اصاب احدهم وراه يرتدى على الأرض  
بلا حراك ، وعدا نحوه حتى وقف  
بجانب الجنة .. ثم ركلها بقدمه  
متمتما : الى الجحيم .. لقد قتلت  
واحدا ..

لقد ازداد عددهم فى السماء ،  
وراحت بندقيته تعمل بلا توقف ، وهو  
ينشد : هبى ريح الجنة هبى ...  
وفجأة رأى احدهم يقف على الأرض  
فى المنخفض القريب .. واحس  
شعورا غريبا وهو يرقب اليهودى ..  
يا لله ما أشد خوفه .. من اراد ان  
يرى الخوف مجسدا فلينظر لهذا  
اليهودى .. واحس جراته تزداد ..  
انهم جبناء .. انه يستطيع ان -  
يخنقه بيديه .

وتحرك اليهودى متقدما فى حذر  
وقد وضع يده على سلاح فى وسطه  
... وضغطت يد خالد على الزناد ،  
فترنح اليهودى وهوى الى الأرض ..  
وتلفت خالد حوله يبحث عن عدو جديد  
.. لا شئ لقد توقف المطر البشرى  
... ترى اين هم الآن ؟ اولئك الذين  
جاءوا لتدنيس ارضه ... وتذكر اباه  
.. امه .. سلمى وخفق قلبه بشدة  
.. لا شك ان كلا منهم يقوم بواجبه  
... الآن

وبدأت الأرض تهتز تحت قدميه ..  
المدركات تقترب .. من هنا ستمر ..  
ونظر حوله لقد كان وحيدا فى المكان  
... هل يعود الى القرية ليرى ماذا  
حل باهله واخوانه ؟ وتذكر كلمات  
امه .. النصر او الشهادة . انها  
فرصة العمر .. وعاد الى نشيده ..  
( هبى ريح الجنة هبى ) .. بينما  
راح ذهنه يهيبه خطة للعمل ..  
وارتاح الى فكرة خطرت له ..  
فصعد شجرة ، وعلق بندقيته بين  
اغصانها ، وأخفاها بالأوراق .. ثم  
هبط الى الأرض ، وتوجه الى  
اليهودى يبحث عن القنبلة التى كان  
ممسكا بها . وذهب الى الآخر واخذ  
قنبلته ايضا ، ثم صنع من سترته  
كيسا لها ، وعلقها فى رقبته بتؤدة ..  
ثم عاد ينسلق الشجرة بحذر شديد ،  
حتى وصل الى مكان ارتاح له ...  
فغطى نفسه بالأغصان .. ثم تمتم :  
الحمد لله . هكذا ان يرونى ...  
وتذكر اباه .. ترى اين هو الآن وماذا  
يفعل ؟ وامه وسلمى . ماذا يحدث لو  
قتل هو وقتل ابوه ؟ وتذكر كلمات امه :  
ان الله حى لا يموت اذا ذهب الأكالون  
بقى الرزاق ... فالتهب حماسا ،  
وعاد الى نشيده ..

ها هى ذى الدبابات تقترب .. انه  
يستطيع ان يراها ... النجمة القذرة  
.. وامسك احدى القنابل بيده ..  
انها لحظة حاسمة : انه يسمع قلبه  
يدق بعنف ... وبدا له ان الوقت  
اصبح مناسباً .. واختار احدى  
الدبابات ، وبسرعة البرق رمى القنبلة

النصر يا ولدى .. وتمتم انها الشهادة  
ان ربح الجنة التي كان يطلبها تهب  
عليه .. الا ما اطيها من ربح ..

وتذكر سلمى .. سيلتقى بها هناك  
.. كل احبائه سيلتقى بهم هناك ...  
وابتسم في اطمئنان .. وتنبه ، ان  
الدبابة تحته الآن .. واستجمع قواه  
.. ورمى نفسه فوقها .. وانطلقت  
قذيفة من مكان ما ولكنها اخطاته ..  
وطاش صواب قائد الدبابة فراح يدور  
بها بلا وعى .. واقترت شفتا خالد  
عن ابتسامة راضية ... وانفتحت  
فوهة الدبابة .. واخرج اليهودي  
راسه وتلفت في حذر .. وارتفعت  
اليدين المؤمنة لتتهوى على صدر اليهودي  
بالسلاح الأخير . بالخنجر .. بينما  
كانت الروح المؤمنة الطيبة تغادر  
الجسد الى الأبد .. ترى كم عدد  
الذين فتحت لهم ابواب الجنة اليوم ؟  
كم عدد الذين خرجوا للجهاد طلبا  
للجنة يا ترى ؟ ..

وفي الطرف الآخر كانت الام تتسلل  
من مكان الى آخر حاملة الطعام  
والشراب ، .. عما قريب ستصعد  
روحها الى السماء ... أما الشيخ  
فقد استسلمت روحه الطاهرة لأكف  
الملائكة بعد جهاد امتد طوال حياته  
.. أما سلمى فقد بقيت .. تحمل  
ذكري لن تموت أبدا .. ومن يدري ؟  
ربما أنعم الله عليها بالشهادة كذلك  
.. في معارك لا بد انها ستأتى ..  
ويوم القيامة « يبعثون جميعا تشخب  
جروحهم دما : اللون لون الدم ،  
والريح ربح المسلك » .

طوبى لهم . انه لفوز عظيم .

وهو يتمتم : في سبيك يا رب .. ثم  
اتبعتها باخرى .. وأندلعت النيران ..  
وتوقف رتل الدبابات لحاجة .. ونزل  
بعضهم ينفذ المكان بينما شعر هو ان  
الشظايا قد اصابت جسده ... ولكن  
سره جدا ان يرى خطته البسيطة  
تنجح .. وأنه قد عطب دبابتين  
للأعداء .. وابتسم ليت رفيقه أحمد  
يراه .. أحمد الذي اشتهر ببطولته  
في التسلسل الى الاراضي المحتلة ،  
وارهاب اليهود وترويعهم .. لبيته  
يرى الآن ما فعل خالد .. وسمع خالد  
صوتا ينطلق من داخل نفسه يقول :  
ان الله يراك ...

شعر خالد ان قواه بدأت تضعف  
.. وان الدماء تسيل من أكثر من مكان  
في جسده .. وتمسك بالفصن لئلا  
يهوى على الأرض ... بينما عاد  
اليهود الى دباباتهم .. وراحت  
بعض الأشجار تتهاوى تحتها ..  
وحدس ان دور شجرته سيأتى .. لا  
لن يبروا فوقه ... واقتربت احدى  
الخنافس .. انها ليست أكثر من  
خنافس في نظره ..

لقد هان كل شيء في عالمه .. لا  
عظيم الا الله .. وتبدد كل اثر للخوف  
في نفسه .. وتحسس الخنجر  
يطمئن على وجوده ... واقتربت  
الدبابة أكثر ... وأحس كان اطرافه  
قد تجمدت ... ان الشظايا قد  
اصابت اماكن كثيرة في جسده .. ان  
- جراحه تنزف .. وشعر أنه  
سيهوى الى الأرض ، ولكن لا ..  
ليس الآن .. لتتقرب الدبابة أكثر ..  
ان يده اليمنى لا تزال سليمة ..  
الدماء تنزف بفزارة ... وخيل اليه  
انه يسمع صوت أبيه .. الشهادة أو

بتعاليم الخالق .. فانها قدمت لمواطنيها عقيدة جديدة مهما كان رأينا فيها ..  
ههي عقيدة تتجمع حولها العقول والانكار والعواطف .

والفضيلة وهي تنبع من تعاليم الدين .. تنمو في النفوس اذا أصبحت  
عادة ، ولذلك فان الاهتمام الكامل بتدريس الدين .. وامتحان الطلبة فيه ..  
واشترط ذلك في الشهادات العامة والجامعات .. يعادل في يقيني الاهتمام  
الكامل بملاحقة التطور العلمى والثورة التكنولوجية .. كل شاب تمر به مرحلة  
الشك .. وهو في هذه المرحلة يجد نفسه مضيقا بين مدرسة لا تعطى الدين  
الاهتمام الايجابى الاساسى ، وأسرة غارقة في مشكلاتها وقد لا يوجد فيها من  
يستطيع ان يبصره بأمر دينية .. ولذلك رأينا عددا من شبابنا المتفوقين في  
معاهدهم ، قد وجدوا المخرج من هذا الضياع في تعصب متطرف حيب اليهم  
الدم والجريمة .. ولهذا فاننا نقول ان الامر يحتاج الى مناقشة واسعة شاملة  
عميقة واننى ادعو زملائي محررى جريدة ( الجمعة ) .. الى اثاره هذه  
المناقشة على اوسع نطاق .. فنحن في مرحلة بناء جديدة .. أخطر ما فيها  
أن أعداءنا من الخارج .. وأعداءنا من أنفسنا .. يهددون مصيرنا .. بأن نكون  
أو لا نكون . ١ هـ

هذا ما كتبه اخوان لنا يحسون الفجوة والحقيقة معا ومن احساسهم  
هذا انبعثت دعوتهم التي نرجو أن يكون لها صداها وآثارها ونحن في أيام فاصلة  
من تاريخنا فليس هناك طوق للنجاة الا هذا الطوق .. وليكن مفهوما لدى كل  
انسان أننا حين ندعو ويدعو معنا هؤلاء الكتاب وغيرهم الى طوق النجاة هذا ،  
لا نريد الا تكوين الفرد المسلم على أساس صحيح يجعل منه انسانا متكامل  
يخلص لله عمله في كل مجال يكون فيه ، وحين يذهب للميدان يكون شعاره الذى  
يفنى فيه : « اطلبوا الموت توهب لكم الحياة » .

اننى أحبب هذه الروح الجديدة ، وأحبيي كل قلم يحمل شعلتها في أى  
ركن من أركان العالم الاسلامى ، وأرى نفسى مضطرا لبدء أسفى الشديد للرأى  
الذى أبداه بعض رجال الجامعات ضد فكرة تدريس الدين وتعميق روحه في  
طلاب الجامعة . هذا الموقف الذى يشبهه موقفا قديما كان بعض الناس يقفه  
من تدريس الدين في المدارس . ان طلاب الجامعة في مرحلة نضج مع قلق  
تحتم ضرورة تعميق الايمان في نفوسهم ، وهذا هو الذى أخذت به جامعة  
الكويت الحديثة حيث قررت تدريس الثقافة الإسلامية في جميع كلياتها وعلى  
جميع السنوات . وهو ما نرجو أن يكون قدوة حسنة لكل الجامعات في البلاد  
الإسلامية .. « ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » .

ع ١٠

### السنة الرابعة

تبدأ المجلة سنتها الرابعة في أول المحرم وبهذه المناسبة

سيكون عدد المحرم عددا ممتازا ..

# الفتاوى

## الولد يتبع خير الأبوين ديناً

السؤال :

سيدة مسيحية تزوجت من غير مسلم ، وتم الزواج بينهما بالكنيسة الكاثوليكية بالمراسيم المنبئة فيها ، ورزقت منه بطفلين أكبرهما فى العاشرة وتريد اعتناق الاسلام ، فما مصير الطفلين ؟

ح ٥٤

الإجابة :

المقرر شرعاً أن الصغار يتبعون خير الأبوين ديناً « والدين عند الله الاسلام » . فإذا اعتنقت هذه السيدة الاسلام فعلاً ، فإن الصغار يتبعونها ويكونون تحت رعايتها ، كما أنه من الواجب التفريق بين الزوجين باسلامها حيث لا يجوز الزواج أصلاً بين مسلمة وغير مسلم .

## قراءة القرآن

السؤال :

اقتنيت مصحفاً أقرأ فيه أحياناً ، غير أن قراءتى فيها أخطاء كثيرة ، وقد لاحظت ذلك عندما أقرأ بحضرة من يعرف أحكام القراءة . . فهل أستمر فى القراءة مع الخطأ غير التعمد ؟

مسلم سالم / الكويت

الإجابة :

الواجب على كل من يقرأ القرآن أن يقرأه سليماً من الخطأ قال تعالى : « ورتل القرآن ترتيلاً » وقال العلماء : أن القرآن الذى يقرأ خطأ لا يسمى قرآناً ولا ثواب لقارئه بل فيه أثم وحرام بالاجماع أن تعمد الخطأ . فإذا أردت أن تقرأ القرآن فاقرا ما تجيد قراءته فقط ، والدين يسر ولا يكلفك الله بما لا تستطيع تأديته على وجه سليم . واسترشد بمن يصحح لك القراءة .

## فى النكاح

السؤال :

رجل تزوج امرأة ولها بنت كبيرة بالغة ، وبعد اتمام عقد الزواج وقبل الدخول يريد أن يطلق الأم ويأخذ البنت . فهل يجوز ذلك شرعاً .

محمد خالد محمود

## الإجابة :

القرر شرعا أن الدخول بالأمهات يحرم البنات والعقد على البنات يحرم الأمهات وعلى ذلك يحرم على الرجل فروع زوجته اذا دخل بها ، وفى حكم الدخول بها خلوة شرعية ولا يحرم فى حالة عدم الدخول بالأم ولا الخلوة بها العقد على البنت ، بينما تحرم الأم بمجرد العقد على البنت ، وبما أن السائل لم يدخل بالأم ولم يختل بها ، فلا مانع من أن يتزوج بنتها اذا لا تحرم البنت شرعا الا بالدخول أو الخلوة بالأم .

## في الطلاق

### السؤال :

قلت : ان طلبت زوجتى الطلاق وأعدت لى ما نقص من الفضة وأبرأتنى من المهر فهى طالق - وهى لم تفعل شيئا من ذلك - لكنها تزوجت بآخر على هذا القول . فما حكم الشريعة ؟ ( محمد جمعه من المهرة )

### الإجابة :

القول المذكور من قبيل الطلاق المعلق ، وحكمه الوقوع عند حصول المعلق عليه وبما أن السائل قرر أن زوجته لم تفعل شيئا من المعلق عليه ، فلا يقع طلاقه ، لأنه علق طلاقه على الإبراء من المهر ورد ما نقص من الفضة ولم يحدث من ذلك شئ ، ومن ثم فتعتبر الزوجية بينه وبينها قائمة ، ويكون زواجها بغيره باطلا اذ يشترط لصحة عقد الزواج أن تكون الزوجة خالية من الموانع الشرعية وهى ليست كذلك لأنها فى عصمة زوجها الأول .

## في الميراث

### السؤال :

- ١ - توفي المرحوم سالم عن بنته نوير - وابنه راشد .
  - ٢ - ثم توفي راشد عن ابنه زايد .
  - ٣ - ثم توفيت نوير عن ولديها أصغير ومناحى .
  - ٤ - ثم توفي مناخى عن أخيه شقيقه أصغير وأخيه لأبيه عبد الله .
- فما حكم نصيب كل ؟ ( عبد الله بن ناخى )

### الإجابة :

أولا : بوفاة سالم عن بنته نوير وابنه راشد ، اذا لم يكن ورثة سواهما تكون تركته لهما للذكر ضعف الأنثى .  
ثانيا : بوفاة راشد عن ابنه زايد تكون تركته جميعها لابنه المذكور اذا لم يكن وارث سواه .  
ثالثا : بوفاة نوير عن ولديها أصغير ومناخى ، تكون تركتها لهما مناصفة ما لم يكن ورثة سواهما .  
رابعا : بوفاة مناخى عن أخيه الشقيق أصغير - وأخيه لأبيه عبد الله تكون تركته لأخيه الشقيق أصغير ولا شئ لأخيه لأبيه عبد الله .  
وعلى ذلك فيرث أصغير كل ما ورثته أمه من والدها لأنه بوفاتها يستحق النصف ويستحق النصف الآخر أخوه مناخى - وبوفاة أخيه شقيقه مناخى يستحق كل تركته ولا شئ لأخيه من أبيه .

# جريد الوعي الإسلامي

إشراف رضوان الجبلي

## آيات القرآن وسوره

على أي أساس قام تحديد الآية من القرآن الكريم بدءاً ونهاية ، وتحديد أول السورة وآخرها ، وترتيب الآيات في السورة الواحدة ، وتسلسل السور على النحو الموجود في المصاحف المتداولة بيننا اليوم ، وهل كان ذلك بوحي من الله عز وجل ، أو باجتهد من النبي صلى الله عليه وسلم أو برأي الصحابة رضي الله عنهم .

( عبد الرشيد — بغداد )

قبل الإجابة على هذه الأسئلة يحسن أن نبين معنى الآية والسورة في اصطلاح الممارفين بعلوم القرآن . أما معنى الآية عندهم فهو طائفة من الحروف ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة من القرآن الكريم ، والآيات تختلف طولاً وقصراً ، فأطولها آية الدين في سورة البقرة ، وأقصرها كلمة يس في صدر سورة (يس) . وأما معنى السورة فهو طائفة مستقلة من آيات القرآن ، والسور تختلف أيضاً طولاً وقصراً ، فأطول سورة هي سورة البقرة ، وأقصر سورة هي سورة الكوثر .

أما تحديد أول الآية ونهايتها فيرى جمهور العلماء أن ذلك كان بتوقيف وتعليم من النبي صلى الله عليه وسلم نقلاً عن جبريل عليه السلام عن الله عز وجل ، فلا مدخل للعقل ولا للاجتهد في هذا التحديد ، ويؤيدون هذا القول بأن ( المص ) عدت آية ، ( المر ) نظيرتها لم تعد آية و ( يس ) حسبت آية ، ونظيرتها ( طس ) لم تحسب آية ، و ( حمسق ) عدت آيتين ، و ( كهيعص ) عدت آية واحدة ، فلو كان للرأى والعقل مدخل في التحديد لكان حكم المثليين ( حمسق ) و ( كهيعص ) واحداً ولكنه لم يجيء كذلك ، بل هما مختلفان ، وهذا يعنى أن التحديد خارج عن نطاق عقل البشر .

وذهب فريق آخر من العلماء الى أن بعض الآيات كان تحديدها بتوقيف وتعليم من النبي ، وبعض الآيات كان تحديدها بالقياس ، لا بالسمع والتوقيف ، ويقولون : « ما ثبت » أن النبي وقف عليه دائماً تحققنا انه فاصلة . نهاية آية ، وما وصله دائماً تحققنا انه ليس فاصلة ، وما وقف عليه مرة ، ووصله مرة أخرى احتمال الوقت أن يكون لتعريف الفاصلة ، أو لتعريف الوقت التام ، أو للاستراحة ، واحتمل الوصل أن يكون غير فاصلة ، أو فاصلة وصلها لتقدم تعريفها وفي هذا مجال للقياس — وسواء أكان تحديد الآيات كلها توقيفياً ، أو كان تحديد بعضها توقيفياً وتحديد بعضها بالقياس فان هذا الخلاف لا يؤدي الى محذور . لا الى زيادة ، ولا نقصان في القرآن الكريم ، وإنما غايته تعيين محل الفصل والوصل .



وأما ترتيب الآيات فى السورة فقد انعقد الإجماع على أن هذا الترتيب كان بأمر وتوقيف من النبى ، وأنه لا مجال للرأى ، ولا للاجتهاد فيه ، فقد كان جبريل عليه السلام ينزل بالآيات على الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويدله على مكان كل آية من سورتها ، ثم يقرؤها النبى على أصحابه ، ويأمر كتاب الوحى بكتابتها ، ويحدد لهم سورتها وموضعها من السورة ، فليس لبشر كائنا من كان أى تصرف فى ترتيب شىء من آيات القرآن الكريم ، ويؤيد هذا ما رواه الامام أحمد عن عثمان عن أبى العاص قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ شخض ببصره ، ثم صوبه ، ثم قال : اتانى جبريل فأمرنى أن أضع هذه الآية فى هذا الموضع من السورة ( ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى .. ) الآية .

وتحديد أول السورة وآخرها كان بتوقيف من النبى ، وثبت ذلك من قراءته صلى الله عليه وسلم ، ومما قرأه سورة الأعراف فى صلاة المغرب ، وسورة ( قد أفلح المؤمنون ) وسورة الروم فى صلاة الصبح ، وسورة السجدة وسورة ( هل أتى على الانسان ) فى صبح الجمعة ، وسورة الجمعة والمنافقين فى صلاة الجمعة وسورة ق فى الخطبة وسورتى اقتربت و ق فى صلاة العيد .

أما تسلسل السور فى المصحف وترتيبها هذا الترتيب الموجود فى المصاحف الآن فللعلماء فيه ثلاثة أقوال :  
 الأول : ان هذا الترتيب لم يكن بتوقيف من النبى . انما كان باجتهاد من الصحابة .  
 الثانى : ان هذا الترتيب كان بتوقيف من النبى خترتيب الآيات ، وانه لم توضع سورة فى مكانها الا بأمر من النبى .  
 الثالث : ان بعض السور رتب بتوقيف من النبى ، ورتب البعض الآخر باجتهاد من الصحابة ..  
 وبقى بعد هذا القول بأن احترام الترتيب الموجود الآن واجب على المسلمين لانه كان عن اجماع من الصحابة .

### المعصوم من الناس

سمعت أن أعداء الإسلام حاولوا فى القديم سرقة جثمان الرسول الطاهر صلى الله عليه وسلم فهل حدث هذا حقا ؟  
 ( درويشى الفرا — الاردن )

ان الله تبارك وتعالى تكفل بعصمة رسوله من جميع الخلق ، وقد حقق الله وعده لرسوله فنجاه من عدة مؤامرات دبرت لاغتتيال حياته كمؤامرة قريش ليلة الهجرة ، ومؤامرة اليهود فى المدينة بالقاء حجر ضخم عليه عند استناده الى أحد الجدران ، وتروى كتب التاريخ أن هناك مؤامرة دبرت لسرقة جسده الشريف من قبره فى المدينة المنورة ، ولكن الله الحافظ عصمه من الناس بعد وفاته كما عصمه فى حياته .

فقد روى انه بينما كان نور الدين بن زنكى مشغولا بحرب الصليبيين فى أواسط القرن السادس للهجرة إذ رأى فى منامه ذات ليلة رؤيا أفزعته — رأى

النبى صلى الله عليه وسلم يشير الى رجلين أشقرين وهو يقول : أنقذنى من هذين .

راى هذه الرؤيا ثلاث مرات فى ليلته تلك ، فأرسل فى طلب وزيره جمال الدين الموصلى وكان من أهل التقوى والصلاح . فلما حضر قص عليه رؤياه ، فأشار عليه الوزير بالتوجه بنفسه الى المدينة المنورة لاستجلاء حقيقة الأمر ، فتوجه نور الدين الى المدينة ، وقصد من فورهِ الى المسجد النبوى ، وصلى فى الروضة ، ثم استفسر عن بقى من الناس ليأخذ حظه ، فقالوا : لم يبق الا رجلان من أهل الأندلس صالحان ، وهما فى غنى لا يأخذان من أحد شيئاً ، ويكثران الصدقة على الفقراء ، فقال : على بهما . وجرى بالرجلين ، فوجدهما يشبهان اللذين رآهما فى المنام ، فتوجه الى دراهما ، فرأى عندهما أموالاً طائلة ، وأخذ يتردد فى الدار ، ثم رفع حصيرا كانت مفروشة فى احدى الغرف ، فاذا تحتها سرداب يتجه صوب الحجرة النبوية !

واضطربت المدينة حين بلغها النبأ ، وثار أهلها وكادوا يقتلون الرجلين ماستغاثا بنور الدين على أن يعترفوا له بالحقيقة ، وهى أنها مؤجران من قبل الصليبيين ، لسرقة جثمان الرسول ، فأمر نور الدين فضربت عنقاهما ، ثم قصد الى الحجرة النبوية الشريفة فحفر حولها خندقا عظيما حتى بلغ منابع الماء . ثم صب الرصاص حتى امتلأ الخندق وصار منه سور متين لا تنفذ اليه يد آثمة وصدق الله والله يعصمك من الناس .

### الملتزم

**حججت أكثر من مرة ولم أسمع عن الملتزم الا هذه الأيام ، وأنا عازم بمشيئة الله تعالى على الحج فى هذا العام ، فما هو الملتزم وماذا يصنع الحاج عنده ؟ سهيل الربحان — الكويت**

الملتزم هو المكان الذى يلتزمه ويلتصق به الطائفون بالبيت الحرام وهو حائط الكعبة المشرفة من الجهة الشرقية يقع بين بابها والحجر الأسود ، والتزامه سنة مأثورة عن النبى ، روى أبو داود وابن ماجه عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال : طفت مع عبد الله ، فمضى حتى استلم الحجر ، وأقام بين الركن والباب ، فوضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه هكذا ، وبسطهما بسطا ، ثم قال هكذا رأيت رسول الله يفعل .

وعن عبد الرحمن بن صفوان قال : لما فتحت مكة قلت لأبسن ثيابى ، فلأنظرن كيف يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانطلقت ، فرأيت قد خرج من الكعبة هو وأصحابه ، واستلموا البيت ( الكعبة ) من الباب الى الحطيم ، وقد وضعوا خدودهم على البيت ورسول الله وسطهم .

هذا يا سيدى هو الملتزم ، وهذا ما يسن الحاج فعله عنده ، ولا تنسنا من الدعاء لنا وللمسلمين بخير .

# بأقلام القراء

## الإسلام قاعدة الحياة

كتب الاخ مجيد حميد الثامر من البصرة تحت هذا العنوان يقول :

انطلقت الدعوة الاسلامية المباركة كالعلاق تصنع التاريخ ، وتفتح للبشرية صفحة حياة حرة كريمة ، ويتمخض الصراع العنيف باقامة الكيان السياسي للإسلام والمسلمين في المدينة المنورة ، ويبني صرح الدولة الاسلامية الشامخ ، ويتولى الرسول القائد صلى الله عليه وسلم أئنة السياسة ، وينطلق ليجسد الإسلام في واقع الحياة فيطبقه في الداخل ، وينشره في الخارج ، وهذه من أولى مهمات الدولة الاسلامية .

وحمل دعاة الإسلام رسالتهم الخالدة الى الشعوب بأسرها مبشرين بالإسلام قاعدة فكرية تشاد الحياة على أساسها ليسترد الإنسان انسانيته ، وتحترم حقوقه ، ويصان عرضه ، ويحقن دمه ، ويختفى من وجوده شبح الفقر والجهل . وثبتوا ببارقهم الخالدة المظفرة في قلب الصين شرقاً، وطغى المد الإسلامي في الغرب ، فجال فرسان أمتنا الاسلامية في سهول بوتائه وضواحي باريس ، وأمتد الإسلام حتى بلغ سيبريا شمالاً ، وانحدر جنوباً حتى بلغ زنجبار . هذه الأجداد .. هذه البطولات .. تذكرنا بالحياة التي أشادها رسول الله صلى الله عليه وسلم على أساس الإسلام ، فكانت حياة تفيض بالعدل والرحمة ، خلد فيها الناس الى الهدوء والطمأنينة ، ورفرفت على ربوعهم حمائم السعادة ، وخفقت على رؤوسهم بنود النصر ، وشمخت فوق جباههم أكاليل الغار ، فكانوا بحق خير أمة أخرجت للناس « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » .

ومرت على أمتنا الاسلامية المحن والويلات جراء ابعاد الإسلام عن مجاله القيادي ، وفسح المجال أمام قوانين وأحكام الجبت والطاغوت تعمل عملها في بلاد المسلمين ، هذا والمسلمون يدعون الإسلام ، ولا يشعرون بانحرافهم عن خطه وصراطه المستقيم ، والسبب في ذلك واضح بين ، وهو الغزو الاستعماري الخبيث الذي استعمر العقول والأفكار ، فحولها الى قواعد فكرية استعمارية « فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم » .

وطريق العودة الى الإسلام واضح لا لبس عليه ولا غموض وذلك بالرجوع الى الإسلام وفهمه واستقرائه من مصادره الأصيلية ، وتغيير الروح وبلورتها بروح الإسلام وأخذه من حملته علماء الأمة الأبرار ، وتجنيد النفس للعمل للإسلام والذب عن حياضه والتضحية في سبيل الحفاظ على نقائه وصفائه ، وتحويل هذا الفكر وهذا الايمان الى سلوك متجسد في واقع الحياة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليس الايمان بالتمنى ولكن ما وقر في القلب وصدقته العمل » .

هذا هو الايمان الواقعي الذي لا يمكن أن تزرعه النوازل .. الايمان الذي يقف صاحبه كالطود الأشم ساخراً من جحافل الكفر والضلال مطمئناً الى نصر الله تعالى داعياً الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة ، فالإسلام رمز

عزتنا .. وأساس نهضتنا .. وهو وحده الكفيل بإسعادنا والإنسانية جمعاء  
وتوفير الحياة الحرة الكريمة للإنسان الخاضع لحكبه وعدله ..

### التربية الإسلامية

ومن مقال بهذا العنوان يتحدث فيه الأستاذ محمد صالح بريندى عضو  
الإدارة القانونية بالرياض عن مميزات التربية الإسلامية وفضائلها وأهدافها  
وضرورة الاهتمام بها - نقطف منه ما يلي :

وفى التربية الإسلامية نجد تلقى العلم وتهذيب الأطفال واجبا دينيا ، او  
فريضة على المسلمين ، وبتأثير تلك العقيدة امتلأت النفوس حماسة لإنشاء  
الكتاتيب والمدارس ، ودور الكتب ، دون تدخل من جانب الدولة بمؤازرة  
أولى الأمر .

وفى العصر الحاضر نحن بحاجة شديدة الى ناحية المسئولية الفردية  
والنشاط الثقائى من جانب الأفراد فى نشر العلم وتحصيله ، دون الاعتماد الكلى  
على جهود الحكومات ، ليتسنى بذلك إقامة الجامعات والكليات العلمية ودور  
العلم والمكتبات الأهلية بجهود الأشخاص والجمعيات على نحو ما يجرى فى  
بعض الدول ، وقد اتخذ هذا التعاون فى ميادين العلم ظاهرة تقدمية كبرى فى  
العصر الحاضر ، وقد سبقنا اليه أجدادنا منذ عصور عديدة ، وكرسوا له  
جهودهم ، وانفقوا فى سبيله نفائس الأموال .

والمدارس الإسلامية كانت شديدة الاتصال بالحياة والناس ، فلم تغلق  
الأبواب دونهم ، وهى مفتوحة للأغنياء والفقراء يدخلونها على قدم المساواة ،  
بينما يجد الفقراء كل وسائل المعونة متوفرة لمتابعة الدرس .  
ومناهج التربية الإسلامية القديمة تتفق والعادات العربية والإسلامية ،  
وتلائم بيئتها السابقة ، فيقول المفضل بن يزيد انه رأى ابن اعرابية فأعجبه  
منظره ، فسألها عنه فقالت :

« اذا أتم خمس سنوات أسلمته الى المؤدب ، فحفظ القرآن فتلاه ، وعرف  
الشعر فرواه ، ورغب فى مفاخرة قومه ، وطلب مآثر آبائه وأجداده ، فلما بلغ  
الحمل حملته على أعناق الخيل ، فتمرس وتفرس ، ولبس السلاح ، ومشى  
بين بيوت الحى ، وأصغى الى صوت الصارخ » .

### دعاء

وفى حالة الاشرار الروحي والصفاء النفسى تنفعل نفس الأستاذ عبد المجيد  
محمد طه المدرس بمدرسة رقى المعارف الإعدادية بطها ج . ع . م فتفيض  
على لسانه هذه الأبيات :

يكبر .. احراما .. وتصمد كناه  
وكل فؤاد .. قد تعلق مولاہ  
فأنت عليم بالفؤاد .. ونحواه  
فكف لسانى يسمع الأذن نجواه  
وسار لسانى فى خطاه قصاراه  
لسانى يرنو .. حائرا .. فوق مجراه  
وأتلج صدرى واستضاءت حناياه  
وقلت : أنا يا رب أدعو وإياه  
له - ان تشأ - أو ان أقل فأرضاه

وقفنا أمام الله صفا وكننا  
نسوى صفوفا والخطى فى قيودها  
تلوت دعائى : ايه يا رب فاهدنى  
ويتم جارى فى ضراعة عاشق  
فتابع قولاً ينشر النور والشذى  
ولكننى لم ألحق الركب فانثنى  
تجلدت حتى ما انتهى من دعائه  
رفعت يدى لله والبشر هزنى  
فهبنى أجرا مثلما أنت واهب

# قالت صحف العالم

قولوا .. يهود  
لا بنو إسرائيل

نشرت صحيفة الدعوة السعودية تحت هذا العنوان تقول :  
نحن نؤكد ويجب علينا أن نؤكد أن اليهود الذين يحتلون فلسطين اليوم ليسوا أصحاب عرق سلالي تاريخي في هذا الوطن العربي الإسلامي المكتسب .. بل هم سلالات قوميّات متعددة وأبناء أمم متشعبة لا يجمعهم جامع سوى الديانة اليهودية وحدها .. ونحن على صفحات هذه الصحيفة ( الدعوة ) نتحدى أولئك الذين يسمون أنفسهم ( دولة إسرائيل ) أن يسلسلوا انسابهم أو يضبطوا طوائفهم - تاريخيا - حتى يصلوا بها الى ما يثبت صحة دعواهم بأنهم ( بنو إسرائيل الحقيقيون ) علما بأن العرب كانوا يسكنون فلسطين قبل بنو إسرائيل بألاف السنين .. وليس ابتداء من الفتح الإسلامي لفلسطين في زمن عمر ابن الخطاب - رضی الله عنه - فهذا الفتح كان لدخول الإسلام الى فلسطين وليس لدخول العرب اليها الذين كانوا فيها قبل الإسلام بعشرات القرون .. هذه حقائق تاريخية يجب أن يعيها العرب والمسلمون ويضربوا منها على الأوتار الحساسة في المجالات العالمية تنويرا للرأى العام الذي غسلت أدمغته اليهودية المجرمة وشوهت حقائق التاريخ الإنساني بما يلائم أهواءها وأغراضها الخبيثة .  
ان واجب العالم الإسلامي اليوم وهم يواجهون محنة .. قاسية .. وأجيبهم عربيا وغير عرب أن يشهروا كل سلاح في وجه اليهودية التي تحالفت - بالدم والروح والفكر - مع الصليبية ضد الإسلام في الدرجة الأولى .. وضد العرب والمسلمين بالتبع .

## سكينة النفس

من الحلقة الثانية التي نشرتها مجلة ( حضارة الإسلام ) الدمشقية تحت هذا العنوان نقتطف ما يلي :

والفطرة ليست تفكيراً خالطاً ، ولا شعوراً محضاً ، انها مزيج من التفكير والشعور . والدين قد جاء يخاطب الفطرة كلها . يخاطب التفكير والشعور معا . يخاطب العقل والقلب جميعا . والذين يعتمدون على سلطان العقل وحده في الوصول الى عقيدة سليمة راسخة ، وفكرة كلية واضحة ، تفسر هذا الوجود ، وتحل الفازه ، قد تجاوزوا بالعقل حدوده واختصاصه ، وأهملوا جانباً هاماً في الفطرة الإنسانية هو جانب الشعور والوجدان ، جانب القلب . كما أغلقوا على أنفسهم باباً واسعاً ما كان أحوجهم اليه ، وما أضل سعيهم بغيره . هو باب الوحي .

ان العقل — مهما أوتى من الذكاء والقدره على التجربة والقياس والاستنتاج محدود بحدود الطاقة البشرية ، مقيد بقيود المكان والزمان والوراثة والبيئة ، فلا غنى له أبدا عن سند ومعين ، يسدده اذا أخطأ ، ويهديه اذا ضل ، ويرده الى الصواب اذا شرد ، وهذا السند هو الوحي ، الذى هو أساس الدين .

ان الوحي قد أراح الانسان من عناء البحث فيما يبدد طاقته دون الظفر بما يشبع ويفنى ، وأعفاه من تجشم رحلات طويلة وشاقة ، والسير فى دروب معتمة وملتوية ، لا يدري الام تنتهى به ؟ وقدم له ما ينبى أن يعلمه — وما يستطيعه — عن مبدأ الوجود ومنتهاه ، وعلته وأساره ، قدمها اليه خالصة سائغة ، سالمة من جدل المجادلين وتعمقات المتفلسفين ، وتخرصات المتكلمين .

وليت شعري ما الذى يستطيع أن يعلمه الانسان عن وجوده هو ، وعن وجود العالم الكبير من حوله ، وعن صاحب هذا الملك الكبير — سبحانه — لو مشى فى الطريق وحده دون دليل من وحي الله ؟

انه سيضرب فى ببداء لا يعرف فيها طريقا ، ولا يجد فيها غير السراب يحسبه ماء ، حتى اذا جاءه لم يجد شيئا ، ويسبح فى بحار من الظلمات لا يهتدى فيها الى بر ولا قرار ، كالتى حدثنا الله عنها فى كتابه : « كظلمات فى بحر لحي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحب ، ظلمات بعضها فوق بعض ، اذا أخرج يده لم يكدرها ، ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور » .

### مكانة الجهاد فى الاسلام

ومن مقال فى هذا الموضوع نشرته مجلة التربية الاسلامية العراقية تناول الكاتب فيه حكم الجهاد واستدل بالآيات والأحاديث التى تستنفر المسلمين ، وتفرض عليهم حشد كل طاقتهم للدفاع عن حرمتهم نقطف هذه الفقرة :

من أجل الحفاظ على الدين الحنيف ومثله العليا ومبادئه السامية السمحاء من أجل هذا وذاك يأمرنا الاسلام أن نستعد للقتال والنزال ونخوض المعارك وكلنا ثقة بالله وأمل وانتصار دون أن نهتم بالموت أو نحسب له حسابا حيث الجبانة لا تطيل الأجال ولا الشجاعة تدنى الأجال : واليك أيها القارئ الكريم ما قاله البطل خالد بن الوليد رضى الله عنه وهو على فراش الموت ( شهدت مائة زحف أو زهاءها وما فى بدنى موضع شبر الا وفيه ضربة بسيف أو رمية بسهم أو طعنة برمح ولم أمت وها أنا أموت على فراشى حتف أنفى كما يموت البعير فلا نامت أعين الجبناء ) ومن جملة ما أوصى به أبو بكر رضى الله عنه خالد ، حين أمره على الجيش ( احرص على الموت توهب لك الحياة ) .

اذا كانت الحياة لا تبقى لحي — كل نفس ذائقة الموت — فان جريمة الحياة العظمى هى الهوان والموت ذليلا ولقد أجاد المتنبى اذ قال :

غير أن الفتى يلقى المنايا  
ولو أن الحياة تبقى لحي  
وإذا لم يكن من الموت بد  
كالحات ولا يلقى الهوان  
لعدنا أضلنا الشجعانا  
فمن العجز ان تكون جباناً

وان على المسلمين أن ينهضوا عن بكرة أبيهم للذود عن حياض الدين وعن بلاد المسلمين وان يتذرعوا بالصبر والثبات ويتسلحوا بصدق العزيمة وقوة الشكيمة لدرح قوى الظلم والظفان وندعو الله العلى التقدير أن يوفقنا لما فيه خير الدنيا والدين وينصرنا على القوم الكافرين المجرمين الذين ( يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم وبأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ) .

# مكتبة المجلة

اعداد : عبد الستار محمد فيض

## جنة الحيوان فى عهد الانبياء

صفحات موجزة عن سيرة بعض الانبياء والمرسلين فى صورة حوار بين فنى وشيخ . وقد نهج المؤلف فى هذه الصفحات الاسلوب الحوارى الذى يرسم الموقف ويصور الحدث ويعطى الحقيقة التاريخية ذلك الاطار الفنى الجميل الى جانب اعتماده المطلق على النص القرآنى الكريم فى تفسير المواقف وشرحها .  
وكتاب جنة الحيوان فى مائتى صفحة ، تتضمن اربعة عشر قسما وكل قسم من هذه الاقسام يعالج حياة نبي من الانبياء المشاهير وقد طبع هذا الكتاب فى مطبعة التدريب المهنى بدمنهور ( ج . ع . م ) .

## احاسيس

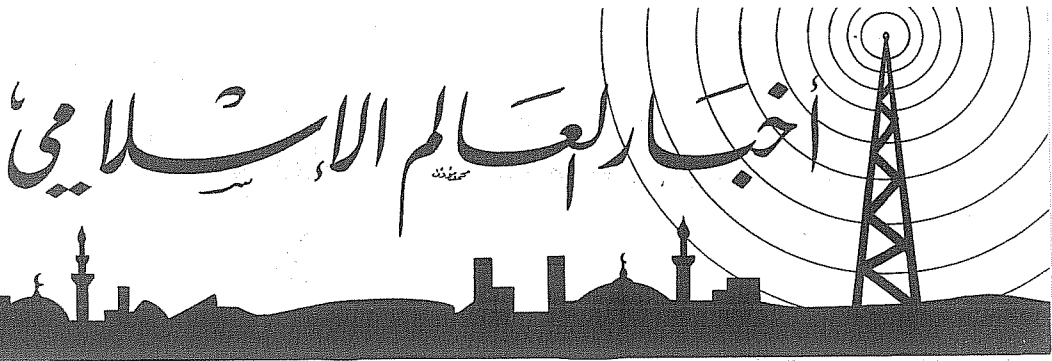
مجموعة قصائد اجتماعية وانسانية ووطنية للشاعر الشاب احمد عبد الهادى ، والديوان يقع فى ( ١٢٢ ) صفحة وقامت بطبعه مطبعة دار الجهاد ١٤ شارع الجمهورية - القاهرة .  
وهذا الديوان فيض احاسيس الشاعر وصور عواطفه ، وبعض قصائده تشوبها روح القصص والتامل الواعى ، وتماطفه مع الزمن والحياة والناس واضح فى تسجيله للحوادث .

## تقويم جامعة الكويت

لقد حققت دولة الكويت خلال فترة وجيزة من الزمان تقدما عظيما فى شتى الميادين وكان اهم حدث فى هذه الدولة هو انشاء جامعة الكويت التى كان هدفها رفع مستوى التعليم وتطوير الحياة الثقافية . . وقد اصدرت جامعة الكويت هذا التقويم ليكون مرجعا تاريخيا عن نشأة الجامعة وتكوينها وقواعد الدراسة فيها وخطط المناهج ونظم الامتحانات والنشاط الطلابى وغير ذلك . . والتقويم يقع فى ( ١٢٢ ) صفحة ، وقامت بطبعه مطبعة حكومة الكويت .

## الحركة الفكرية فى عصر الخلفاء الراشدين

بحث فى الحركة الفكرية فى عصر الخلفاء الراشدين فى ثمانية فصول تشمل ابتداء نشر الادب شعره ونثره بين المسلمين وتأثير القرآن الكريم والحديث الشريف على الحركة الادبية وقد ألف هذا الكتاب الدكتور كمال الدين فريق ، وترجمه الى العربية الاستاذ سليم طه التكريتى وقامت بطبعه ونشره دار الثقافة الاسلامية فى بغداد ضمن سلسلتها الثقافية .



### الكويت :

- ① زار البلاد عظيمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة حاكم البحرين وقد أجرى مع سمو أمير البلاد المظلم مباحثات هامة استهدفت العمل على تأكيد عروبة البحرين ووسائل تدعيم الملاقة بين البلدين
- ② أهدى سمو أمير البلاد المظلم ثلاث طائرات مدنية للأردن .
- ③ قام سمادة الشيخ صباح الاحمد وزير الخارجية بجولة هامة في امارات الخليج العربي بغية العمل على تنظيم التعاون بين الكويت و امارات الخليج كما قام بزيارة للرياض .
- ④ قام سمادة الشيخ سعد المبد الله السالم وزير الداخلية والدفاع بزيارة كل من فرنسا وبريطانيا وقد صرح سمادته بأنه قام بدراسة الوضع الراهن في الشرق الاوسط مع الرئيس الفرنسي ديغول كما سلمه رسالة من سمو أمير البلاد المظلم .
- ⑤ بحث مؤتمر وزراء التربية العرب الذي انعقد في ١٧ - ٢٢ فبراير حوالي ٢٢ موضوعا تربويا من أهمها : وضع قانون أخلاقي موحد لمهنة التعليم وتطوير التعليم في الجنوب والخليج العربي ووضع المصطلحات العربية في العلوم والرياضة .
- ⑥ اشتركت الكويت في احتفال باكستان بذكرى مرور ١٤٠٠ سنة على نزول القرآن وقد مثلها سمادة السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي وزير الدولة .
- ⑦ بدأت وزارة الأوقاف موسمها الثقافي حيث ألقى الاستاذ البهي الخولي محاضرتين ازدحم على الاستماع اليهما هم غفير من مختلف المستويات . وسيليه الاستاذان عمر بهاء الاميري ، ثم الدكتور كامل الباقر مدير جامعة أم درمان الإسلامية .

### الجمهورية العربية المتحدة :

- ① عقد السيد حسين الشافعي نائب الرئيس عدة اجتماعات مع المحافظين لبحث مشروع الاتفاق على الدعوة الإسلامية بالمحافظات من إيرادات الأوقاف الخيرية .
- ② عقد في القاهرة المؤتمر الثاني للمصنفين العرب في المائر من فبراير .
- ③ اشتركت الجمهورية في احتفال باكستان بذكرى مرور ١٤ قرنا على نزول القرآن الكريم وقد مثلها الاستاذ الباقوري مدير جامعة الأزهر والدكتور حب الله أمين مجمع البحوث .
- ④ أجرت وزارة الشؤون الاجتماعية مع الأزهر تقييما عاما لجمييات تحفيظ القرآن الكريم لتطوير أعضائها وتحديد علاقتها بالأزهر والوزارة .
- ⑤ تدوس وزارة الأوقاف مشروعاً لإنشاء متحف دائم للمخطوطات الإسلامية يضم الوثائق المختلفة من أنحاء العالم الإسلامي .
- ⑥ يعد مجمع البحوث قوائم ترشيح كبار العلماء الصالحين لشغل الأماكن الخالية في عضوية المجمع

### السعودية :

- ① أبلغت الجمهورية العربية المتحدة جلالة الملك فيصل أنها تؤيد جلالته تأييدا كاملا في أي خطوة يتخذها للحفاظ على استقلال وعروبة امارات الخليج كما أصدرت السعودية بيانا تستنكر فيه موقف اسرائيل من اخراج السفن المحتجزة وتؤيد حق مصر الكامل في القناة .
- ② زار البلاد عظيمة حاكم البحرين وتباحث مع جلالة الملك فيصل في الأمور الهامة التي تتصل بالبحرين و امارات الخليج .
- ③ ألقى شاه ايران زيارته للسعودية قبل موعدها المقرر بـ ٨ ساعة .
- ④ زار الامير سلطان وزير الدفاع فرنسا وسيزور بعدها بلجيكا بدعوة رسمية .
- ⑤ طلبت الملكة السعودية من فرنسا تزويدها بالسيارات المصفحة وبعض الاسلحة الأخرى .



## المراق :

- ① قام الرئيس عارف بزيارة لفرنسا بدعوة من الرئيس ديغول حيث جرت مباحثات حول أزمة الشرق الأوسط ، وامكانية تزويد المراق بطائرات ميراج واستغلال فرنسا لنفط المراق وقد زار الرئيس عارف القاهرة في طريق عودته .
- ② قدمت المراق سمونة جديدة للاجئين العرب في الاردن وتبلغ حمولتها ١٢ سيارة من الدقيق والاعذية والملابس .
- ③ اهتمت البلاد بذكرى ثورة ٨ فبراير التي قام بها المرحوم الرئيس عبد السلام عارف في ٨ فبراير ١٩٦٢ .
- ④ سيزور عطية حاكم البحرين المراق بدعوة مسبقة من الرئيس المراق .

## الاردن :

- ① قام جلالة الملك حسين بزيارة لباكستان وقد بحث جلالته مع الرئيس ايوب خان مختلف جوانب القضية الفلسطينية ووسائل ازالة آثار العدوان وسيزور أفغانستان قريبا .
- ② جددت اسرائيل عدوانها الآثم على مخيم الكرامة للاجئين .
- ③ أعرب يوناتن عن قلقه الشديد لمعاملة اسرائيل للعرب في الضفة الغربية وقطاع غزة .
- ④ احتجت آمانة القدس على مصادرة اسرائيل لمساحات واسعة من الاراضي المربية لاقامة مساكن للاسر اليهودية عليها .
- ⑤ أدى اضطهاد اسرائيل للعرب في الاراضي المحتلة الى اجبار ما يزيد على ٢٠٠ ألف على مفادرة ديارهم منذ وقف اطلاق النار .

## ليبيا :

- ① استقالت وزارة الرئيس كرامي وتشكل السيد عبد الله الياني الوزارة الجديدة لاجراء الانتخابات .
- ② اعتقلت الحكومة بعض أشخاص كانوا يحاولون اعادة نشاط الحزب القومي السوري المنحل .

## ليبيا :

- ① قام الرئيس التركي جودت صوناي بزيارة لجلالة ملك ليبيا وصدر بيان رسمي يطالب بانسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة .
- ② سيقوم السيد عبد الحميد البكوش رئيس الوزارة بجولة في الدول المربية لبحث وسائل تدعيم العلاقات بين الدول المربية في المجالات الاقتصادية والتجارية والسياسية .

## المغرب :

- ① منح جلالة الملك الحسن وسام الكفاءة التقافية لكل العلماء الذين اشتركوا في الاحتفال بمرور ١٤ قرنا على نزول القرآن .

## السودان :

- ① انفى الرئيس اسماعيل الازهري زيارته للقاهرة نظرا للاحداث السياسية بين الحكومة والمعارضة .
- ② قرر مجلس السيادة حل الجمعية التأسيسية واصدار قانون الانتخابات التي حدد لها يوم ٢٦ أبريل القادم .
- ③ و « الوعي الاسلامي » ترحب ان يجنب الله السودان الشقيق شرور الاختلاف وتدعوهم الى توحيد الكلمة وضم اليهود .

## الجزائر :

- ① تسلم الجيش الوطني الجزائري قاعدة المرسى الكبير بمد أن تم جلاء القوات الفرنسية نهائيا عن القاعدة .

## باكستان :

- ① افتتح الرئيس ايوب خان الاحتفال الرسمي بمرور ١٤ قرنا على نزول القرآن الكريم . اشتركت فيه وفود رسمية من الدول الاسلامية . بدأ يوم السبت ١٢ ذي القعدة واستمر ثلاثة ايام .

## ايران :

- ① تدرس الحكومة الايرانية حاليا تخصيص (٣٠٠) مليون جنيه استرليني لشراء الاسلحة وتدعيم الاسطول البحري .

## اقرأ في هذا العدد

### مفحة

٤	مدير ادارة الدعوة	أخي القارئ
٧	الشيخ على عبدالنعم	من هدى السنة
١١	الاستاذ مصطفى الزرقاء	القرآن وحرية الارادة
١٦	الشيخ حسن خالد	الحج
٢٢	الدكتور محمد جمال الدين القفدى	القرآن وعلم الفلك
٢٨	الاستاذ محمد عبد المبنى حسن	مواكب الحجيج من نساء الاسلام
٣٢	الاستاذ احمد مصطفى السفاريني	حجة الوداع ( قصيدة )
٣٤	الاستاذ محمد الهادي اسماعيل	فى رحاب الكعبة ( قصيدة )
٣٦	الاستاذ احمد حسين	لماذا الاسلام ؟ البوذية والهندوكية
٤٤	الاستاذ البهي الخولى	من أسس قضية المرأة - ٥ -
٥٠	أعددها : أبو نزار	مائدة القارئ
٥٢	الاستاذ عبد المجيد كوافى	موقف الاسلام من الفنون
٦٠	المقدم حسن فتح الباب	الانتماء الى الجماعة
٦٥	الشيخ عبد المنعم النمر	خواطر
٧٠	الاستاذ محمد صلاح الدين الحسينى	المسلمون فى اليابان
٧٤	ع.ن	من دروس التمسك
٨٠	الاستاذة ابتسام الكيلانى	هبي ريح الجنة ( قصة )
٨٦	التحرير	الفتاوى
٨٨	أشراف الشيخ : رضوان الببلى	بريد الوعى
٩١	التحرير	بأقلام القراء
٩٣	التحرير	قالت الصحف
٩٥	أعددها الاستاذ : عبد الستار فيض	المكتبة
٩٦	أعددها الاستاذ : عبد المعطى بيومى	الاخبار

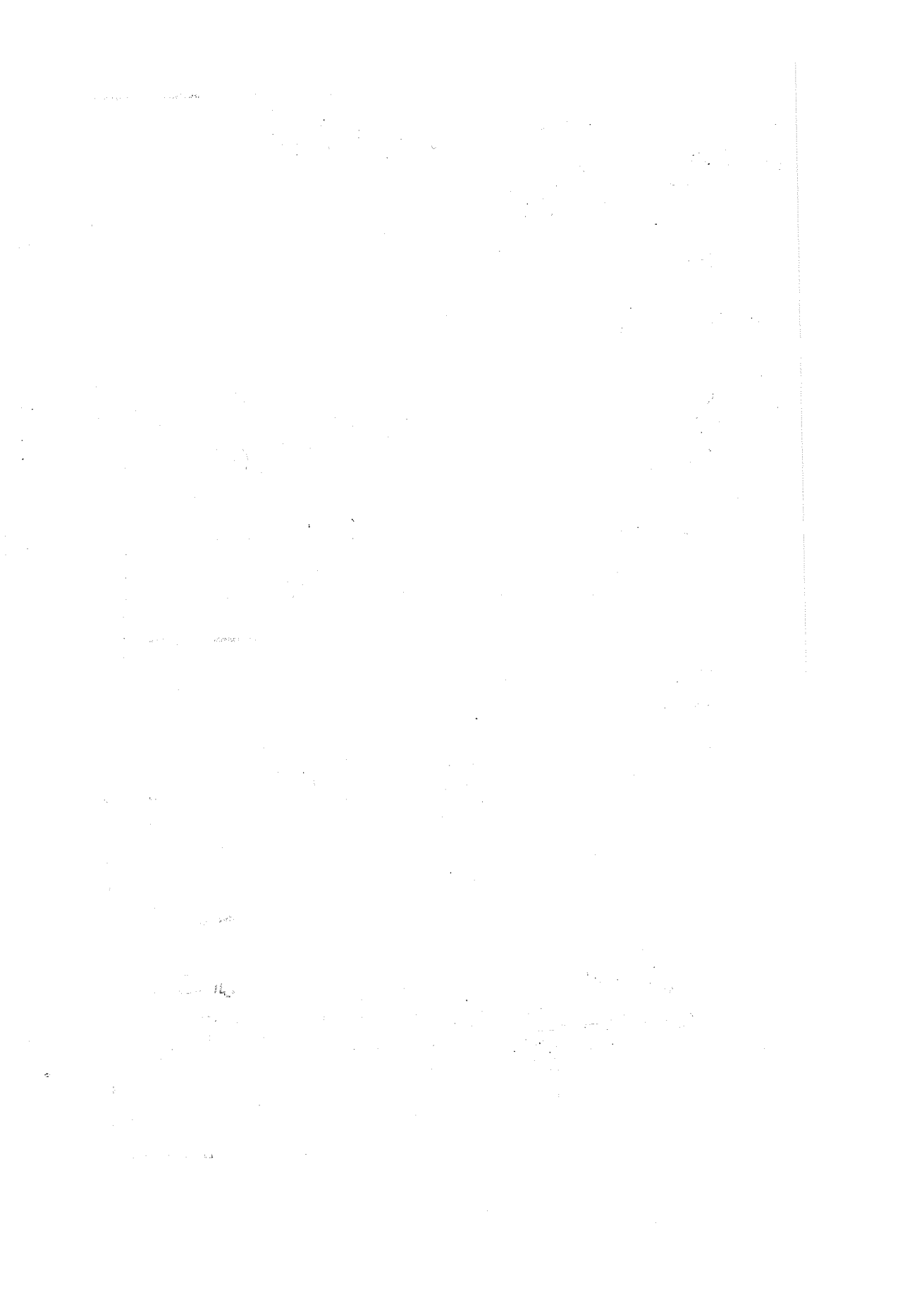
فهرس عام للبحرنة

فعامها الثالث

١٣٨٧هـ - ١٩٦٧ - ١٩٦٨م

---

يشتمل على الموضوعات والأعلام



## أخي القاري

للشيخ عبد المنعم النمر

روضة اخلاص .. !! بين المجلة وقرائنها  
 ذكريات مرة .. !  
 سامة الميل .. !  
 ماذا علينا نحو هذا التمصب ؟  
 المتعبدة ضرورة  
 دعونا .. دون خداع .. وافتحوا النوافذ  
 الهيبة مرة ثانية  
 سنتان من سنن الله  
 هذا هو المنهج  
 حاجتنا للتدريب الروحي  
 بأية حال عدت يا عيد  
 لا بد من خط اسلامي نلتزم به  
 الحج والجهاد

٨/٢٥  
 ٦/٢٦  
 ٥/٢٧  
 ٨/٢٨  
 ٦/٢٩  
 ٤/٣٠  
 ٦/٣٠  
 ٤/٣١  
 ٥/٣٢  
 ٨/٣٣  
 ٤/٣٤  
 ٤/٣٥  
 ٤/٣٦

## تربية واجتماع

العدد والصفحة	الكاتب	المقال
٤٠/٣٠	الدكتور وهبة الزحيلي	الاسلام دين الحرية
٢٨/٣١	الشيخ محمد الفزالي	أشرف وظائف المرأة
٦٠/٣٦	الاستاذ حسن فتح الباب	الانتماء الى الجماعة
٨٢/٣٢	الشيخ عبد المنعم النمر	أين الطريق ؟
٤٨/٣٣	الشيخ عبد الله النوري	بالميل الصالح تطيب الحياة
٥٢/٣٣ ، ٥٤/٣٠	الاستاذ أحمد محمد جبال	تاريخكم يا شباب الاسلام
٣٦/٣٢	الاستاذ علي عبد العظيم	التربية القرآنية
٣٦/٢٩	الشيخ أحمد الخبيس	الزواج وأثره في حياة الفرد
٤٩/٣٠	الاستاذ حسن فتح الباب	سمو الهدف
٤٠/٣٤	الاستاذ محمد جلال كشك	الطريق الى مجتمع عصري
٨٥/٢٧	الاستاذ محمد أحمد فرج	قرات لك
٤٦/٢٨	الشيخ عبد الله النوري	كلكم راع
٥٠/٣٥	الاستاذ توفيق الفيل	كيف نصنع الرجال
٥٤/٢٤	الدكتور محمد كامل الفقى	محكمة الخير
٢٩/٢٧	الدكتور أحمد الشرباصي	مكانة الشباب في الاسلام
١٢/٣٠ ، ١٦/٢٧	الاستاذ البهي الخولي	من أسس قضية المرأة
٤٤/٣٦ ، ٢٩/٢٤	الشيخ عبد المنعم النمر	من دروس النكسة
٧٤/٢٦	الشيخ نديم الجسر	وتحسينه هنا
٢٦/٢٩		

## حقيدة

العدد والصفحة	الكاتب	المقال
١٧/٣٥	الاستاذ على الطنطاوى	أربع قواعد للإيمان
٦٨/٢٩	الاستاذ عبد الرزاق نوفل	الاسلام دعوة للناس أجمعين
١٨/٣٠	الاستاذ عمر بهاء الاميرى	الاسلام والحياة
٢٤/٢٧	الاستاذ محمد همام الهاشمى	الأيثولوجيات والدين
٢٧/٢٦	الاستاذ أنور الجندى	بين الدعوة الى الاسلام والدفاع عنه
٥٢/٢٨	الشيخ محمد الغزالى	التصوف الذى نريده
١٧/٣٢	الشيخ عبد الحميد السائح	التوحيد أولا
٥٠/٢٩	الشيخ يوسف القرزاوى	حاجتنا الى الايمان
١٠/٢٤ ، ٢٦/٢٢	الشيخ نديم الجسر	ركائز التفكير الاسلامى
٢٨/٣٥	الدكتور محمد سميذ رمضان	المقل والقلب
٤٥/٣٠	البوطى	المعلم يؤكد الايمان
٥٢/٢٢	الدكتور جمال الدين الرمادى	الفضائح الكامنة بين دفتى التوراة
٢٢/٢٨ ، ٢٠/٢٦	الاستاذ عابد توفيق الهاشمى	لماذا الاسلام ؟
٢٠/٣١ ، ١٩/٢٤ ، ٣٦/٣٦	الاستاذ أحمد حسين	لماذا الايمان أولا ؟
٢٨/٣٠	اللواء محمود شيت خطاب	متى يكون نصر الله ؟
٨/٣٥	الشيخ عبد الجليل عيسى	المنويات فى مصير الجيش والامة
٢٩/٢٢	اللواء محمود شيت خطاب	مناقشة حول مقال الجنة والنار
٩٤/٢٥	التحرير	الهجرة بين التفسير المادى والروحي
٤٠/٢٥	الاستاذ البهى الخولى	وجدتها .. ووجدتها
٣٤/٢٥	الاستاذ مصطفى أحمد الزرقا	

## قصائد

العدد والصفحة	الكاتب	المقضية
٦٠/٢٨	الاستاذ محمد التهامى	الانى الانسان ؟
٧٠/٢٥	الاستاذ حسن فتح الباب	انها هجرة الى الله زلفى
٣٦/٢١	الاستاذ محمد هارون الحلو	ان يوم النضال آت
٧٢/٢٤	الاستاذ ابراهيم محمد نجا	جل من أبدع الوجود
٢٢/٢٦	الاستاذ أحمد مصطفى	حجة الوداع
٢٢/٢٦	المسفارنى	
٢٠/٢٢	الاستاذ محمد التهامى	داعى الجهاد

## تقنة قصائد

المقال	الكاتب	العدد والصفحة
ذكرى بدر	الاستاذ ضياء الدين الصابوني	٧٢/٢٣
ذكرى المولد النبوي	الاستاذ جاسم عبد الرحمن الجاسم	٦٧/٢٧
زفرة على القدس	الاستاذ محمود حسن اسماعيل	٥٢/٣٠
الشياب المريض	الاستاذ المدني الحمراوى	٨٠/٢٥
شكوى	الدكتور محمد اقبال	٦٤/٢٠
صوت من الحرم الشريف	الاستاذ محمد همام رشيد	٦٨/٢٢
الصيام	الاستاذ مرسى شاکر طنطاوى	٥٠/٣٣
طفیان ووثام	الاستاذ أحمد مظهر العظيمة	٦٤/٢٦
فى ذكرى الهجرة	الاستاذ محمد هارون الطو	٤٤/٢٥
فى رحاب الكعبة	الاستاذ محمد الهادى اسماعيل	٢٤/٢٦
فى عيد الهجرة	الاستاذ محمد بدر الدين	٨٦/٢٥
ما لكم لا تناصرون	الاستاذ على عبد العظيم	٤٦/٢٩
مشى بواكب التاريخ	الاستاذ مرسى شاکر طنطاوى	٣٦/٢٧
من أجل فلسطين	الاستاذ محمد التهامى	٣٢/٢٦
تشيد القوة فى الاسلام	الاستاذ محمد عبد الغنى حسن	٤٨/٢٨
نفثات روحية	الاستاذ المعوضى الوكيل	٣٨/٢٤
هذه الحياة	الاستاذ محمد هاشم	٤٨/٣٥
يا أختاه	الاستاذ محمد أحمد العزب	٧٢/٢٩
يا مسلمون	الاستاذ أحمد محمد الصديق	٦٨/٣١

## فقه وتشريع واقتصاد

المقال	الكاتب	العدد والصفحة
الانتماء الاسلامى والمعاصر	الدكتور محمد عبد الله العربى	١٢/٣٢ ، ٣٠/٢٩ ، ٢٦/٢٥
تحديد أوائل الشهور العربية	الشيخ محمد على الساييس	٤٢/٣٣ ، ١٨/٢٢
الجهاد فى الاسلام	الدكتور محمد محمد أبو شهبة	٣١/٢٨
الحج	الشيخ حسن خالد	١٦/٢٦
الحج عبادة المير	الاستاذ أحمد مسلم	٦٠/٣٥
حماية الدولة للأجانب	الاستاذ على الخطيب	٦٩/٢٤
حول اجتهادات الخليفة عمر	الاستاذ محمود مهندي	٤٧/٣١
خطة الكتابة فى الموسوعة الفقهية	التحرير	٧٢/٣٠
زكاة الصوم	الاستاذ عبد الحميد المشهدى	٧٤/٣٣
الشورى فى الاسلام	الشيخ عبد الحميد السائح	٦٠/٢٥
صلاة المسلمين	الاستاذ مصطفى أحمد الزرقا	٢٦/٢٤

## نتمة فقه وتشريع واقتصاد

المقال	الكاتب	العدد والصفحة
صوم الصبيان الضمان لتطبيق الأحكام في المشريعة	الاستاذ على الجندي	٢٧/٢٢
لماذا اختلف الائمة ؟ ما حكم التأمين ؟	الاستاذ محمد محروس الشيخ عبد الجليل عيسى	٢٢/٢٥ ١٦/٢٨ ، ١٢/٢٦
مصير الصغار عند ارتداد آبائهم	الدكتور محمود حب الله الاستاذ نعمان عبد الرازق السامرائي	٤٢/٢٩ ٦٥/٣٤
موسوعة الفقه الاسلامي واحة روحية	الاستاذ مصطفى أحمد الزرقا الشيخ محمد الغزالي	١٧/٢٦ ٢٥/٢٢

## أعلام

المقال	الكاتب	العدد والصفحة
ابن النفيس بلال مؤذن الرسول جلال الدين الرومي جمال الدين الأفغاني رويغ بن ثابت شيخ البيان العربي المصحابي الاول صلاح الدين البطل عائشة بنت الصديق عبد الله بن رواحه فيلا بياسيا أمير شـمراء الاسبان محمد بن جرير الطبري الإمام مسلم وصحيحه المنذري	الدكتور محمد محمد أبو شوك الاستاذ أحمد حسن القضاة الاستاذ لطفى بلحسن الاستاذ محمد صبيح اللواء محمود شيت خطاب الدكتور عبد الرحمن عثمان الاستاذ عبد الحميد المشهدي الاستاذ سليم طه التكريتي الشيخ محمود النواوي الاستاذ سامي مكي المماني الدكتور أحمد شوكت الشطي الاستاذ أحمد مصطفى السفاريني الاستاذ محمد أمين توفيق الاستاذ محمد محمود زيتون	٧٥/٢٦ ٧٦/٣٤ ٦٨/٣٥ ٨٢/٢٥ ٣٤/٢٦ ٣٢/٢٢ ١٠١/٢٥ ٦٨/٣٠ ٤٠/٢٧ ٦٥/٢١ ٧٤/٢٨ ٦٢/٢٢ ٦٢/٢٨ ٧٦/٢٢



## دراسات قرآنية

العدد والصفحة	الكاتب	المقال
٤٠/٣٢	الشيخ محمد محمد الشراوى	بين أسلوب القرآن ولغة القانون
١٢/٣١ ، ١٤/٢٩	الدكتور محمد أحمد الفمراوى	حول اعجاز القرآن
١٥/٣٤	الاستاذ صلاح عزام	صفات قرآنية
٢٢/٣٠ ، ٦٥/٢٥	الدكتور محمد كامل الفقى	فضل القرآن على اللغة العربية
١٢/٢٧	الدكتور محمد الحسينى هاشم	القرآن والاحاديث القدسية
١١/٣٦	الاستاذ مصطفى الزرقا	القرآن وحرية الإرادة
٢٣/٢٦ ، ٢١/٢٩	الدكتور محمد جمال الدين الفندى	القرآن وعلم الفلك
٦٤/٢٥	الشيخ على محمد حسن	مذهب الرازى فى الاعجاز

## علوم

٢٤/٣٥	الاستاذ قدرى طوقان	الطريقة العلمية عند علماء المسلمين
٢٣/٢٦ ، ٢١/٢٩	الدكتور محمد جمال الدين الفندى	القرآن وعلم الفلك
٢٣/٢٥	الاستاذ على الطنطاوى	ما هى السماء ؟
٥٢/٣٦	الاستاذ عبد المجيد وافى	موقف الاسلام من الفنون

## من هدي السنة

### للشيخ على عبد المنعم عبد الحميد

٤/٣٤	الاختبار الالهى
٦/٢٦	بين القول والعمل
٤/٣٠	الدموة الى الاسلام
٨/٢٥	رسالة رسل الله
٧/٣٦	لوموا انفسكم
١٣/٢٥	مبدأ الاسلام فى القضاء والدفاع
٨/٣١	المجتمع التنظيمى
٤/٢٣	الملائكة تشهد الصلوات
٨/٢٧	منهج الحياة المثالى
١٠/٢٩	من وصايا النبوة
٥/٣٢	نداء الاسلام
١٢/٢٨	النصر مع الايمان

## بريد الوعي الإسلامي

باشراف الشيخ رضوان رجب البيلى

١٢٣/٢٥	آثار أقدام الانبياء على الاحجار لم تثبت
٩٠/٣٥	أربعة عشر قرنا على نزول القرآن
٨٧/٢٩	أكذوبة اليكاه والميكى عند اليهود
٨٨/٢٣	أم الخباثث
٩٠/٩٢	أول جمعة فى الاسلام
٨٨/٢٦	آيات القرآن وسوره
٩٠/٣٠	الإيمان لا يهزم
٨٧/٢٦	البر خط الدفاع الأول عن الانسانية
٨٨/٢٢	تحقيق لفوى
٩٠/٣٤	التعليم الجامعى
٨٩/٢٦	الحديث المتواتر وحكم منكره
٩١/٣٥	الحجر الاسود ومقام ابراهيم
٨٨/٢١	الحرب خدعة
٨٧/٢٦	السنة النبوية مبينة للكتاب الكريم
١٢٢/٢٥	الصخرة المشرفة لم تتحرك من مكانها
٨٧/٢٨	كيف تم اجلاء اليهود عن المدينة
٩١/٢٢	لقمان الحكيم
٩١/٢٤	مائدة المسيح
٨٩/٢٢	مدرس الرسم
٨٧/٢٧	مصادر دخل الرسول ونفقته
٨٦/٢٧	مع برنامج شخصيات اسلامية
٨٩/٢٦	المصوم. من الناس
٩٠/٢٦	الملتزم

## مكتبة المجلة

اعداد : الأستاذ عبد الستار محمد فيضى

٩٥/٢٦	الاستاذ أحمد عبد الهادى	أحاسيس
٩٧/٢٦	الشيخ طه الولى	الاسلام والمسلمون فى المانيا
٩٤/٢٢	اللواء محمود شيت خطاب	الأيام الحاسمة قبل معركة المصير
٩٧/٢٦	الاستاذ جمال الدين عياد	بحوث فى تفسير القرآن الكريم
٩٥/٢٣	الدكتور أحمد مصطفى أبو حاكمة	تاريخ الكويت
٩٥/٢٦	جامعة الكويت	تقويم جامعة الكويت
٩٥/٢٦	الاستاذ أحمد الجبالى	جنة الحيوان فى عهد الانبياء

## تتمة مكتبة المجلة

٩٥/٢٢	الشيخ محمد الغزالي	ركائز الايمان بين العقل والقلب
٩٥/٢٢	الاستاذ محمد على الهاشمي	عدي بن زيد المبادي
٩٥/٢٢	الاستاذ روكس العزيزي	الاجام على
٩٤/٢٢	الشاعر محمد حسن فقي	قدر ورجل
٩٤/٢٢	الاستاذ مناع قطان	مباحث في علوم القرآن الكريم
٩٥/٢٢	الاستاذ أنور الجندي	مفكرون وأدباء
٩٧/٢٦	الاستاذ حسين الطوخي	من القصص الاسلامي
٩٧/٢٦	الدكتور محمد سلام زناني	النظم القساتونية الامريكية وتطورها

## أدب

المدد والصفحة	الكاتب	المقال
٦٥/٢٢	الدكتور أحمد الشرباصي	شباب الاسلام في شعر أحمد محرم
٦٧/٢٦	الدكتور طه عبد الحميد	المقصورة الشعرية

## كلمات وأحاديث

٦/٢٨	معالى وزير الاوقاف والشئون الاسلامية	بعد الجولة جولة
٦/٢٢	فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الأزهر	تحية رمضان
٥/٢٥	معالى وزير الاوقاف والشئون الاسلامية	جهود الوزارة في نشر الدعوة الاسلامية
٢٨/٢٦	التحرير	حديث مع الشيخ على الخفيف
٤/٢٩	معالى وزير الارشاد والانباء	الحق المقتصب بالدفع يستعاد
٧٢/٢٨	الاستاذ عاصم الادنوي	خطاب مفتوح الى مسلمي العالم
٥/٢٩	معالى وزير الاوقاف والشئون الاسلامية	دور الكويت في المعركة
٤/٢٢	تصريح لسمو أمير البلاد	سنستعيد أمجادنا ونثار لكرامتنا
٤/٢٨	تصريح لسمو ولي المهد	على الآخرين أن يختاروا
٤/٢٦	معالى وزير الاوقاف والشئون الاسلامية	عيد الهجرة

## كتاب الشهر

٧٨/٢٢	الاستاذ بسام الاسطواني	خطر اليهودية المالية للاستاذ عبد الله التل
٧٩/٢٩	الاستاذ عبد المظى بنومى	دراسة في فكر منحل للاستاذ محمد جلال كشك
٧٢/٣٥	الاستاذ سميد زايد	قادة فتح المغرب العربي للواء محمود شيت خطاب

## قصّة

٧٤/٢٩	الاستاذ محمد صبيح	آخر المطرودين
١١٤/٢٥	الاستاذ على أحمد باكثير	الأسير الكريم
٨١/٢٢	الاستاذ محمد الخضرى عبد الحميد	خروجاً بخير رجمة
٨٢/٣٠	الاستاذ على أحمد باكثير	زوجتان صالحتان
٧٠/٣٢	الاستاذ عبد الحميد غرابة	صراع
٨٠/٢١	الاستاذ محمد لبيب البوهى	الظن والمذاب
٧٨/٢٧ ، ٧٨/٢٦	الاستاذ عزت المزيزى	عبيد الظلام
٨٢/٣٥ ، ٨٠/٢٤	الاستاذ محمد صبيح	لا لا خديجة
٧٨/٢٨	الاستاذ محمد الخضرى عبد الحميد	ماذا فعل كعب ؟
٨٠/٢٦	السيدة ابتسام الكيلانى	هبي ربح الجنة

## بأقلام القراء

المقال	الكاتب	العدد والصفحة
اثر القرآن في صيانة اللغة	الاستاذ عبد الخالق عبد الرحمن	٩٢/٢٤
الاسلام رسالة عالمية	الاستاذ محمد التقى	٩٢/٢٨
الاسلام عقيدة وعمل	الاستاذ منصور نسيم	٩٥/٢٩
الاسلام قاعدة الحياة	الاستاذ مجيد حميد الناصر	٩١/٣٦
اغنياء المقل وأغنياء المال	الاستاذ سيف الدولة عباس	٩٤/٢٩
الاقتصاد التعاونى في الاسلام	الاستاذ عبد الحميد الحلبي	٩٢/٣٥

## تتمة بأقلام القراء

المدد والصفحة	الكاتب	المقال
٩٤/٣١	الاستاذ خليل الهنداوى	أقوال تحتاج الى أعمال
٩٠/٢٦	الشيخ فاضل الحسينى الميلاى	الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر
٩٦/٢٢	الاستاذ أحمد محمد عبد الهادى	أهلا بمعركة المصير « قصيدة »
١٢٦/٢٥	الاستاذ محمد صالح بريندى	أهل الواجب
٩٠/٢٦	الشيخ أحمد حمى الطاهر	التاريخ الهجرى
٩٥/٣٢	الاستاذ زيد بن نياض	التراث الحافل
٩٢/٣٦	الاستاذ محمد صالح بريندى	التربية الإسلامية
٩٢/٣٤	الاستاذ محمود سليم دوعر	التمدد والطلاق
٩٢/٣٠	الشيخ محمد سليمان الأشقر	تعليق
٩٢/٣٥	الاستاذ محمد أحمد محمد أبراهيم	التيار الفيرى وأثره على المجتمع الشرقى
٩٢/٣٠	الاستاذ أحمد حسن القضاة	الجهاد فى سبيل الله
٩٢/٣٢	الاستاذ محمد اسماعيل العيسوى	خير الشهور « قصيدة »
٩٢/٣٦	الاستاذ عبد الجيد محمد طه	دعاء « قصيدة »
١٢٨/٢٥	الاستاذ حسن التل	دعوات
٩١/٢٨	الاستاذ عبد المنعم البحقىرى	ذكريات فى شهر ربيع الاول
٩١/٢٦	الاستاذ عبد الرحمن صديق	السلطان المظلوم
٩٤/٢٩	الاستاذ بكرم أحمد البزرجى	الصبر ضياء
٩٣/٣٥	الاستاذ عبد اللطيف الخميس	العالم الإسلامى غنى
٨٩/٢٧	الدكتور عبد الله عبد القادر	عيد ميلاد بنى البشرية
٩٣/٢٤	الاستاذ أحمد أبو المجد عيسى	قرض لم يسدد « قصيدة »
٩٥/٢٩	الاستاذ محمد جميل الطحان	قسما « قصيدة »
٩٢/٣٢	الاستاذ عبد الغفار الباز	كن هكذا
٩٣/٢٢	الاستاذ مأون فريز جرار	لا تبغوا سوى الله غاية « قصيدة »
٩٥/٣١	الدكتور سميد الخطيب	ليكن شعارنا القوة
١٢٧/٢٥	الاستاذ عماد الدين خليل	مأسى الإنسان المعاصر
٩٢/٢٣	الاستاذ حيدر زين العابدين	موقفنا فى ضوء القرآن
٩٠/٢٧	الاستاذ محمد بلى الفتوى	المولد النبوى
٩٢/٢٨	الاستاذ أحمد عبد اللطيف حسب الله	يا يوم مولده « قصيدة »
١٢٦/٢٥	الاستاذ أحمد عبد اللطيف حسب الله	يوم الهجرة

## فتاوى

٨٦/٣٦	الأبن يتبع خير الأبوين دينا
٨٨/٣٢	التمصيب
٨٥/٢٦	زوجة المفقود
٩٢/٢٧	الطلاق بالثلاث
٨٥/٢٨	الطلاق بالكتابة
٩١/٢٧ ، ٨٦/٢٨	الطلاق المعلق
٨٥/٢٦	عدة المتوفى عنها زوجها
٨٨/٣٢ ، ٨٨/٣٠ ، ٨٩/٢٩ ، ١٢١/٢٥	فى الرضاع
٨٧/٢٣	
٨٧/٢٣ ، ٨٨/٢٤	فى الزكاة
٨٩/٢٩	فى الصداق
٦٧/٣٦ ، ٨٦/٢٣ ، ٩١/٢٧	فى الطلاق
٨٧/٢٦ ، ٨٦/٢٣ ، ٨٦/٢١	فى النكاح
٨٩/٢٩ ، ٨٦/٢٨ ، ٩٢/٢٧ ، ١٢٠/٢٥	فى الميراث
٨٧/٢٦ ، ٨٩/٢٢ ، ٨٧/٢١ ، ٨٩/٢٠	
٨٩/٢٢ ، ٨٦/٢٦	فى الوصية
٨٦/٢٣	القتل الخطأ
٨٦/٢٦	قراءة القرآن
٨٦/٢١	مس المصحف وحمله
١٢٠/٢٥	نقل الدم لا يمنع الزواج
٨٨/٣٠	نقل الحرمات
٨٦/٢٨	نقل المسجد

## خواطر

### للشيخ عبد المنعم النمر

٥٨/٢٢	احذروا رد الفعل
٥٥/٢٥	أريتريا
٦٦/٢٩	استفتاء
٦٧/٢٩	الى المزمين بتقليد الغرب
٦٤/٢٩	أين كنا من هذه الأخطاء ؟
٤٦/٢٦	باب جديد
٥٧/٣٠	باكستان والقائد الاعظم
٤٢/٣٥	بدون تطبيق
٢٨/٣٥	حديث ذو شجون
٥٥/٢٩	حقيقة يجب الايمان بها

## تجمة خواطر

٦٢/٣١	الذكرى والبيت الحزين
٤٤/٢٦	سبحانك ربى
٤٠/٢٥	سؤال
٤٤/٢٥	شكرا
٤٧/٢٧	صفحات مجهولة من تاريخ مجيد
٥٣/٢٥	عبرة
٥١/٢٧	عودة الروح
٦٧/٢٩	فتنة
٥٥/٢٥	فى الفلبين
٦٤/٣١	كلمة أخيرة
٤٥/٢٦	لذة الحياة
٤١/٣٥	الذين قال لهم الناس
٥٩/٣٢	لماذا النعمة الحزينة دائما ؟
٦٦/٢٩	ماذا تريد الحبيثة ؟
٥٩/٢٣	ماذا يا عرب ؟
٥٧/٢٨	ماذا يقولون ؟
٥٤/٢٥	مشاكل التبنى أيضا
٦٤/٢٤	مع تاريخنا
٦٢/٢٤	مع حرية التفكير والتعبير
٥٦/٢٨	معركة كرامة
٥٧/٢٣	مع الفتى
٥٨/٢٨	المنافقون
٤٠/٣٥	منطق واضح
٥٧/٢٨	المؤمنون والشهداء
٥٨/٢٣	نم كيف .. !
٤٧/٢٦	والا فاسمحو لى
٥٤/٢٥	ومن أمريكا

## تاريخ وحضارة

العدد والصفحة	الكاتب	المقال
٥٥/٣٥	الشيخ أحمد المجوز الدكتور محمد محمد عبد الرءوف	الاسلام والتميز العنصرى الاسلام والمسلمون فى أمريكا
٧٠/٢٦	الاستاذ محمد البيللى	الاسلام والفن
٥٥/٢٩	الاستاذ محمد صبيح	الف وأرمائة سنة مضت
٢٠/٢٧	الاستاذ محمود مهدي	الانسان العربى
٤٩/٢٤	الاستاذ بولوى	

## تتمة تاريخ وحضارة

٤٨/٢٦	الشيخ أبو بكر ذكري	تراثنا بين الأصالة والتبعية
٤٠/٢٨	المعيد محمد فرج	حديث السيف
٢٢/٣٠	الدكتور كامل البوهي	الحضارة الإسلامية في العالم
٨٥/٢٢	التحرير	حول مقال حصار المسلمين في الشعب
٧٠/٢٧	الاستاذ طلعت غنام	رسالة من توجو
٦١/٢٢	الاستاذ محمد عبد الفنى حسن	رمضان يشهد انتصارا حاسما
٥٦/٢٧	الاستاذ لطفى بلحس	السامريون
٢٤/٢٧	الاستاذ احسان النمر	سيد الخلق
٧٤/٢٧	الدكتور محمد محمد خليفة	صحوة العرب
٢٨/٣١ ، ٥٢/٢٦	الدكتور زكى محمد غيث	صقلية الإسلامية
١٠٦/٢٥	الاستاذ محمد الجذوب	صور من بطولة الايمان
٩٠/٢٥	الاستاذ عبد الرحمن على الحجى	صور من الدبلوماسية الأندلسية
٥٧/٢١	الاستاذ محمد الجذوب	فتية آمنوا بربهم
٦٢/٢٧	الاستاذ الفزالى حرب	فضل الاسلام على أوربا
٧٥/٢٥	الاستاذ عمر بهاء الاميرى	في غار حراء
٧٩/٢٥	الاستاذ أحمد محمد جمال	كارليل وأكاذيب المستشرقين
٢٠/٢٢	الدكتور ابراهيم على شعوط	الكبرياء الإسلامى
٥٩/٢٩	الاستاذ أحمد العناني	ماهية البطولة النبوية
٧٦/٢٠	الشيخ طه الولى	المسلمون في بيروت
٧٦/٣١	ادارة الشؤون الإسلامية	المسلمون في تايلاند
٥٨/٢٤	الاستاذ طلعت غنام	المسلمون في داهومى
٧٠/٢٦	الاستاذ محمد صلاح الدين الحسينى	المسلمون في اليابان
١٨/٢٥	الشيخ محمد عبد اللطيف السيكى	من ملامح النبوة
٥١/٢١	الدكتور محمد محمد عبد الرؤوف	مؤتمر المستشرقين
٤٩/٢٥	الاستاذ محمد عبد الفنى حسن	مؤرخو الفتوحات الإسلامية
٧٢/٣١	الاستاذ محمد همام الهاشمى	المواجهة الحضارية
٤٢/٢٥	الاستاذ الفزالى حرب	نساء سبقن الرجال الى الاسلام
٥٨/٢٦	الاستاذ صلاح عزام	نظام الولاة في الاسلام
٥٢/٢٧	الشيخ عبد الرحمن الصوالحى	مواقف فاصلة
٢٨/٢٦	الاستاذ محمد عبد الفنى حسن	مواكب الحجيج في الاسلام
٢٩/٢٩	الشيخ عبد الله الثقفىلى	هجرة وهجرة
٢٤/٢٤ ، ٤٦/٢٢	الشيخ طه الولى	ورقات من تاريخ النكبة
٢٥/٢٨	الدكتور محمد سيد طنطاوى	وعيد الله وعقوباته لبني اسرائيل



# قالت صحف العالم

اعداد : الشيخ رضوان البيلى

الموضوع	المصحفة	العدد والصفحة
استمرار المعركة ليس فى مصلحة الاستثمار	الأهرام	٩٤/٢٨
الاسراء الجديد	مجلة الشبان المسلمين	٩١/٢٢
الاسلام فى تاويان	مجلة نداء الاسلام	١٢٥/٢٥
الى الاسلام .. دين الحياة	مجلة حضارة الاسلام	٩٢/٢٦
الايتار والتضحية	الأهرام	٩٥/٢٤
الثرائون	صحيفة الشعب	٩٥/٢٨
الحرب النفسية	صحيفة أخبار اليوم	٩٢/٢٩
دور الصحافة العربية فى المرحلة الحاضرة	مجلة الطليعة	٩٥/٢٠
الدين	مجلة الشباب	٩٢/٢٢
الزكاة على الاموال المدخرة	صحيفة الجمهورية	١٢٥/٢٥
سكينة النفس	مجلة حضارة الاسلام	٩٤/٢٦
سلاح البترول فى المعركة	مجلة الطليعة	٩٤/٢٧
شعب ارتيريا الشقيقة	مجلة الرسالة	٩٤/٢٦
الشيطان الاعور	مجلة الحوادث	٩١/٢٩
عيدنا الوطنى - منطوق جديد للسير	مجلة الكويت	١٢٤/٢٥
المفدائيون	صحيفة الاخبار	٩٤/٢٢
فلتكن حربا تزيل اسرائيل	صحيفة الراى العام	٩٢/٢٧
فلسطين والامة العربية	نشرة فلسطين	٩٢/٢٦
فى منطوق الوعى	مجلة حضارة الاسلام	٩٠/٢٢
القدس تتحدى دولة العصابات	مجلة الهدف	٩٤/٢٠
القرآن واحداث الساعة	مجلة رابطة العالم الاسلامى	٩٤/٢٤
كلمتان	مجلة رابطة العالم الاسلامى	٩٢/٢٦
لقد صمم شعبنا	صحيفة الراى العام	٩١/٢٩
متى الجولة الثانية ؟	مجلة السياسة	٩٢/٢٨
معوقات انتشار الاسلام فى افريقيا	مجلة حضارة الاسلام	٩٤/٢٤
المقاومة فى الارض المحتلة	صحيفة فتى العرب	٩٥/٢٥
مكانة الجهاد فى الاسلام	مجلة التربية الاسلامية	٩٢/٢٦
المؤسسات الاجنبية او كاره	مجلة الرسالة	٩٢/٢٩
للتجسس والاستخبارات	صحيفة الراى العام	٩٤/٢٨
نريد وحدة تبنى على العقل	مجلة الشبان المسلمين	٩٤/٢٠
نعمل ونبنى والله معنا	مجلة رابطة العالم الاسلامى	١٢٤/٢٥
نماذج من التفسير النبوى	مجلة الرسالة	٩٠/٢٢
نهج وعمل	صحيفة ( شن بات ياو )	٩٢/٢٦
هكذا يفعلون بالاسلام والمسلمين	مجلة حضارة الاسلام	٩٢/٢١
ورابطوا واتقوا الله	مجلة السياسة	٩٢/٢٢
يجب مراجعة الحساب	مجلة لواء الاسلام	٩٢/٢١
اليهود .. اليهود		

## صَوَرٌ وَرَسُومٌ

### الصور والرسوم

١/٢٥	مسجد قباء
٢/٢٥	الحرم النبوي من الداخل
٧/٢٨ ، ٥/٢٦ ، ٥/٢٥	معالى وزير الأوقاف
٨٢/٢٥	جمال الدين الأنفاني
١/٢٦	مسجد ثانوية الشويخ
٢/٢٦	وزير خارجية الهند
٢٦/٢٦	الشيخ علي الخفيف
٢٩/٢١ ، ٥٢/٢٦	صغنية « خارطة »
٧٢/٢٦	الدكتور محمد عبد الرؤوف
١٠٠/٢٦	ابن النفيس « لوحة »
١/٢٧	التكية السلطانية
٢/٢٧	الدكتور زكريا حسين
٧١/٢٧	توجولاند « خارطة »
١٠٠/٢٧	مسجد أحمد بن طولون « لوحة » « أن الله يحب الذين يتقون .. » ( لوحة خطية ) مؤتمر وزراء الخارجية الصخرة المشرفة « وأطيعوا الله ورسوله .. » (لوحة خطية) الحرم الأبراهيمي « قاتلوهم يذبهم الله .. » (لوحة خطية) « من مات ولم يفز .. » ( لوحة خطية ) سبو أمير البلاد وسيادة الرئيس العراقي يوغوسلافيا « خارطة » صلاح الدين القائد الأعظم محمد علي جنه « سبحان الذي أسرى .. » (لوحة خطية) أقطاب العرب تاييلاند ( خارطة ) صلاح الدين الأيوبي المسجد الأموي عامل المغرب وسعادة سفير الكويت جامع بيت لحم مسجد بدر
١/٢٨	
٢/٢٨	
١٠٠/٢٨	
١/٢٩	
٢/٢٩	
١٠٠/٢٩	
١/٣٠	
٢/٣٠	
٢٢/٣٠	
٦٩/٣٠	
١٠٠/٣٠	
١/٣١	
٢/٣١	
٧٧/٣١	
١٠٠/٣١	
١/٣٢	
٢/٣٢	
١٠٠/٣٢	
١/٣٣	

تابع الصور والمرسوم

٢/٢٣	سمو وثى العهد وسعادة رئيس وزراء الصومال
٥/٢٣	سمو أمير البلاد
١٠٠/٢٢	مرقد شهداء بدر
١/٢٤	مسجد الامام الاعظم أبى حنيفة النعمان
٢/٢٤	سمو الأمير يتقبل التهاني بشهر الصوم
٥٦/٢٤	داهومي ( خارطة )
١٠٠/٢٤	مسجد الامام الاعظم من الداخل
١/٢٥	باب الكعبة المشرفة
٢/٢٥	سمو أمير البلاد وجلالة اميراطور ايران
١٠٠/٢٥	المسجد النبوي من الداخل
١/٢٦	المسجد الحرام ليلا
٢/٢٦	سمو أمير البلاد وعظمة أمير البحرين
١٠٠/٢٦	الحجرة النبوية الشريفة

## مائدة التاريخ

اعداد : أبى نزار

الإعداد والصفحات :

٨٨/٢٥ ، ٦٢/٢٦ ، ٦٨/٢٧ ، ٥٠/٢٨ ، ٦٢/٢٩ ، ٦٢/٣٠ ، ٢٤/٣١ ، ٦٦/٣٢ ،  
٧٠/٣٣ ، ٧٤/٣٤ ، ٦٦/٣٥ ، ٥٠/٣٦ .

# الكتاب

العدد والصفحة	المقال	المؤلف
٨٠/٣٦	عبي ربح الجنة ( قصة )	أيفسام الكيلاني
٢٠/٣٢	الكبرياء الاسلامي	ابراهيم علي شعوط
٧٢/٣٤	جل من أبدع الوجود ( قصيدة )	ابراهيم محمد نجا
٤٨/٢٦	تراثنا بين الاصابة والتبعية	أبو بكر فكري
جميع الاعداد	مائدة القاريء	أبو نزار
٢٤/٢٧	سيد الخلق	احسان النمر
٧٦/٣٤	بلال مؤذن الرسول	أحمد حسن القضاة
٢٢/٢٨ ، ٢٠/٢٦	لماذا الاسلام ؟	أحمد حسين
١٦/٢٤ ، ٢٠/٢١		
٢٦/٢٦		
٢٦/٢٩	الزواج وأثره في حياة الفرد	أحمد الخبيس
٢٩/٢٧	مكانة الشباب في الاسلام	أحمد الشرياصي
	شباب الاسلام في شعر أحمد محرم	
٦٥/٢٢	فيلا سياسيا أمير شعراء	أحمد شوكت الشطي
٧٤/٢٨	الانسان	أحمد المعجوز
٥٥/٣٥	الاسلام والتمييز المنصري	أحمد المناني
٥٩/٢٩	ماهية البطولة النبوية	أحمد مسلم
٦٠/٣٥	الحج عبادة العمر	أحمد محمد جبال
٧٩/٢٥	كارليل وأكاذيب المستشرقين	
٥٢/٢٣ ، ٥٤/٢٠	تاريخكم يا شباب الاسلام	أحمد محمد الصديق
٦٨/٢١	يا مسلمون ( قصيدة )	أحمد مصطفى السفاريني
٦٢/٢٢	محمد بن جرير الطبري	أحمد مظهر المعظمة
٢٢/٢٦	حجة الوداع ( قصيدة )	
٦٤/٢٦	طغيان ووثام « قصيدة »	أنور الجندى
٢٧/٢٦	بين الدعوة الى الاسلام والفتاح عنه	بسام الاسطواني
٧٨/٢٢	خطر اليهودية العالمية ( كتاب الشهور )	
٢٠/٢٥	الهجرة بين التفسير المادي والروحي	البيهي الخولي
١٢/٣٠ ، ١٦/٣٧	من أسس قضية المرأة	توفيق الفيول
٤٤/٢٦ ، ٢٩/٢٤		
٥٠/٣٥	كيف نصنع الرجال	جاسم عبد الرحمن الجاسم
٦٧/٢٧	ذكرى المولد النبوي (قصيدة)	جمال الدين الرمادي
٤٥/٣٠	العسلم يؤكد الايمان ويثبت الطوب	حسن خالد
١٦/٢٦	الحج	

## تابع فهرس الكتاب

المدد والصفحة	المقال	الكاتب
٧٠/٢٥	انها هجرة الى الله زلفى ( قصيدة )	حسن فتح الباب
٤٩/٢٠	سمو الهدف	
٦٠/٢٦	الانتفاء الى الجماعة	رضوان البيلي
جميع الاعداد	بريد الوعى	
جميع الاعداد	بأقلام القراء	
جميع الاعداد	قالت صحف العالم	
٢٨/٢١ ، ٥٢/٢٦	مقالية الاسلامية	زكى محمد غيث
٦٥/٢١	عبد الله بن رواحه	سامي مكي العاني
	قادة فتح المغرب العربي	سميد زايد
٧٣/٣٥	« كتاب الشهر »	
٦٨/٣٠	صلاح الدين البطل	سليم طه التكريتي
٥٨/٢٦	نظام الولاة في الاسلام	صلاح عزام
١٥/٢٤	صفات قرآنية	ضياء الدين الصابوني
٧٢/٢٣	ذكرى بدر « قصيدة »	طلعت غنام
٧٠/٢٧	رسالة من توجو	طه عبد الحميد
٥٨/٢٤	المسلمون في داهوى	
٦٧/٢٦	المقصورة الشعرية	طه الولي
٧٦/٣٠	المسلمون في بيروت	
٢٤/٢٤ ، ٤٦/٢٢	ورقات من تاريخ النكبة	عابد توفيق الهاشمي
٥٢/٢٢	الفضائح الكائنة بين دفتي التوراة	عامر الادفوي
٧٢/٢٨	خطاب مفتوح الى مسلمي العالم	
٦٠/٢٥	التسوري في الاسلام	عبد الحميد السائح
١٧/٢٢	التوحيد أولا	عبد الحميد غرابة
٧٠/٢٢	صراع ( قصة )	عبد الحميد المشهدى
١٠١/٢٥	المصاحبى الاول	عبد الجليل عيسى
٧٤/٢٢	زكاة الصوم	
١٦/٢٨ ، ١٢/٢٦	لماذا اختلف الائمة ؟	
٨/٣٥	متى يكون نصر الله ؟	عبد الرحمن الصوالحي
٥٢/٢٧	مواقف فاصلة	عبد الرحمن عثمان
٢٢/٢٢	شيخ البيان العربي	عبد الرحمن على الحجى
٦٠/٢٥	صور من الدبلوماسية الاندلسية	عبد الرزاق نوفل
٦٨/٢٦	الاسلام دعوة للناس اجمعين	
٩٤/٢٣ ، ٩٧/٢٦	مكتبة المجلة	عبد الستار محمد فيض
٩٥/٢٦		

## تابع فهرس الكتاب

العدد والصفحة	المقال	الكاتب
٢٦/٢٦	حجرة وحجرة	عبد الله التليلى
٥/٢٥	جهود الوزارة في نشر الدعوة الاسلامية	عبد الله المشارى الروضان « الوزير »
٦/٢٨	بمد الجولة جولة	
٥/٢٩	دور الكويت في المعركة	عبد الله النورى
٤/٢٦	عيد الهجرة	
٤٦/٢٨	كلكم راع	عبد المجيد وانى
٤٨/٢٢	بالعمل الصالح تطيب الحياة	
٥٢/٢٦	موقف الاسلام من الفنون	عبد المعطى بيومى
٧٩/٢٩	دراسة في فكر منحل ( كتاب الشهر )	
جميع الاعداد	الاخبار	عبد النعم النمر
جميع الاعداد	أخى القارىء	
جميع الاعداد	خواطر	عزت المعزى
٨٢/٢٢	اين الطريق ؟	
٧٤/٢٦	من دروس النكسة	على أحمد باكثير
٧٨/٢٧ ، ٧٨/٢٦	عبيد الظلام ( قصة )	
١١٤/٢٥	الاسير الكريم ( قصة )	على الجندى
٨٢/٢٠	زوجتان صالحتان ( قصة )	
٢٧/٢٢	سوم الصبيان	على الخطيب
٦٩/٢٤	حماية الدولة للاجناب	
٢٢/٢٥	ما هي النساء ؟	على الطنطاوى
١٧/٢٥	اربع تواعد للايمان	
٤٦/٢٩	ما لكم لا تناصرون ( قصيدة )	على عبد العظيم
٢٦/٢٢	التربية القرآنية	
جميع الاعداد	من هدى السنة	على عبد النعم عبد الحميد
٦٤/٢٥	مذهب الرازى في الاعجاز	
٧٥/٢٥	في غار حراء	على محمد حسن
١٨/٢٠	الاسلام والحياة	
٢٨/٢٤	نفثات روحية ( قصيدة )	عمر بهاء الاميرى
٦٢/٢٧	فضل القرآن على أوربا	
٤٢/٢٥	تساءل سيقن الرجال الى الاسلام	الموضى الوكيل
٢٤/٢٥	الطريقة العلمية عند علماء المسلمين	
٢٢/٢٠	الحضارة الاسلامية في العالم	القزالي حرب
٥٦/٢٧	السامريون	
٦٨/٢٥	جلال الدين الرومى	تدرى طوقان
٧٢/٢٩	يا أختاه « قصيدة »	
		كامل البوهى
		لطفى ملحم
		محمد أحمد العزب

## تابع فهرس الكتاب

العدد والصفحة	المقال	الكاتب
١٤/٢١ ، ١٤/٢٦	حول اصحاح القرآن	محمد أحمد الفيراوي
٨٥/٢٧	قرأت لك	محمد أحمد فرج
٦٤/٣٠	شكوى « قصيدة »	محمد اقبال
٦٢/٢٨	الإمام مسلم وعصيمته	محمد أمين توفيق
٨٦/٢٥	في عيد الهجرة « قصيدة »	محمد بدر الدين
٥٥/٢٦	الإسلام والفن	محمد البيلي
٢٢/٢٦	من أجل فلسطين « قصيدة »	محمد النهامي
٦٠/٢٨	الإنسان ! « قصيدة »	
٢٠/٢٢	داعى الجهاد « قصيدة »	
٤٠/٢٤	الطريق الى مجتمع عصري	محمد جلال كشك
٢٢/٢٦ ، ٢١/٢٦	القرآن وعلم الفلك	محمد جمال الدين الفندي
١٢/٢٧	القرآن والاحاديث القدسية	محمد الحسيني عاظم
٧٨/٢٨	ماذا فعل كعب ؟ « قصة »	محمد الخضري عبد الحميد
٨١/٢٢	خروجاً بغير رجعة « قصة »	
٢٥/٢٨	وعيد الله وعقوباته لبني اسرائيل	محمد سيد طنطاوي
٢٨/٢٥	العقل والقلب	محمد سعيد رمضان البوطي
٨٢/٢٥	جمال الدين الانفاني	
٢٠/٢٧	١٤٠٠ سنة مضت	محمد سبيع
٧٤/٢٦	آخر الملوك « قصة »	
٨٢/٢٥ ، ٨٠/٢٤	لا لا .. حديجة « قصة »	محمد سلاح الدين الحسيني
٧٠/٢٦	المسلمون في اليابان	
٤٩/٢٥	مؤرخوا الفتوحات الاسلامية	
٤٨/٢٨	نشوء القوة في الاسلام	محمد عبد الغني حسن
٦١/٢٢	« قصيدة »	
٢٨/٢٦	رمضان يشهد انتصاراً حاسماً	محمد عبد اللطيف السبكي
١٨/٢٥	مواكب الحجيج في الاسلام	
٢٠/٢٦ ، ٢٦/٢٥	من ملامح النبوة	محمد عبد الله العربي
١٢/٢٢	الاقتصاد الاسلامي والممارس	
٤٢/٢٢ ، ١٨/٢٢	تحديد اوائل الشهور العربية	محمد علي المسيس
٥٢/٢٨	التصوف الذي تريده	محمد القزالي
٢٨/٢١	اشرف وظائف المرأة	
٢٥/٢٢	وأحة روحية	محمد فرج
٤٠/٢٨	حديث السيف	
٥٦/٢٥	فضل القرآن على اللغة العربية	محمد كمال الغني
٥٤/٢٤ ، ٢٢/٢٠	محكمة الضير	
٨٠/٢١	الظن والمذاب « قصة »	محمد أبيب البوهي
١٠٦/٢٥	صور من بطولة الأيمان	محمد المنذوب
٥٧/٢١	غنية آمنوا بربهم	

## تابع فهرس الكتاب

العدد والصفحة	المقال	الكاتب
	الفنيمان لتطبيق الاحكام في الشريعة	محمد محروس
٢٢/٢٥		
٢١/٢٨	الجهاد في الاسلام	محمد محمد أبو شهبه
٧٥/٢٦	ابن النفيس	محمد محمد أبو شوك
٧٤/٢٧	صحوة العرب	محمد محمد خليفة
	بين أسلوب القرآن ولفظة القانون	محمد محمد الشرقاوي
٤٠/٢٢		
٦٤/٢٨ ، ٧٠/٢٦	الاسلام والمسلمون في أمريكا مؤتمر المستشرقين	محمد محمد عبد الرؤوف
٥١/٢١	المنذري	محمد محمود زيتون
٧٦/٢٢	في رحاب الكعبة « قصيدة »	محمد الهادي اسماعيل
٢٤/٢٦	في ذكرى الهجرة « قصيدة »	
٤٤/٢٥	ان يوم النضال آت « قصيدة »	محمد هارون الحلو
٢٦/٢١	هذه الحياة « قصيدة »	محمد هاشم
٤٨/٢٥	صوت من الحرم الشريف ( قصيدة )	محمد همام رشيد
٦٨/٢٢		
٢٤/٢٧	الايديولوجيات والدين	محمد همام الهاشمي
٧٢/٢١	المواجهة الحضارية	
٥٢/٢٠	زفرة على القدس « قصيدة »	محمود حسن اسماعيل
٤٢/٢٩	ما حكم التأبين ؟	محمود حب الله
٢٤/٢٦	رويفع بن ثابت	
٢٨/٢٠	لماذا الايمان أولا ؟	محمود شيت خطاب
	المنويات في مصير الجيش والامة	
٢٩/٢٢		
٤٧/٢١	حول اجتهادات الخليفة عمر	محمود مهدي الاستانبولى
٤٩/٢٤	الانسان العربي	
٨٠/٢٧	عائشة بنت الصديق	محمود التواوي
٨٠/٣٥	الشباب المريض « قصيدة »	المدني الحمراوي
٢٦/٢٧	مشى بمواكب التاريخ « قصيدة »	
٥٠/٢٢	الصيام « قصيدة »	مرسى شاكرا الطنطاوي
٢٤/٢٥	وجدتها .. وجدتها	
١٧/٢٦	موسوعة الفقه الاسلامي	مصطفى أحمد الزرقا
٢٦/٢٤	صلاة المسلمين	
١١/٢٦	القرآن وحرية الارادة	
٢٦/٢٩	وتحسبونه هينا ؟	نديم الجسم
١٠/٢٤ ، ٢٦/٢٢	ركائز التفكير الاسلامي	نعمان عبد الرازق السامرائي
	مصير الصفار عند ارتداد آباؤهم	
٦٥/٢٤		
٤٠/٣٠	الاسلام دين الحرية	وهبة الزحيلي
٥٠/٢٩	حاجتنا الى الايمان	يوسف القرضاوي







مطابع مؤسسة عهد المرزوق الصحفية - الكويت

## (( الى راغبي الاشتراك ))

نصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك في المجلة . ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم ، وتفاديا لضياع المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا من الان ، وعلى الراغبين في الاشتراك ان يتعاملوا رأسا مع متعهد التوزيع عندهم ، وهذا بيان بالمتعهدين ،

القاهرة : شركة توزيع الاخبار - ٧ شارع الصحافة  
مكة المكرمة : مكتبة الثقافة للصحافة . ص ب ١٤٦  
المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء - السيد محمد زين العابدين ضياء  
الرياض : مكتبة المدينة - ص ب ١٩ - السيد احمد باصريح  
الطائف : مكتبة الثقافة للصحافة - عمارة ابن الملوح - ص ب ٢٢  
بجدة : الدار السعودية للنشر - ص ب : ٢٠٤٣  
بغداد : مكتبة المنى - السيد قاسم محمد الرجب  
الخبر : مكتبة النجاح الثقافية - ص ب ٧٦ - السيد محمد سعيد بابيضان  
البحرين : المكتبة الوطنية وفروعها - المنامة - السيد فاروق ابراهيم عبيد  
قطر : مكتبة العروبة ص.ب : ٥٢  
عدن : وكالة الاهرام التجارية - السيد محمد قائد محمد  
الملكالا : ص ب ٢٨ - حضرموت - مكتبة الشعب المحدودة  
دبي : ساحل عمان - ص ب ٢٦١ - السيد عبد الله حسن الرستمانى  
مسقط : المكتبة الاهلية ص ب ١٥٧  
عمان والقدس : وكالة التوزيع الاردنية - السيد رجا العيسى  
دمشق : الشركة العامة للمطبوعات ص ب : ٢٣٦٦  
بيروت : الشركة العربية للتوزيع ص ب ٤٢٢٨  
الخرطوم : مكتبة بحرى ص.ب ٥

مراكش : الدار البيضاء - مكتبة الوحدة العربية - السيد احمد عيسى  
ليبيا : طرابلس الغرب ص ب ١٣٢ - السيد محمد بشير الفرجاني  
بنغازى : مكتبة الوحدة العربية ص ب ٢٨٠ - السيد الشعالي الخراز  
الكويت : مكتب منار للتوزيع ٢١ شارع فهد السالم ص ب : ١٥٧١  
ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الان نسخ من الاعداد السابقة من المجلة

منظر للحجرة النبوية الشريفة من الشمال مقوى التصوير الإيظم وصاحب

صوير : عطاولة

